مقدمة الباحث

تضمن البحث على أربعة فصول من كتاب الإرهاب ومكافحته ، وأشتمل على ٥٧ صفحة ٢٢٨-٢٨٥ ، ومحتويات الفصول الأربعة كالأتي: الدعاية الإرهابية على وسائل الإعلام، الإرهاب والكراهيية في الفضاء الإلكتروني، مكافحتة ومحاربة الإرهاب في القنوات الإخبارية ، وأخيراً الإرهاب والجمهور. وتعد كل نقطة من هذه النقاط عنوان لفصل من الكتاب.

نجد أن الفصل الأول الدعاية الإرهابية على وسائل الإعلام الإخبارية تناول دور الإ{هابيين في العملية الإرهابية وكيفية الترويج لها للإستفادة من بعض الأهداف حيث أن كل إرهابي يخطط لأهداف عبر نشرة للعملية الإرهابية بصورة محلية وعالمية.

أما الفصل الثاني اشتمل على الإرهاب والكراهيية في الفضاء اللإلكتروني تحدث عن كيفية استخدام الفضاء الإلكتروني (الإنترنت) لنشر العمليات الإ{هابية على أوسع نطاق وبأسرع فرصه ممكنه عبر وسائل التواصل الإجتماعي، ولاشك أن الإنترنت من أسرع الوسائل على العموم في توقيع أشخاص ضحايا لعمليات إرهابية عبر غرف الدردشة على الإنترنت ومن ثم نشر العمليات الإرهابية كعمل بطولي.

ركز الفصل الثالث على مكافحة الإ{هاب عبر النشر في وسائل الإعلام الإخبارية عن ما يقوم به الإرهابيين من أضرار وأيضا سرد ما قام به بعض الرؤساء من محاربة الإرهابيين بتفجير بعض الأهداف في الدول التي بها أنظمة إرهابية مثل ليبيا، العراق، أفغانستا، السودان وطالبان.

تناول الفصل الرابع الإرهاب والجمهور وتناول دور الجمهور في تقييم الإرهاب والتهديدات الإرهابية الناجمة عنه والتي أضرت بنفوس عدد من مواطني الدول التي وقع بها أعمال إرهابية، كذلك مواقف كل من الجمهور في الدول الإرهابية والدول التي وقع عليها الإرهاب، وأيضاً دور الجمهور في التأثير على الرؤساء في إتخاذ تدابير وقرارات ضد الأهداف في الدول والأنظمة التي تقوم بالعمل الإرهابي.

Researcher introduction (translator)

The research included four chapters from the book entitled terrorism and Counterterrorism; it include 57 pages from page 228-285. The contents of the four chapters as follows: terrorist propaganda on the media, terrorism and cybercrime, combating and fighting terrorism in the news channels, and finally terrorism and the public. Each of these points is the title of a chapter of the book.

The first chapter, the terrorist propaganda on the news media dealt with the role of the terrorist in terrorist operation and how to promote it to benefit from some of the objectives, as each terrorist plans the goals through a bulletin locally and globally of the terrorist operation.

The second chapter, which included terrorism and cybercrime, talked about how to use cyberspace to spread it in the widest and quickest possible means through social media. The Internet is by far the fastest way to sign people who are victims of terrorist acts through internet chat rooms and then they spread the terrorist acts as a heroic act.

The third chapter focuses on combating terrorism by publishing it in the news media and what the terrorist do harm and damages they causes to civilian, as well as narrating what some presidents have done to fight terrorists by blowing up targets in countries with terrorist regimes such as Libya, Iraq, Afghanistan, Sudan and the Taliban.

Chapter IV dealt with the role of the public in assessing terrorism and the terrorist threats resulting from it, which affected a number of citizens of countries that have committed acts of terrorism, as well as the role the public in influencing leaders to take measures and decisions against targets in states and regimes that carry out terrorist acts.

الإرهاب و مثلث الاتصال:

يحسب الإرهابيون أنهم في حاجة كبيرة لدخول مثلث الاتصال السياسي من أجل تحقيق نجاحهم بصورة جزئية علي الأقل . كما نجد أن كل من وسائل الإعلام ، صناع القرارات الحكومية وصياغة القانون العام تعد زوايا مثلث الاتصال (انظر الشكل ١٣-١). عن طريق إخراج عمل إرهابي مرعب ومثير يتثني للإرهابيين دخول سريع لمثلث الاتصال حيث إن التقرير الإعلامي المشاهد للجمهور وصناع القرار يعيرون انتباه للصخب الإعلامي و الرعب الذي ينتاب الجمهور معا . الإرهابيون من أولوياتهم دخول روابط الاتصال المحلي كما أنهم يفضلون الانتفاع من المثلث العالمي والدولي . بالرغم من إن تاريخ الإرهاب وضع بقمامة الفاشلين إلا إن أهداف حركات الإرهاب القصوى وطويلة الأمد مازالت تسبب القلق ، والإرهابيون ينجحون بطريقة مذهله في نشر دعايتهم عبر العمل المؤثر مما يستطيعون به إلحاق الأذى بأهدافهم في المجتمع بطرق مختلفة . بالطبع كما هو موضح لاحقا في الفصل الخامس عشر، عندما يستجيب أو يتفاعل الموظف الحكومي مع الإرهاب يستغل هؤلاء الموظفين أيضا مثلث الاتصال لأهدافهم الخاصة .

الشكل ١٣,١ الإرهابيون ومثلث الاتصال

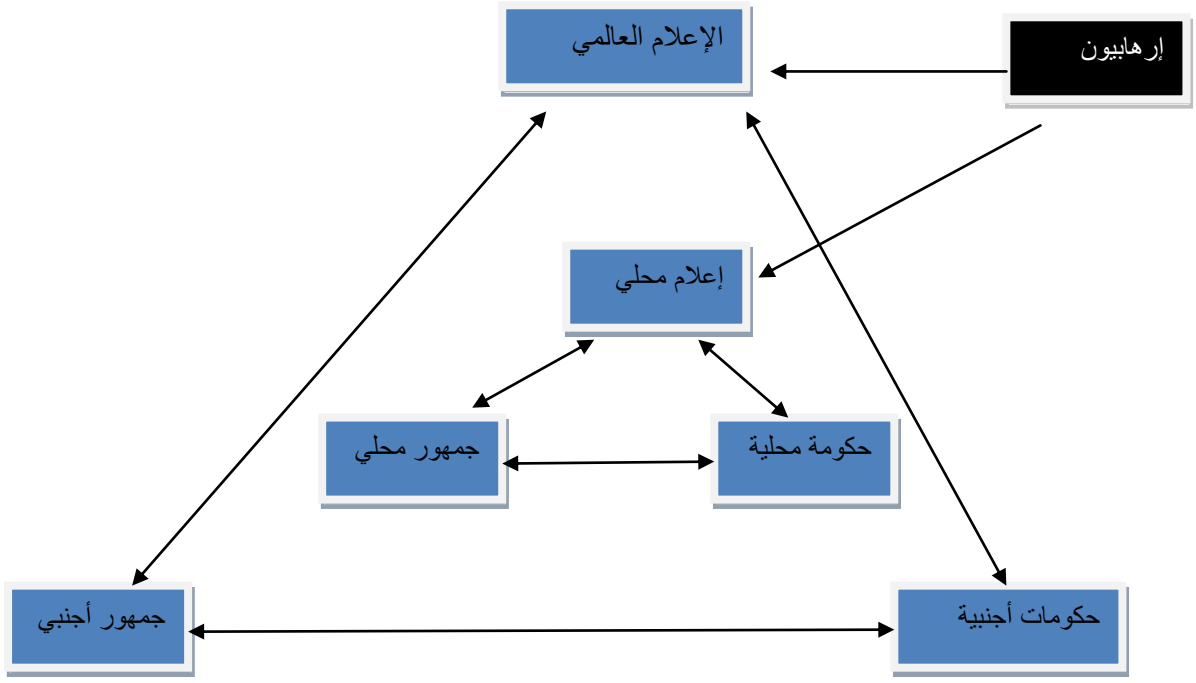

أهداف مرتبطة بوسائل الإعلام:

اقترح *ولتر لاك وير* إن ضربة الإرهابي دون تغطية من وسائل الإعلام "تعتبر هزيمة كبيرة بالنسبة لكل غرض محتمل من ممارسة الهجوم الإرهابي وأن العملية تمر تلقائيا دون إن يتم التنبؤ بها أو حتى التعرف عليها"[١٧] . هذا يعيد للذاكرة أفلام الكرتون الشهيرة (استعراض السبت) التي كان يعدها وينشرها *روبرت منكوف* في السنوات الماضية ،

الرسم كان يصور رجلاً مع ابنه ،وهم يتحدثون أبي إذا وقعت شجرة في الغابة ولم تكن حينها هناك وسائل إعلام ترصد وتنقل ذلك، هل تعد أن الشجرة وقعت فعلا ؟ وهكذا كان الحوار بين الابن والأب . إذا تخيل أحدنا للحظة العالم بدون وسائل إعلام صحف ومجلات ومحطات بث الراديو وقنوات التلفزيون وصفحات الإنترنت التي ترصد وتنقل الإخبار عن العمل الإرهابي ، عندها ستكون النتيجة كأنما العملية الإرهابية لم تحدث أصلا علي الإطلاق، ولكن ما يتم تخيله في العمل الكرتوني لا يمكن تخيله في الحياة الواقعية . كقاعدة عامة في العمل الإرهابي ، الحوادث التي يرتكبها الإرهابي تقوم بدعم مرتكب العملية الإرهابية ليصبح مشهوراً عالميا أو الأهداف ذات الصلة بوسائل الإعلام بغض النظر عن ما إذا كانوا يدعمون أهدافهم السياسية للمدى القريب أو المدى البعيد . هناك ثلاث أهداف خاصة بالإرهاب والذي يربطها الإرهابيون بالرصد الإخباري و أشكال الاتصال الأخرى حتى يتثني لهم الاستفادة من جهودهم المبذولة وهي :

١. يرغب الإرهابيون في لفت انتباه العالم المحيط بهم .
٢. يريد الإرهابيون توصيل شكواهم، مطالبة وأهدافهم ليتم الاعتراف بها .
٣. يريدون الفوز بالاحترام وحتى اكتساب الشرعية في بعض من الدوائر أو الدول أو الأقاليم .

أن السؤال الصريح المطروح بالطبع هنا، لأي مدى تقوم منظمات وسائل الإعلام بتسهيل الأهداف السابقة الذكر بالنسبة للإرهاب .

الهدف من جذب الانتباه :

من أعظم الأدوار الأساسية التي تقوم بها حرية الصحافة تتمثل في إخبار الجمهور عن الإحداث بصورة مكتملة ، لذا القضية هنا ليس فقط تغطية وسائل الإعلام للأحداث الإرهابية، لكن إلى حد ما كم عدد الوسائل المستخدمة قي الرصد وما نوع التغطية التي يجب أن تخصص لرصد الحوادث الإرهابية؟ دائما ما يكون العنف الإرهابي موضوعاً جاذباً بالنسبة لرصد الأحداث من قبل الصحافة والإعلام ، بغض النظر عن كونه ذوى طبيعة جنائية أو سياسية، المنظمات والمؤسسات الإعلامية الإخبارية ترصد الهجمات الإرهابية بتغطية عالية وخصوصا عندما تكون درامية مثيرة ومفجعة وتعرض إثارة كبيرة للجمهور . الأربعمائة أربع وأربعون يوم المنصرمة في أزمة الرهينة الإيرانية خير مثال توضيحي لما قامت به شبكات التلفاز الإخبارية الثلاث (أي بي سي ، سي بي اس ، ا ن بي سي) من رصد وتغطية معتبرة لبرنامجها المسائي للإذاعة عن الحادث خلال الشهرين نوفمبر وديسمبر من سنة ١٩٧٩م، حيث كانت نسبتها حسب الترتيب ٥٤% ، ٥٠% و ٤٨% لكل قناة إخباريه، رغم التغطية والرصد المكثف خلال الشهرين إلا أنه تضاءل صوت الحدث في بقية الاثني عشر شهرا الأخرى حيث كانت حالة الرهائن الأولى المعروضة في قصص الأخبار والصحافة خلال تلك الفترة على الرغم من أنها لم تصب الرهينة بالأذى ولم تقتل . كما أن خلال الأسبوعين من أزمة اختطاف الرحلة الجوية (تي دبليو اى) رقم ٨٤٧ من قبل الإرهابيين ما يعرف بـ (منظمة المضطهدين في الأرض) التابعة لحزب الله، في

العام ١٩٨٥م ، إثر اعتقال إسرائيل لعدد من الرهائن من لبنان، نجد أن حوالي ثلثي القنوات الإخبارية امتلأت بالتقارير في نشرة أخبارها المسائية عن الدراما التي حدثت في لبنان وتأثيراتها في مناطق ودول أخرى ، وصف الخبير والمحلل الإعلامي ***بنيامين باقديكيان*** تغطية حادث اختطاف الطائرة بـ"دوافع تنافسية على التطرف لمصلحة شخصية تحديدا " كما شكا أيضا نتيجة لذلك ، أن بعض الأخبار المهمة قد تم حجبها [١٨] . بينما قامت الصحافة المطبوعة الانتقادات بنفسها التي ذكرها بنيامين، حيث إن الصحف والمجلات الأخبارية عرضت نفس القابلية الدرامية للعمل الإرهابي المعروض على شبكة التلفاز ، مثال لذلك خصصت مجموعة من القنوات زمنا لبث حادث اختطاف الطائرة التابعة لخطوط (تي دبليو أي) في عام ١٩٨٥م يقدر بمعدل ١٩% لصحيفة نيويورك تايمز ، ١٨% لصحيفة واشنطن بوست و ١٥% للوس انجلوس تايمس من مجموع تغطيتها الإخبارية الإقليمية والعالمية للحدث، بخلاف التلفاز و محدودية البث الزمني لنشرات الأخبار تتجه الصحف لتوفير مسافة كافية لنقل أخبار أخرى بصورة متجددة [١٩]. ونجد أن الإذاعة والصحف تتضاءل تغطيتها مقارنة بوسائل البث الأخرى المرئية لاسيما الأقمار الصناعية ومع ذلك فهناك حادثة مفجعة وقعت في بداية سبعينيات القرن الماضي والتي وجدت مقداراً هائلاً من التغطية الإخبارية غير المسبوقة من قبل مجموعة سبتمبر الأسود الفلسطينية التي قامت بالاعتداء على فريق الأولمبياد القومي الإسرائيلي في عام ١٩٧٢م خلال إحدي مباريات الأولمبياد بمدينة ميونخ ألألمانية، استغل مخططو هذا الهجوم هذا الموقع للاستفادة من موقف وسائل الإعلام العالمية المتواجدة في دولة ألمانيا من أجل تغطية المباراة . حيث كان هناك حوالي ٨٠٠ إلى ٦٠٠ مليون شخص من جميع أنحاء العالم يشاهدون المشهد الدرامي الذي وقع بصورة قاتلة في مدينة ميونخ بألمانيا ، تقريبا وصل التلفاز بنوعيه السلكي والفضائي و تعدد القنوات الخاصة إلى قائمة الشبكة الإذاعية بعد الطفرة الفنية والتقنية حوالي ثلاث عقود من كارثة مدينة ميونخ ، حيث إن القنوات الفضائية الحقيقية مثل (سي إن إن) أصبحت مشاهدة في جميع أنحاء العالم ، لذلك نجد أن عدد الأفراد عبر العالم يستطيعون مشاهدة فظاعة الصور المروعة لحادث برج التجارة العالمية ٩/١١ أكثر من الأحداث بمدينة ميونخ التي تفوقها في الفظاعة والرعب ، كما أن بعد حادث برج التجارة العالمية لم يقم التلفاز والراديو في الولايات المتحدة الأمريكية بنقل أي شيء أخر فعليا في برنامجه عبر النهار والليل بعد وقوع هذا الحادث ، لم تسقط القنوات الإعلانات فقط بل كثير من القنوات الرياضية والترفيهية تحولت إلي نقل الأزمة ببرج التجارة حيث اتجه كثير من هذه القنوات إلى نقل التغطية من قنوات أخري والبعض اقلق جميع برامجه واكتفى بعرض علم الولايات المتحدة علي الشاشة . وربما خصصت الصحف والمجلات الإخبارية كل أو معظم أخبارها لهذه الأزمة ، كما خصصت وسائل الإعلام خارج البلاد أيضا قدر من الزمن بصورة استثنائيه ومساحة للضربة الإرهابية داخل الولايات المتحدة .

في الواقع أن كل سكان الولايات المتحدة الأمريكية كانوا علي علم تام بأحداث برج التجارة العالمية ، حيث أثبتت استطلاعات الرأي العام على أن ٩٩% من الجمهور الأمريكي كان يتابع أخبار الهجوم الإرهابي علي برج التجارة عن طريق مشاهدة جهاز التلفاز والإستماع للراديو واثبت معظم السكان البالغين أن التلفاز والراديو كانا مصادرهم الأولية في

الحصول علي المعلومات حول هذه الأزمة، كما ذكر حوالي ثلثين من هؤلاء السكان أن الإنترنت كان إحدى مصادرهم لمتابعة أحداث الهجوم[٢٠] ، وأن مبادرة الإقبال العالمي على مشاهدة أخبار الإرهاب لم تضعف بسرعة واستمرت لفترة من الزمن ، حيث لم يتأثر الجمهور على الأرجح بما حدث في الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية جراء داء الجمرة الذي يصيب الإنسان من الحيوان ، حسب الإحصائيات أن حوالي أكثر من٩٠% من الجمهور لم يتأثر وظل متابعاً الإخبار حول الأزمة بصورة لصيقة لمدة ستة أسابيع من تاريخ وقوع الحادث دون تشويش لما يحدث في البلاد من كوارث أخري على رأسها داء الجمرة ، وكان جل انتباههم مع العمل الإرهابي دون غيرة [٢١] ، من جانب المخططين لضربه علي هذا البرج بتاريخ ١١/٩ تعد هذه المتابعة من قبل الجماهير تأكيد لزيادة رصيدهم من الشهرة والانتباه الذى يرغبون بزيادته عبر هذا العمل الإرهابي إذ إن جذب الانتباه وفرض الاحترام بالعنف من أولي أهداف العمل الإرهابي ، إضافة لكل ما سبق من توضيح لانتشار وسائل الإعلام ورصدها للأحداث المفجعة ونقلها للجمهور ، نلاحظ أن الأحداث بالنسبة للجمهور خارج الولايات المتحدة كانت بالقدرنفسه كما لو أنهم مواطنين داخل الولايات المتحدة الأمريكية .

من خلال جذب الانتباه للجمهور المستهدف بالعمل الإرهابي يحقق الإرهابيون هدف آخر ، فالإرهابيون يدخلون الرعب في قلوب المجتمع الذي يستهدفونه كما ينشرون الخوف والقلق في صفوف المدنيين . في آخر الأمر لابد من معرفة أن الإرهاب عبارة عن حرب نفسية يسودها القلق والرعب وأن الذين يرتكبون مثل هذا النوع من العنف يريدون أن يأخذوا أرواح المجتمع الذي يخصونه بالعمل الإرهابي ، أظهرت استطلاعات أراء الجمهور التي تم أخذها بعد أسابيع عقب حادث ٩/١١ ببرج التجارة العالمية أن كثيراً من السكان بالولايات المتحدة الأمريكية تأذوا وجرحوا من هذا الحدث وأنهم يخافون على أنفسهم ومن يحبون من ذويهم أن يكونوا ضحية لأي عمل إرهابي قادم مستقبلا . عانى كثير من السكان بالولايات المتحدة من الكآبة حتى أصيبوا بالأرق وعدم الطمأنينة فأصبحوا لا يستطيعون النوم والراحة ، هذه الحالة من القلق لم تكن داخل الولايات المتحدة فحسب بل كثير من الدول وخاصة الأوربية ابدي جمهورها الحالات نفسها كما إن هذا الإحساس لم يزل واستمر أكثر من سنة علي هذه الحال خصوصا داخل الولايات المتحدة ، دعونا نأخذ علي سبيل المثال ما حدث قبل شهر من الذكري السنوية الثانية للهجوم على برج التجارة العالمية حيث كان نسبة سكان مدينة نيويورك حوالي ٣٤% قلقين جدا من ذكرى الهجوم بينما ٤٧% قلقين من حدوث هجوم أعنف من السابق في الولايات المتحدة ، أما علي صعيد الولايات المتحدة بأكملها فكانت هناك نسبة ٢٢% من الأمريكان قلقين لحد ما و نسبة ٥٤% قلقين حيال ضرب الإرهاب داخل حدود الولايات المتحدة مرة أخري [٢٢] ، من خلال المعلومات السابقة نجد أن السكان المستهدفين من قبل الإرهاب دائما ما ينتابهم شعور الخوف حتى من أخبار الإرهاب علي وسائل الإعلام كما في الولايات المتحدة أيضا أصبح السكان لا يطيقون أخبار الإرهاب وخصوصا أحداث هجمات ١١/سبتمبر . عندما تساءل الأمريكان عن أهم المشاكل التي تواجهها بلادهم لم يكن الإرهاب من ضمن المشاكل المذكورة علي الإطلاق وكان ذلك التساؤل قبل شهر بالضبط من وقوع هجوم ١١/سبتمبر علي بلادهم ؛ (الشكل ١٣-٢) يوضح ازدياد حجم الإرهاب بالنسبة لتوقعات الجمهور بعد الهجمات في نيويورك وواشنطن أصبح هذا من أولويات المشاكل التي تواجهها

الولايات المتحدة . كلما تناقص حجم أخبار الإرهاب بعض الشيء خلال الشهور التالية خمد ازدياد حجم الإرهاب المهدد للجمهور بصورة مماثلة .

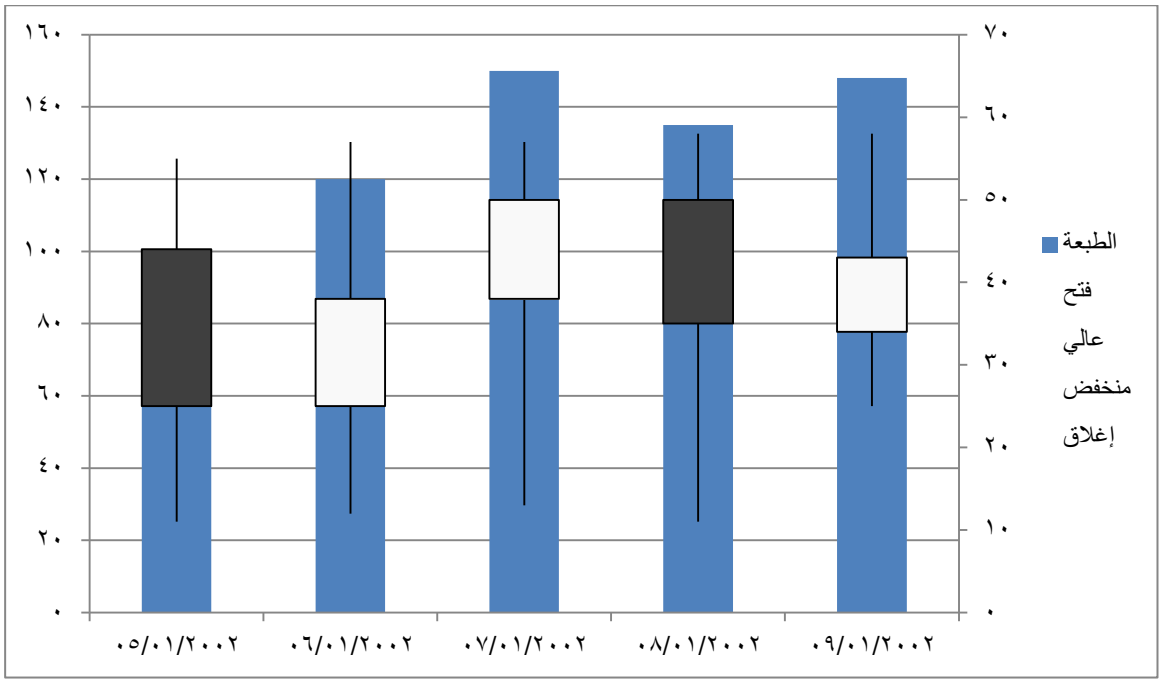

الهدف المميز للإرهاب :

أوضح الدكتور جورج هباش ، قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في خطاب سابق أن مجموعته الإرهابية تقوم بإرغام الناس عن طريق ارتكاب العنف السياسي علي السؤال عن "ما هذا الذي يحدث من رعب وإرهاب يصيب الناس بالهلع" [٢٣] ، هذا يعني أنهم يستخدمون العنف السياسي بغرض مكاسب ودوافع جماعتهم . كما شرح دوافعه بعد اعتقاله أيضا العضو التابع للجيش الأحمر الياباني الذي شارك في الهجوم الغاشم على الحشود الكبيرة بمطار تل أبيب في العام ١٩٧٢م حيث أقر هذا العضو في استجوابه "هو مع عدد من رفاقه قتلوا من الأبرياء عدد ثمانية وعشرين شخصاً من أجل دفع القضية الفلسطينية إلى المشهد العالمي " إن هذا يعد أساساً منطقياً لعرض الأسباب وراء هجوم سبتمبر الأسود على الرياضيين الإسرائيليين نسبة لتزامنه في عام واحد خلال ألعاب الأولمبياد بمدينة ميونخ بألمانيا. عبر هذه الحادثة المثيرة انتشر لأول مرة في جميع أنحاء العالم اسم مجموعته الإرهابية والمنظمات المشابهة لها كما علم كثير من الناس شكوى ومطالب هؤلاء الإرهابيين بصورة واضحة ، الآسرون الذين خططوا لاختطاف الرهائن في أزمة الرهينة الإيرانية التي تمت في السفارة الأمريكية عقب السماح للشاه من دخول الولايات المتحدة بغرض العلاج وقاموا بمنح مراسل الولايات المتحدة القيام بحديث صحفي من أجل بث شكواهم وتظلمهم ضد الولايات المتحدة ودعمها

لحكومة الشاه ، وذلك يعد من أجل الأهداف التى يعمل عليها الإرهابيون وضمان انتشارها بصورة أكبر وفي زمن وجيز للضغط من أجل تحقيق مكاسبهم ، وفي السياق نفسه قام المراسل *توم فنتون* التابع لقناة (سي بي اس) بنقل تقرير الاجتماع مع خاطفى الرهائن بطلب من الخاطفين ونص التقرير كما يلي:

تحدث هؤلاء الإرهابيون عن حكومة الشاه المعزول وما لازمها من فساد إداري ، قتل وبطش ودكتاتوريه بصورة حادة وحاسمة ؛ وأيضا تحدثوا عن دور الحكومة الأمريكية في دعم حكم الشاه ؛ كما عبروا عن استيائهم وقلقهم عند سماح الولايات المتحدة له بالدخول أخيرا ، كما ابدوا خوفهم من محاولة الولايات المتحدة الأمريكية الدخول في شؤون بلادهم للإطاحة بالنظام الإيراني الجديد.[٢٤]

يرغم الخاطفون الأسري علي التحدث لوسائل الإعلام في سبيل دعم قضاياهم ، شكواهم و مطالبهم بالقوة إن تطلب الأمر أو بإقناعهم بوسائل أخري وبعض الأحيان عن طريق تعريض أسراهم لحالة تدعى متلازمة ستوكهولم (هي حالة تسود الماسور تجعله يتعاطف ويميل للتعامل مع الخاطف بصورة هستيرية) حيث تمثل ذلك خلال أزمة اختطاف الرحلة الجوية (تي دبليو اى) رقم ٨٤٧ من قبل الإرهابيين ما يعرف بـ (منظمة المضطهدين في الأرض) التابعة لحزب الله، في العام ١٩٨٥م ، عندما تحث أحد الرهائن في مؤتمر صحفي وتم عرضه من قبل الخاطفين "نعلم أن إسرائيل تحتجز بعض اللبنانيين كرهائن ونعلم أيضا دون شك أن لهم نفس حقوقنا الإنسانية ورغبتهم في العودة لمنازلهم مثلنا تماما" حيث خاطب في كلامه هذا الحكومات والقائمين علي أمر المفاوضات لفك أسره والأسرى الأمريكيين الآخرين لـ "لفرض العدالة والرحمة لترشد طريقهم"[٢٥]

يكون الموظفون الحكوميون دائما في وضع انتقادي نسبة للاستعداء الذى توفره وسائل الإعلام ويعده هؤلاء المسئولون لهفه تمنح الإرهابيين منبراً عاماً لتوضيح مطالبهم ودوافعهم التي من أجلها قاموا بالعملية الإرهابية . على سبيل المثال نأخذ النقد الذي وجهه زبغنيو بريجينسكي مستشار سابق للأمن القومي بالولايات المتحدة الأمريكية "أن ما يعرض من أحداث إرهابية علي شاشات القنوات الفضائية خصوصا ووسائل الإعلام الأخرى يسمح ويساعد علي نشر الإرهاب لجمهور الولايات المتحدة بصورة مباشرة ".[٢٦] علي الرغم أن الصحفيين وموظفي وسائل الإعلام الأخرى يعتبرون أن نقل الأحداث الإرهابية جزءً من مسؤولياتهم لعرض كل وجهات النظر المهمة ووضع أخبار الإرهاب في سياق سياسي ضخم . وقال عن ذلك ذات مره *توم بركو* :

الإرهاب في بعض الأحيان عبارة عن جرعات لها جذور سياسية ويجب علينا دائما التعامل مع هذه الجذور السياسة ؛ على الرغم من أنه يظهر بهذه الطريقة كعمل إرهابي غبي يبحث عن الإرهاب ويساعده في الوقت نفسه بصورة ليس دائمة . كما أن هناك أيضا بعض السياقات السياسية بشكل عام يجب أن نعمل بجد من اجل وضعها ضمن بعض أنواع السياق السياسي إذا كان هذا السياق قوي أم ضعيف هذا ما يجب أن نفعله دائما.[٢٧]

تحليل المحتوى بالنسبة للتقارير الإخبارية المعدة عن الإرهاب والتي تم بثها خلال الخمسة أعوام من العام ١٩٨١م إلي العام ١٩٨٦م عبر شبكات التلفاز الثلاث (أي بي سي الإخبارية ، سي بي اس الإخبارية ، وان بي سي الإخبارية)

كما تم ذكرها ؛ حيث أثبت تحليلها أن في الغالب حوالي ٧٤% هي تقارير أحداث عرضية (تركز على أعمال الإرهاب التي تحدث بصورة فردية وتأثيرها علي المجتمع) وأن حوالي ٢٦% هي تقارير موضوعية (تشكل الإرهاب في السياق الأوسع للمشكلة السياسية) هذا يعني أن هذه نسبة ضخمة لحد ما لأخبار الإرهاب أي أنها أكثر من ربع من جملة التقارير المجموعة كما تم وصفها ؛ إذا كانت منفصلة أو علقت على الأسباب الجذرية للعنف الإرهابي . بالمقابل ؛ وجدت الدراسة السابقة نفسها أن حوالي ١١% فقط من كل قصص الجريمة الداخلية خلال هذه السنين الستة تعد ذات طبيعة موضوعية .[٢٨]

قبل الهجوم الإرهابي على برج التجارة العالمية في ٩/١١ كانت المؤسسات الإخبارية الأمريكية تجمع تقارير عن الإرهاب خارج الولايات المتحدة اقل بكثير من نظرائها الأوروبيين ؛ إضافة لذلك أن التقارير الإخبارية الأجنبية في الغالب تهتم بالأحداث والعرض و تركيزها علي القضية المطروحة في الساحة خصيصا ؛ بدلا من اهتمامها بالموضوعية التي تركز علي الشروط الضمنية ، وهي التطورات والأوضاع . أما بعد الهجوم الإرهابي على برج التجارة العالمية في ٩/١١ فكانت التغطية الموضوعية أو السياقية النصية علي الدول العربية والإسلامية أكثر بكثير مما هو عليه قبل الهجوم . حيث إن بالضربة العنيفة التي وجهة للولايات المتحدة كأكبر دولة في العالم ، تمكن الإرهابيون من جذب وسائل الإعلام لتوضيح مطالبهم وشكواهم بطرق تتجاوز إلى حد بعيد الكمية والنوعية للتغطية قبل الأزمة ؛ حيث هذا يمثل تأثيراً على الجمهور في الولايات المتحدة بصورة خاصة والغرب بصورة عامة . حيث ظهر هنا الناس فجأة يتساءلون ما الذي يجعل الناس في الدول البعيدة يريدون قتل الأمريكيين ؛ كما أن لا أحد يبدو أكثر وعيا لهذه التغيرات الاتجاهية من الزعيم الإرهابي ***أسامة بن لادن*** ، حسب ما ورد في محادثة بشريط فيديو كان ذلك خلال مخاطبته لرفاقه ؛ واليكم نص المحادثة:

في إحدي المراكز بدولة هولندا ، نجد أن عدد الناس الذين أقبلوا على إعتناق الإسلام ، خلال الأيام القليلة التالية لعملية ضرب برج التجارة العالمية ، أكثر مقارنة بعدد الناس الذين قبلوا اعتناق الإسلام ، خلال الإحدى عشر سنة الماضية ؛ وذلك نسبة للرعب الذي دخل قلوب الكثيرين من أصحاب الديانات الأخرى خوفا من هذا العمل الإرهابي .

وأضاف قائلا إنه سمعأاحد الأشخاص على محطة الإذاعة الإسلامية والذي يمتلك بدوره مدرسة بالولايات المتحدة الأمريكية يقول : "ليس لدينا وقت لمجارات مطالب الذين يسألون عن الكتب الإسلامية ليعرفوا أكثر عن الإسلام " ؛ حيث يرى في محادثته أن هذا الحدث جعل الناس يتساءلون عن الفائدة التي يمنحها الإسلام بصورة عظيمة .[٢٩]

لا توجد بيانات تساعد علي اعتناق الإسلام لدى الدول الغربية ، في غضون وقوع أحداث الهجوم علي برج التجارة العالمية ، لكن بسبب ازدياد الطلب من الجمهور على معرفة الإسلام والمسلمين جعلت الجامعات ومؤسسات برامج تعليم الكبار توفر مقررات عن الإسلام والشرق الأوسط لارتباطه بالإسلام والرسالة المحمدية . ساعدت التغطية الإخبارية كثيرا في تأجيج هذا الاهتمام المفاجئ لمعرفة الإسلام والمسلمين ؛ وجد أن القصص التي تتناول أخباراً عن

الإسلام والمسلمين كانت تسيطر علي التغطية الإخبارية في الأسابيع التي تلت أحداث الهجمات على برج التجارة العالمية ، إذ إن تحليل محتوى شامل واحد لآخر الأخبار الدينية تمت تغطيته من قبل عشر صحف إخبارية يومية أمريكية ، تسع مجلات إخبارية ووكالة أنباء (صحافة مرتبطة) . في الحقيقة أن ٧٠% من القصص المخصصة للدين تماما تخص الإسلام والمسلمين ، أما البقية فهي ٣٠% تعاملت مع عدد من الديانات والطوائف مثل المسيحية والمسيحيين ، قضايا متعددي الديانات ، اليهودية واليهود ، قضايا اللا طائفية ، و البوذية والبوذيين ، كل هذا الاهتمام الذي صحب الإسلام فجاءة كان نتيجة لتخوف الأمريكيين من التطرف الإسلامي والإرهاب.[٣٠]

أنه لمفهوم من دون شك وكما ذكرنا مرارا وتكرارا أنه بعد هجمات ٩/١١ على برج التجارة العالمية ، خصصت وسائل الإعلام بالولايات المتحدة الأمريكية كمية هائلة جدا من الأعمدة الصحفية ، والبث عبر الراديو ، شبكة التلفاز أو الانترنت لتتناول قضايا المسلمين ، العرب والدين الإسلامي بصورة عامة داخل وخارج البلاد . ولكن الفرد كان يتمني لو أن الصحافة أعطت المزيد من الاهتمام تجاه الشعور بين العرب والمسلمين قبل هجمات ٩/١١ على برج التجارة العالمية وان لا يكون هذا الاهتمام كنتيجة ضغط مباشرة بعد العمل الإرهابي . بيد أن ، إذا وافق الشخص على مفهوم أن ضربات الإرهابيين تأتي من أجل إعلان وترويج مظالمهم ، فان زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي أسامة بن لادن ورفاقه نجحو بتفوق خارق في تحقيق هذا الهدف .

الهدف من الاحترام والشرعية:

تم استضافة الدكتور/ جورج هباش قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في برنامج (نايت لاين) في قناة (أي بي سي) الأمريكية ؛ أجرى معه المقابلة *تيد كوبل* المذيع بقناة (أي بي سي) الأمريكية حيث كان ذلك في ٢٦/ سبتمبر /١٩٩٠م فيما كان هناك استعداد وتسليح لحرب الخليج العربي الأول في عام ١٩٩١م ضلعت فيه الولايات المتحدة . هدد د. هباش من خلال البرنامج بموجة إرهابية لأهداف داخل الولايات المتحدة ، إذا قامت الولايات المتحدة بهجوم عسكري على دولة العراق . كان ضمن الاستضافة في القناة نفسها، الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة الأمريكية ، فيما لم يقم *كوبل* بوضع أي تمييز بين المستضافين الاثنين بالبرنامج ؛ وبالتالى،أنه ليس من غير العقلانية أن نستنتج إن بعرض الإرهابي المعترف جنبا إلى جنب مع دبلوماسي رسمي قد نكون دعمنا موقف د. هباش وقضية فلسطين . أيضا دعونا نأخذ حالة الإرهابي بول *جينقس هيل* الذي ينادي ضد الإجهاض، والذي تم إعدامه بولاية فلوريدا في العام ٢٠٠٣م ، بعد تسع سنوات من ارتكابه جريمة قتل ضد الطبيب وحارسة الأمني خارج عيادة إجهاض بمدينة بينساكولا في ولاية فلوريدا ؛ كان *بول هيل* قد شجع علي قتل داعمي فكرة الإجهاض وذلك لمقارنتهم بالقائد النازي *ادلف هتلر* ؛ كما حكم علي النساء اللواتي يرتكبن جريمة الإجهاض أنهن ك (شريكات في جريمة القتل) . منحت وسائل الإعلام *بول هيل* ، الوزير السابق لدي الكنيست ، عدداً كافياً من الفرص من أجل تعزيز حملته . وإليكم ما أوردته صحيفة (نيويورك تايمس):

أيضا قبل ارتكاب جرائمه عرف دكتور هيل بمناصرة العنف ضد مساعدى النساء على الإجهاض ، ثم أكسبته وجهات نظره المتطرفة مكانة رفيعة . بصوته الهادئ و ابتسامته الصافية ، أصبح هيل متحدثاً رسمياً باسم قضية الإجهاض ذلك بعد أن قام مايكل قرفهن بإطلاق النار علي ديفيد قن طبيب آخر في عيادة أخرى ببينساكولا في ولاية فلوريدا في العام ١٩٩٣م . كما ظهر هيل على برامج التلفاز مثل (نايت لاين و دوناهو) ومن خلال البرنامج أبدى رأيه أن قتل داعى الإجهاض أشبه بقتل الطاغية النازي ادلف هتلر . تمسك هيل برأيه أن قتل داعى الإجهاض عبارة عن "قتل مبرر" و أباح قتلهم ؛ حيث حاول استخدام هذه العبارة في جلسات الدفاع عند محاكمته ولكن لم يسمح بها القاضي في الدفاع.[٣١]

يقول *جون اوسوليفان* : صحيح أن وسائل الإعلام ، وخاصة التلفزيون تمنح الإرهابيين الاحترام و ربما حتى الشرعية ، حيث إنهم ببساطة يجرون معهم مقابلات كما يتم مقابلة الممثلين السياسيين الشرعيين .[٣٢] ما تم قولة عن التلفزيون ينطبق أيضا علي المراسلين الصحفيين الذين يحضرون المؤتمرات الصحفية المعروضة من قبل الجماعات الإرهابية لتغطيتها وبثها أو حتى حول التقارير التي ترجع للمتحدثين باسم المنظمات الإرهابية والتصريحات التي ينشرونها . ما قاله *جون أوسوليفان* دون شك يمنح الإرهاب الشرعية والاحترام ويزيد من قدره مما يساعد في انتشاره وذلك عن طريق الفرقعة الإعلامية التي تتم عبر النشر .

نجد أن زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي أسامة بن لادن ورفاقه لم يتم منحهم مقابلة صحفية كما أنهم لم يقوموا بعقد أي مؤتمر صحفي بعد وقوع أحداث برج التجارة العالمية ؛ مع ذلك فأنهم يتواصلون مع الجمهور عبر رسائل الفاكس ، أشرطة التسجيل الصوتي و أشرطة الفيديو . وجدت الجماهير التي تشاهد التلفزيون أنهم يشاهدون باستمرار صورة *أسامة بن لادن* أينما تم فتح الشاشة عند التصفح فهي موجودة دائما وفي كل القنوات خلال الشهور المنصرمة بعد أحداث برج التجارة العالمية . هذا العرض المكثف للأخبار عن هذا الإرهاب جعل من *أسامة بن لادن* اسماً مألوفا في جميع أنحاء العالم وكل هذا من اجل أن تضمن أن زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي لم ينل رضاء ولا حب الناس داخل الولايات المتحدة أو الدول الأخرى وجعله منبوذا في كل مكان . لذلك أصبح يمثل زعيم الأعمال الإرهابية الشريرة بالنسبة للعالم، مما مكنه ذلك من اللعب بأعصاب الشرائح الاجتماعية التي يستهدفها . في آخر الأمر إن الإرهابيين لا يجتهدون من أجل حب الناس والمجتمعات التي يستهدفونها بالإرهاب إنما يفضلون أن يخافهم الناس تمشياً مع أهدآفهم ؛ وهذا صحيح خاصة عندما يضربون على إقليم به أعداء أجانب . *أسامة بن لادن* أصبح أكثر من بطل في الحياة بالنسبة للدول والأقاليم التي يرغب بن لادن في توسع وقيام دعمه الشعبي والجماهيري بها، ويعد هذا الدعم الشعبي بالنسبة *لابن لادن* احترام وتقدير جمهوري في العالم العربي والإسلامي ويمكنه أن يدوم لعمر أطول . في العام ٢٠٠٣م عندما تم استطلاع الرأي العام حول ثقتهم في الشخصيات العالمية وتقييم ما يفعلوه بصورة صحيحة ؛ رتبت فلسطين *أسامة بن لادن* الرجل الأول *وياسر عرفات* الرجل الثاني ؛ كما كان *بن لادن* في الترتيب الثاني في كل من الأردن ، المغرب و باكستان ، كما تم أيضا تصنيفه في اندونيسيا الثالث . وباختصار اكتسب زعيم تنظيم القاعدة في

بعض الدول والأقاليم كمية ضخمة من الاحترام والشرعية من قبل الجمهور وذلك بالضبط بسبب مشاركته بأحداث برج التجارة العالمية في ١١/سبتمبر .

الإعلام والإرهاب كرفقاء الفراش فى زواج المتعة :

كل شيء يتم علي ما يرام ، ونجد أن الإرهابيين ناجحون تماما في تحقيق أهدافهم الثلاثة التي تدعمها وسائل الإعلام ؛ والتي تعتمد علي تغطية الأخبار التي تؤكد لهم قدرا كبيرا من الاهتمام عبر الرأي العام و لفت انتباه النخبة من الجمهور ، والذي يوضح قضاياهم وشكواهم، ويكسبهم الاحترام والشرعية في بعض الوسط الاجتماعي والجمهور . هذا لا يعني أن وسائل الإعلام في البلدان التي تعاني من الإرهاب الداخلي أو الخارجي أو الاثنين معا ، تدعم بصورة متعمده الجماعات والإفراد الذين يرتكبون العنف السياسي . إذا أخذنا موقف الولايات المتحدة الأمريكية ، نجد و بدون شك أن الولايات المتحدة الأمريكية ووسائل الإعلام ليست بشركاء في الجريمة ؛ ومع ذلك أنهم أصحاب علاقة تكافلية حيث إن كل واحد منهم يدعم الأخر . وسائل الإعلام من هذه العملية التكافلية تريد فقط الأخبار العرضية المثيرة ، الصادمة والمشوشة للأفكار التي تجذب انتباه القراء ، المستمعين و تفتن المشاهدين حيث يدعم هذا انتشار و رواج الصحافة المطبوعة وتقدير وسائل الإعلام الإلكترونية . كما يريد الإرهابيون نشر دعايتهم لدعم أهدافهم السياسية القصوى إلى أبعد حد . بعبارة أخرى ، إن وسائل الإعلام الإخبارية و الإرهابيين لا يشاركون في قصة حب بل أنهم رفقاء الفراش في زواج المتعة الأجانب .

لاحظ *قري سك* عقب أزمة الرهينة الإيرانية ، أن الوضع " كان أطول قصة بشرية ممتعة تحدث في تاريخ التلفزيون . كما كان نجاحا تجاريا نجاحا مذهلا " . ثم كتب أيضا *قري سك* " قد لا يكون معلوما علي الإطلاق كم زوج من الجوارب ومعجون الأسنان بيعت لهذا الجمهور المفتون بالحدث كنتيجة مباشرة لأزمة الرهينة الإيرانية ، لكن عدد الجمهور كبير جدا. " [٣٣] كما تغيرت الكثير من الأحداث منذ انتهاء أزمة الرهينة الإيرانية في بدايات العام ١٩٨١م . أصبحت الاعتبارات المالية أكثر إلحاحا في وكالات الأنباء بسبب المنافسة المتزايدة بشراسة ، الناتجة عن انتشار القنوات التلفزيونية ، و ظهور شبكة الإنترنت باعتبارها مصادر للأحبار الجاذبة للجمهور بصورة متزايدة ، وإنشاء المؤسسات الإعلامية الضخمة مع مزيداً من الإلتزامات الربحية بدلا من الاهتمام بالأخبار الحقيقية .

تحت هذه الظروف ، فأنه من غير الواقعي أن نتوقع أن توقف وسائل الإعلام شغفها ببث الأخبار التي يقوم بها الإرهابيون . يتساءل المرء عما إذا يمكن أن يكون هناك نهجاً مختلفاً تماما لمنع الإرهاب بمساعدة وكالات الأنباء في المقام الأول ؛ إذا كانت ضربة الإرهاب في المقام الأول من أجل إرغام وسائل الإعلام علي نشر صنائعهم ودوافعهم ، لماذا لا تغطي هذه الوسائل مظالم الجماعات والأفراد قبل أن تلجأ إلى الإرهاب ؟ من المرغوب فيه كما يبدو الحل للوهلة الأولى

، قد يكون من غير الواقعي أن نعتقد أن وسائل الإعلام يمكن أن تمنح الإرهابيين درجة الوصول والتغطية التي ترضي شغفهم عبر الصفحات الأولى للصحف الإخبارية .

قبل سنوات ، اقترح الصحفي صاحب المقام المحترم *ديفيد بردر* إن " العنصر الأساسي في أي سياسة مكافحة إرهاب فعالة ، يجب أن يكون حرمان الإرهابيين من الدخول إلى وسائل الإعلام الجماهيرية . الطريقة التي يتم من خلالها تحقيق حرمان هؤلاء الإرهابيين ؛ إما عن طريق وسائل طوعية لأشخاص منا عبر الصحافة والتلفزيون وسائل ضبط النفس ، أو عن طريق المراقبة الحكومية ؛ ويعد هذا هو السؤال الحاسم للصحفيين ولجميع المواطنين الآخرين الذين يشاركوننا معتقداتنا في الحريات المدنية . " [٣٤] في حين أن العديد من وسائل الإعلام الأمريكية تعتقد أن السلطة الرابعة هي الصحافة كما تدعي أحيانا ذلك ؛ كما يستحسن ضبط النفس بصورة محترمة عند عملية التغطية الإعلامية للإرهاب حيث إن قلة من يرغبون في القيود والضوابط التي تفرضها الحكومة علي التغطية الإعلامية للإرهاب . في الماضي ، بعض الدول الديمقراطية اللبرالية ، على سبيل المثال ، المملكة المتحدة ، ألمانيا واليونان ، اعتمدت قوانين الصحافة التي تحد من التغطية الإخبارية خلال الحوادث الإرهابية وحالات الرهائن على وجه الخصوص ؛ حيث تم سن هذه القوانين استجابة للإرهاب الداخلي . لكن بالنسبة إلي الالتزام القوي للتعديل الأول للضمان الدستوري للصحافة الحرة ؛ فان الرقابة الحكومية اقل احتمالا في أن تكون موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية كما أنها بالتأكيد حلا غير مرغوب فيه في أمريكا . كما قالت ذات مرة *كاثرين قرهام* الناشرة الصحفية الراحلة لصحيفة "واشنطن بوست" :

قد تكون الدعاية بمثابة أكسجين للإرهابيين . ولكن أقول هذا : إن الأخبار هي شريان الحياة للحرية . إذا نجح الإرهابيون في حرماننا من الحرية ، فإن انتصارهم سيكون أكبر بكثير مما كانوا يأملون به وأسوأ بكثير مما كنا نخافه في أي وقت مضي . لذلك لا تجعل الإرهابيين ينجحوا أبدا .[٣٥]

الإرهاب ووسائل الإعلام العالمية :

المشاكل المحيطة بالتغطية الإرهابية والقيود الحكومية الممكنة علي الإعلام أصبحت تختلف في يومنا هذا أكثر من الماضي وذلك بسبب ظهور وابتكار الشبكات الإخبارية العالمية . اليوم نجد إن كلاً من مراقبة المطبوعات الإعلامية من قبل الحكومة و المراقبة الذاتية في وسائل الإعلام لا تستطيع منع المواطنين من الغوص في عالم الأخبار المفتوحة (الإعلام غير المراقب) . إذا لم تقدم مثل هذه الأخبار من أي شبكة تلفزيون عالمي أو محطة راديو، فإنها دون شك دائما ما نشاهدها أو نقرأها عبر المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت . كما أن الحكومة الروسية تعلمت الدرس السابق في سقوط الرهائن في أزمة مسرح موسكو في عام ٢٠٠٢م ، عندما استولت مجموعة الانفصاليين الشيشانين على مسرح موسكو وتمكنوا من إحتجاز مئات الرهائن ؛ فيما نجحت الحكومة الروسية بصورة كبيرة في منع وسائل الإعلام الإخبارية وخاصة المذيعين من رصد أو حتى كتابة التقارير الإخبارية بصور مكثفة في هذه الأزمة ، حيث أن الجمهور

الروسي كان مطلعها جيدا بهذه الأزمة ، والشكر أجزله لشبكات التلفزيون وشبكة الإنترنت العالمية في توصيل بعض المعلومات .

الدفاع عن وسائل الإعلام :

إن أولئك الذين يدافعون عن وسائل الإعلام في هذا السياق ؛ إنما يشيرون إلى الأوضاع الإرهابية التي فيها يقوم الصحفيون بحجب المعلومات الحساسة والخادشة للسلوك البشري خوفا من أن تقوم هذه المعلومات المحجوبة بأذية سكان الولايات المتحدة الأمريكية . على سبيل المثال ، إن عدداً من الصحفيين علموا أن هناك كمية من الموظفين الأمريكيين بالسفارة الأمريكية بطهران هربوا عندما تم الاستيلاء عليها من قبل المليشيات الإيرانية في أواخر العام ١٩٧٩م ؛ ولجأ هؤلاء الموظفون الفارين إلى السفارة الكندية بدولة إيران خوفا من الهجوم علي سفارتهم . حيث إن لم يكن هناك نشراً للأخبار حتى ولو كلمة واحدة على الأقل قبل أن يغادر موظفوا السفارة الأمريكية إيران بعد حل أزمة الرهينة . كما أنه ذكر مراقبون آخرون مبادئ توجيهية متعمقة داخل وكالات الأنباء تحدد هذه التوجيهات ما يجب نشره أو حذفه من المعلومات عن الحوادث الإرهابية ، وخصوصا تشدد التوجيهات على حالات الرهائن . في الواقع أن معظم وكالات الأنباء قد اعتمدت مثل هذه التوجيهات . فإن المشكلة إن هذه المبادئ التوجيهية لا يتم التقيد بها في مواجهة الحوادث الإرهابية بصورة فعلية .

تعتمد الحالة الأفضل في الدفاع عن وسائل الإعلام على دور خدمة وسائل الإعلام العامة خلال الوضع الإرهابي . وكالات الأنباء الإخبارية ، وخصوصا الراديو وشبكة التلفزيون و المحطات تعد مهمة وضرورية لتسيير وإدارة الهجوم الإرهابي كما أنها ضرورية أيضا إذا كانت خلال و بعد الحوادث مثل: الزلازل المدمرة والفيضانات والأعاصير الاستوائية والشغب أو الكوارث الطبيعية والبشرية . كما أن هذا ينطبق بشكل خاص على وسائل الإعلام المحلية والإقليمية، وخير مثال لذلك ما حدث من تفجير بمدينة أوكلاهوما :

أدت محطات الإذاعة المحلية ومحطات البث السلكية وظيفتها كراعية للاتصال والمعلومات بين موظفى الدولة والمواطنين في المدن والأقاليم المتأثرة بالهجوم الإرهابي . علي سبيل المثال لا الحصر ، وفرت وسائل الإعلام خدمة عامة ممتازة جدا من خلال نداءات المسؤولين للتبرع بالدم للضحايا المصابين في مواقع محددة ، كما تم منع المواطنين من دخول المنطقة التي بها الكارثة مباشرة ، أو المساهمة في توفير ملابس دافئة لعمال الإنقاذ ؛ حيث إن المسؤولين الذين شاركوا في إدارة الأزمة ، تابعوا أخبار الكارثة ، كما سهلت المحطات الإخبارية أيضا المهمة الصعبة المتمثلة في تنسيق خدمات الطوارئ التي تضمنت عددا كبيرا من المنظمات والأفراد .[٣٦]

عملت وسائل الإعلام بطريقة تحذيرية متساوية في الساعات و الأيام التي تلت الهجمات الإرهابية في أحداث هجمات ٩/١١ في كل من نيويوركك وواشنطن و بنسلفانيا . كما ورد في أحد التقارير :

بالنسبة لمديري الأزمات، وسائل الإعلام الجماهيرية قدمت الطريقة الوحيدة الفعالة لإخبار الجمهور المعلومات المطلوبة حول العواقب المباشرة للازمة ، المتمثلة في ، ماذا تفعل (التبرع بالدم للفصائل المحددة ، أين يتم التبرع و متى) و ما يجب أن لا يفعل (استهلالا ، على سبيل المثال ، لا تحاول القيادة إلى داخل حي مهانتان لأن كل الجسور والأنفاق المؤدية للحي مغلقة تماما) ؛ بهذه الطريقة المحترمة تمكنت وسائل الإعلام من خدمة المصلحة العامة للجمهور بالطريقة التقليدية الأفضل لتغطية الكارثة.[٣٧]

عندما يتأثر الأشخاص بالكوارث الطارئة سواء كان هذا التأثير بصورة مباشرة أم غير مباشرة فان هولاء الأشخاص على الفور يتجهون إلي وسائل الإعلام الإخبارية لمتابعة المعلومات التي يحتاجونها . إذا لم تكن هناك طاقة كهربائية فإنهم يستخدمون الراديو الذي يعمل بطاقة البطارية كبديل من أجل الحصول علي المعلومات ؛ كما نجد أن مشاهدى التلفزيون ومستمعى الراديو خلال وبعد الكوارث الضخمة تزداد حدة متابعتهم للأخبار أكثر بكثير من الأوقات الأخرى . كما ذكر أحد الباحثين الإعلاميين أدناه ، فإن السبب وراء هذا الطلب على المعلومات واضح :

المعلومات حول أي أزمة حتى لو كانت أخبار سيئة فإنها تخفف الشكوك المزعجة وتهدئ من روع الأشخاص . هذا نشاط مجرد للمشاهدة أو استماع لصحافي مألوف و معلق يعيد طمأنينة الأشخاص ويجعلهم مشغولين بهذا النشاط . ويعطيهم أيضا شعوراً بالمشاركة البديلة لـ"فعل شيء ما" .

القصص الإخبارية أيضا تعمل على طمأنة الناس بأن حزنهم وخوفهم مشترك .[٣٨]

قدمت وسائل الإعلام مثل التلفزيون والراديو الفرصة لمديري الأزمة لمخاطبة الجمهور مباشرة و عملت على منحهم ذلك متى ما يرغبون . حيث أنه حوالي ساعتين فقط بعد أن ضربت الطائرة الأولى أحد مباني برج مركز التجارة العالمية ، كان رئيس البلدية *رودي قيولياني* متحدثا من داخل أستوديو نيويورك (١) وكل القنوات السلكية الإخبارية بمدينة نيويورك وذلك من أجل حث سكان نيويورك ليهدئوا من روعهم ويربطوا جأشهم ويجب أن يخلوا منطقة منخفض حي مهانتين أيضا . على الرغم من أن رئيس بلدية نيويورك كان رابط الجأش ، حاسماً ، و هادئاً في حديثه، إلا أن الصدمة جعلته يتحدث عن هول الموقف دون تصغير لحجم الفاجعة بل كان يتحدث ويردد " حالة رعب مروعة تماما"[٣٩] . من خلال توفير مكان حشد جماهيري فعلي على مدار الساعة ، حسبما كان عن طريق البث ، و الإرسال السلكي ، أو الطباعة ، ووكالات الإنباء ؛ خدم ذلك مصلحة الجمهور بصورة جيدة في الساعات والأيام الأولي عقب ضرب الإرهابيين لمدينتي نيويورك وواشنطن . ربما كان هذا هو السبب الذي جعل الجمهور الأمريكي ينظر لوسائل الإعلام الإخبارية بشكل أكثر ايجابية في الأسابيع التي أعقبت أحداث مركز برج التجارة العالمية فيما عكس ذلك في الأحداث العادية . علي الرغم من التعاطف الجمهوري الحديث تجاه وسائل الإعلام ، إلا أن ذلك كان وشيكا وسرعان ما تبدل بمواقف جمهورية أكثر حسماً وأهمية تجاه الصحافة المطبوعة .

هل هي خيانة عظمى أم خدمة للجمهور ؟

عندما كشفت صحيفة نيويورك تايمز في منتصف العام ٢٠٠٦م ،أن حكومة الرئيس الأمريكي جورج بوش ترصد وتراقب تدفق العملات عبر الأنظمة البنكية ، خاصة شبكة سيفوت (شبكة اتصال خاصة أمنة بين المؤسسات المالية) ، كذلك اتحاد الشركات البلجيكية القائمة على البنوك ، وأن كل هذا التشديد من أجل اكتشاف وتتبع مسارات الأموال ووصولها للجماعات الإرهابية ، حيث أدان الموظفون المسؤولون في الحكومة وغيرهم المقال الذي يعوق الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب ، بالتالي اعتبرت هذه بمثابة مساعدة للإرهابيين . كما أن السيد الرئيس جورج بوش قال في حديث له : " نحن في حرب مع مجموعة من الناس يريدون أن يلحقوا الأذى بالولايات المتحدة الأمريكية ، بالنسبة للناس الذين يريدون أن يتسرب هذا البرنامج ، وللصحف التي ستنشره ، أنهم يقومون بأذى بالغ تجاه الولايات المتحدة الأمريكية " [٤٠] كما أن هناك كثير من الإدانات المشابهة ، أو حتى تهم الخيانة العظمى ، وذلك بعد أن نشرت وكالات الأنباء تقاريراً عن المراقبة الالكترونية غير القانونية من قبل وكالة الأمن القومي ، بوجود سجون سرية تابعة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية للإرهابيين المشتبه فيهم عبر العالم ، و ممارسات وكالة المخابرات المركزية في تقديم الأشخاص المزعومين بأنهم إرهابيون والذي تم قبضهم عبر عملاء أمريكان عالميا إلى (دول العالم الثالث ، دول ذات صيت وسمعة سيئة للسجناء السياسيين مثال لها : مصر وسوريا والمغرب و أوزبكستان) . [٤١] حتى الكشف المحلي أدي إلى جدل حول حدود حرية الصحافة وتدخلها في نشر برامج المخابرات السرية . على سبيل المثال: نشرت صحيفة نيويورك تايمز في ديسمبر ٢٠٠٦م تقرير يكشف بوضوح أن " ميناء مواصلات قطار أنفاق هدسون الواقع تحت نهر هدسون يعد أكثر المناطق عرضة للهجمات بالقنابل مما كان يعتقد سابقا ، حيث إن كمية صغيرة من المتفجرات يمكن أن تسبب غرقاً و اكتساح مناطق كبيرة لنظام القطار في غضون ساعة واحدة فقط مما يؤكد ذلك خطورة موقف النفق نسبة لقربه من الماء . [٤٢] في كل هذه الحالات السابقة ، والقصص العديدة الأخرى حول الأهداف غير الحصينة وضعيفة الحماية المعرضة للإرهاب ؛ والسؤال الحاسم هنا دائما ما إذا كان هذا الكشف الإخباري يضر بالأمن الوطني الأمريكي أو يساعد في الواقع على التخفيف من الأخطاء وأوجه القصور في مكافحة الإرهاب وجهود الأمن الداخلي للوطن .

ليس من السهل تحديد ما إذا كان ينبغي الإعلان عن المواد الإعلامية الحساسة أو حجبها . ففيما يتعلق بقابلية تعرض أنفاق قطار سلطة ميناء مواصلات هدسون للدمار حتى من قنبلة ناسفة صغيرة ؛ يتساءل المرء ما إذا كان كشف المعلومات للعامة من صحيفة نيويورك تايمز ، والتي عقبت بقصص مشابهه في صحيفة لوس انجلوس تايمز و وول استريت جرنال ، كان الخيار الوحيد والأفضل خلال الأزمة . كانت الدوافع التي من أجلها سرب الشخص المعلومات عن متفجرات بأنفاق قطار هدسون لوسائل الإعلام الإخبارية ، الضغط على الموظفين المسؤولين في سلطة ميناء نيويورك ونيوجرسي لمعالجة هذه المشاكل . فكان من الممكن للمحرر الصحفي أن يحث المحافظين في مدينة نيويورك ونيوجرسي بمخطط انكشاف أنفاق قطار هدسون ويكون قد ضمن الإجراء من قبل السلطات دون نشر المواد

الإعلامية عبر الصحافة . علي الرغم من أن الإرهابيين علي دراية بأوجه الضعف في جميع أنواع المواقع بجميع البلدان المختلفة المستهدفة ؛ فلماذا يشيرون إلى أماكن الإشكالية والضعف بشكل خاص ؟ أما بالنسبة للكشف المثير للجدل حول التصنت، فإن "الاستعانة بمصادر خارجية" لتعذيب بلدان بعض منها مدرجة تحت قائمة من قبل وزارة الخارجية الأمريكية كدول منتهكة لحقوق الإنسان ، وغيرها من ممارسات مكافحة الإرهاب التي تتعارض مع القوانين المحلية والدولية والقيم الأمريكية السامية ؛ فهم مدانون من جهة ويدافع عنهم الآخرون من جهة أخري معتمدين على مشاعر الناس حول ما ينبغي وما يجب ألا يتم باسم الأمن القومي في " الحرب علي الإرهاب " .

الفصل الرابع عشر

الإرهاب والكراهية في الفضاء الالكتروني

الرسائل المنسوبة للجهادي الإسلامي وزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في خريف عام ٢٠٠٢م والتي كانت تعني للذين يتابعونه أنها محفوظة لدى موقع صفحة الانترنت سين وبايت ، حيث أنشئ هذا الموقع بواسطة الكاتب كليف باركر أحد محبي قصص الخيال العلمي . واستخدمت أيضا مواقع أخرى علي الانترنت لنفس الغرض . حسب أراء الخبراء أن موظفى هذه الصفحات على مواقع الانترنت ليس لديهم ادني فكرة عن المناشير المنشورة بصورة طفيلية وغير شرعية وذلك نسبه لأن البيانات في ملفات مخفية لا يمكن الوصول إليها إلا عبر إدخال الشفرة . لهذا السبب قام احد خبراء أمن الانترنت بتسمية الدخول لهذه المواقع دون إذن "بالدخول الطفيلي" . قبل شهور قليلة من بداية هذه النشاطات الطفيلية على وسائل الانترنت ، نجحت مجموعة قراصنة مقرها مريلاند في اقتحام واستلام صفحة موقع *النداء* التي عرفت بحملة الترويج التابعة لتنظيم القاعدة . كما أن التبادلات التي تبدو غير مؤذية على صفحة الرسائل لموقع *النداء* الالكتروني يعتقد أن تحتوي على شفرات الاتصال بين أعضاء المنظمات الإرهابية . تعد صفحة موقع *عزام* علي الانترنت موقع أخر أنشئ لأجل نشر الدعاية للمناضلين الإسلاميين ، حيث تم اختراق هذا الموقع مرارا وتكرارا من قبل مقدمي خدمة الإنترنت ، كما تم أيضا مهاجمته من قبل القراصنة . علي سبيل المثال ، في سبتمبر العام ٢٠٠٣م ، حملت صفحة موقع عزام الالكترونية رسالة " اختراق ، تعقب والمملوكة الآن من قبل الولايات المتحدة الأمريكية " *مركز عزام* للإخبار، والتي تتخذ من المملكة المتحدة مقرا لها ، والتي تحولت إلى موقع يدعي *إسلامك اوكنسق* الالكتروني . حيث كانت موقع ترحيب لنشر مواضيعها وفق لموقع عزام الإخباري " طالما كان ذلك في إطار نظام القانون البريطاني " لكن في احدي صفحات النقاش لموقع أخبار عزام ، ناقش أحد الناشرين العقائديين على الصفحة وحث على استخدام الإنترنت لوجه الله والاعتقاد الخالص لله . كما وصى أحد المناقشين على الصفحة نفسها بالاستفادة من الكمبيوتر وكل

الأجهزة الالكترونية ولابد أن يكون ذلك في حذر بسبب سهولة تتبعها واختراقها . اقتراح القرصنة علي الكمبيوتر ، كما وضحه المنشور التالي:

لابد أن تكون من ضمن أهداف القرصنة المنشآت العسكرية وإدارات الأجهزة الاستخبارية مثل: وكالة الأمن القومي (إ ن أس آي) ، وكالة المخابرات المركزية (سي آي أى) ، مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي أي) ، جهاز الأمن البريطاني (ام أي ٥) ، جهاز الاستخبارات والمهام الخاصة الإسرائيلي (موساد) والإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) ، قوات الشرطة المدنية والحرس الوطني ، ما يعرف بـ(قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة) والتي ليست سوى جيش الديمقراطية وبل تمثل أمريكا نفسها ، وكل منظمة كافرة مسؤولة عن الدعم العسكري والاقتصادي ضد المسلمين والجماعات الإسلامية .[١]

ليس وحده تنظيم القاعدة والجماعات الإسلامية وحتى الإفراد المتطرفين من أدخل استخدام الإنترنت إلى استراتيجياتهم ومخططاتهم لنشر الإرهاب والكراهية . حيث تستخدم الجماعات الدينية والعلمانية وحتى الأفراد من جميع المنافذ الأيدلوجية كل جوانب تكنولوجيا الاتصالات العالية التقنية وبصورة خاصة الانترنت . على سبيل المثال ، في العام ٢٠٠٠م ، قام القراصنة الإسرائيليون وكل من يدعمهم عبر العالم بشن هجمات إلكترونية ضد صفحات ومواقع ما يسمونها بالمليشيات الإسلامية ، كما قام أيضا الفلسطينيون ومن يدعمهم في الشرق الأوسط وأمريكا وفي كل مكان باستهداف صفحات ومواقع في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ردا علي هجوم كان مسبقا من قبل الإسرائيليين . وفي إحدى المراحل ، تمكنت إسرائيل من اختراق برنامج حزب الله واحتلت صورة العلم الإسرائيلي شاشة قناة *المنار* في تلفزيون حركة حزب الله ، وأصبح النشيد الوطني الإسرائيلي يسمعه كل من دخل صفحة حزب الله الالكترونية واستمر هذا الهجوم الالكتروني لأكثر من اثنى عشر ساعة . في حين بدأ ذلك وكأنه انقلاب في النضال ضد إسرائيل من أجل التفوق في الانتشار الدعائي ؛ فإن الهجوم على صفحة موقع لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية ، وهي أقوى منظمات تجمعات الضغط للدعم الأمريكي الإسرائيلي ومقرها في الولايات المتحدة ، وكان لهذا الهجوم عواقب وتبعات أكثر خطورة : بجانب إرسال الرسائل والشعارات ضد إسرائيل على الموقع ، قام القراصنة الباكستانيون بالتوصل إلى ألاف من عناوين البريد الإلكتروني وأرقام بطاقات الائتمان المخزنة بحاسوب المؤسسة ؛ حيث قاموا بإرسال رسائل مضادة لإسرائيل لكل هذه العناوين وكما قاموا أيضا بنشر بطاقات الائتمان علي الإنترنت .

لم يعرف من الذي قام أولا برمي القنبلة الإلكترونية الأولى بين الطرفين وإشعال نار الفتنة بتبادل الهجمات الإلكترونية هل هم الأفراد الإسرائيليون أم العرب : حيث قام كلا الجانبين بإدخال مواقع معادية للآخر على شبكة الانترنت وقاموا بتزويدها برسائل البريد الالكتروني حتى أصبحوا يفرطون في إرسالها دون تبرير حتى عجزوا تماما . عندما وضع قراصنة إسرائيليون موقع السلطة الوطنية الفلسطينية ، حركة حزب الله وحركة حماس بشكل مؤقت خارج الخدمة ، ضربت المليشيات العربية ومؤيدو الإسلام في كل بقاع الأرض المواقع الإسرائيلية بنفس القدر تماما عن طريق قطع وزارة الخارجية ، جيش الدفاع الإسرائيلي ، رئاسة مجلس الوزراء ، البرلمان أو الكنيست ، البنك الإسرائيلي ، وبورصة تل أبيب . ونجد أن النداءات وجهت من كلا الطرفين عددا كبيرا من المؤيدين الذين شاركوا في هذه الحملات

الإلكترونية . اثأر زوار المواقع المعنية أنظمة البريد الإلكتروني لترسل رسائل تصب في صالحهم بصورة آلية وببساطة عن طريق النقر علي الماوس فقط . عزا حزب الله أن تحطم موقعه الإلكتروني والذي استقبل ضربات تصل بين ١٠٠,٠٠٠ و ٣٠٠,٠٠٠ يوميا "إلى تسعة مليون صدمة خلال اليوم معظمها من إسرائيل ، الولايات المتحدة ودرجة قليلة من كندا وجنوب إفريقيا " [٢].

ما أطلق عليه الفلسطينيون اسم " انتفاضة الإنترنت " والمتطرفون الإسلاميون أطلقوا عليه "الجهاد الإلكتروني" عزز هؤلاء أملهم في ان يقدم لهم الإنترنت فرصة ومسرحاً كافياً لهذا العمل . وقد اقتبس *علي أيوب* مشرف موقع حزب الله الإلكتروني ما قاله آيات الله روح الله الخميني أخر شاه إيراني ، أنة افترض ذات مره لو أن كل عربي قام بصب دلو من الماء علي إسرائيل ، فإن دولة الكيان الصهيوني ستغرق لا محال . وفقا لما ذكره علي أيوب مشرف موقع حزب الله الإلكتروني"هذا ما حدث بالضبط ، فإن مؤيدي المقاومة من جميع أنحاء العالم ، من الجانبين العربي والأجنبي ، فقد كانوا يساهمون . [٣]

هذه الهجمات الإلكترونية لم تغير شئاً في الصراع الحالي بالشرق الأوسط ، لكنهم كافأوا كلا من الجانبين بمنحهم الانتباه في وسائل الإعلام التقليدية . وبهذا المعني ؛ فان الهجمات الإلكترونية والهجمات المضادة عرضت بعدا أخر للإرهاب بصورة مريحة ودون خسائر : حيث إنه لم تفقد أي حياة بشرية ، ولم يتعرض أي إنسان لمكروه وكانت الأضرار المادية والنفسية طفيفة جدا بالمقارنة بالضربات التي يقوم بها الإرهاب الحقيقي على أرض الواقع . نجد أن عدداً محدداً من المتطرفين في العالم الحقيقي خارج الإنترنت يرتكبون ويروجون للعنف السياسي مقارنة بالفضاء الإلكتروني نجد أن كثيراً من المؤيدين للتطرف يرغبون في الضغط علي الماوس للمشاركة في الهجوم الإلكتروني والغلبة دائما للهجوم الالكتروني لقلة جهده وسهولة التعامل معه وراء الحقيقة .

تم استدراج مراهق بريء ببساطة عن طريق دينه وجنسيته والإيقاع به في كمين مرتب مسبقا تحت غلاف متظاهر بالرومانسية المفعمة بالانفعالات والاستلطاف بميول الشخص المستدرج وأخيرا يتضح أن هذا الاستدراج عبر الانترنت صورة من العمل الإرهابي . وخير مثال لذلك مصير *أوفر رحوم* (كما سنتطرق لقصته في الجزء التالي) وإليكم التعريف المختصر بها فهي حادثة فريدة من نوعها في الوقت الحاضر بدأت باستدراج الصبي المراهق *أوفر* بصورة علاقة عاطفية ثم انتهت بقتله بواسطة إمرأه ، وهذا كمثال لاستخدام الإنترنت بواسطة الإرهابيين ومؤيديهم من أجل أغراض الكراهية بصورة شائعة جدا .

الانترنت وقصة حب كفخ إرهابي :

في حالة واحدة علي الأقل ، تم استخدام الإنترنت للإيقاع بمراهق لا مبال في فخ إرهابي . أوفر رحوم مراهق إسرائيلي يبلغ من العمر ستة عشر عاما يسكن برفقة والديه في مدينة عسقلان تقع في اللواء الجنوبي على بعد ٦٥كلم

غرب مدينة القدس ، وكان هذا الصبي في حالة شغف وحب . ولم يلبس حتى التقي بصديقة تبلغ من العمر خمسة وعشرين عاما وتدعى سالي وكان اللقاء عبر الإنترنت في غرفة الدردشة . حيث قامت بإخباره أنها إسرائيلية من أصول مغربية تسكن في أورشليم (القدس) كان أوفر وسالي يتراسلون بصورة مستمرة عبر البريد الإلكتروني ، حيث كتب أوفر لسالي في منتصف يناير لعام ٢٠٠١م " أنت لا تعلمي مدى تشوقي ولهفتي لبلوغ يوم الأربعاء " وكان يوم الأربعاء هو اليوم الذي اتفق الطرفان أن يلتقيا شخصيا فيه أخيرا بعد طول مدة مليئة بالرومانسية عبر الانترنت ، طلبت سالي من أوفر مقابلتها في أورشليم (القدس) لمواجهة رومانسية حميمة في شقتها الخاصة ، كما حثته أيضا بعدم إخبار والدية بخططه ووعدها أوفر بكتمان السر بينهما . في صباح يوم ١٨ يناير ٢٠٠١م ، بدلا من أن يذهب أوفر إلى المدرسة سافر عبر الحافلة إلى أورشليم حسب اتفاقه مع سالي التي أخبرته أنها تنتظره في محطة الحافلات المركزية ، ثم قاموا فور وصوله بأخذ عربة أجرة لتوصيله إلى عربة سالي التي قامت بإيقافها في شمال المدينة ، وكانت عربتها خارج المدينة تحسبا لرصدها ومن هناك ذهبا معا إلى مدينة رام الله ، على الرغم من أن أوفر ربما لا يكون واع تماما بوجهتهم ، بعد أن قامت سالي بتوقيف عربتها فجأة ، فظهر رجل يحمل بندقية كلاشنكوف هجم عليهم بغتة ، حيث أمر أوفر بالترجل من العربة وعندما رفض هذا المراهق قام الرجل المسلح بإطلاق النار عليه وارداه قتيلا ، قام القاتل بأخذ الجثة معه وغادرت سالي المشهد بكل هدوء لمقابلة صديقها لتناول وجبة الغداء.

ثلاثة أيام عقب الحادث ، تم اعتقال سالي من قبل ضباط الشرطة الإسرائيلية الذين بدأوا يسلطون الضوء على ما اتضح أنه اختطاف إرهابي عبر الإنترنت ؛ واتضح أن سالي هي أمانا منى إمرأة فلسطينية من قرية بئر نبيلة وهي تعمل كصحفية وتعمل كعضو في منظمة الفتح . وأوضحت أنها قررت التأثير في نفس أعدائها بعد مشاركتها في جنازات عدد من الفلسطينيين الذين قتلوا في الصراع القائم مع إسرائيل ، ولذلك أرادت إلحاق الألم بالأسرة الإسرائيلية . حسب ما أوردته أمها في حديثها " أن أبنتها كانت تشاهد بكاء الأمهات على فقد أولادهن طوال الوقت وهذا ما أعطاها الفكرة في الانتقام "[٤] . بعد إعتقالها وظهورها أول مرة علي محكمة أورشليم ، كتبت عنها صحيفة نيوزويك ، أن هذه الفتاة الشابة من أسرة متوسطة المستوى المعيشي في الضفة الغربية " هي تشبه وتناسب صورة الإرهاب بقوه"[٥] لكن سواء كانت تناسب الصورة النمطية للإرهابي الفلسطيني أم لا تناسبه ، هذه الفتاة ليس لديها أي ندم في ما اقترفت من ذنب . وأخبرت الصحفيين في حديث صحفي لها أنها فخورة جدا بما فعلته وما فعلت هذا إلا من أجل الشعب الفلسطيني .

تم الحكم علي أمانا منى بالسجن المؤبد ، حسب إفادة مصادر إسرائيلية ، حيث قامت بقيادة تمرد بحوالي ٢٤ امرأة فلسطينية سجينة من داخل سجن نيف تريزا في يوليو عام ٢٠٠٢م ، حسب إفادة صحيفة ايديعوت احرونوت الإسرائيلية التالي :

كونت أمانا منى جيشها الخاص داخل سجن نيف تريزا ، وتمكنت من السيطرة على نشاطات كل النساء الفلسطينيات ، إضافة لذلك هؤلاء النساء العربيات الإسرائيليات اللواتي خدمن لفترة بالسجن . وكان ذلك العمل خلال الاستراحات القصيرة الصباحية في

الهواء الطلق . حيث تقوم أمانا منى بتنظيم النساء في هيئة تدريبات سير عسكري ، وكذلك غناء الأغاني الوطنية والتدريبات شبه العسكرية .[٦]

لكن في آخر الأمر ، عندما رفضت النساء السجينات العربيات الإسرائيليات إطاعة أوامر أمانا منى ، انقسمت النساء إلى مجموعتين إحداهما مع أمانا والأخرى ضدها تماما ، ونتيجة لذلك هاجمت كلا المجموعتين بعضهما حتى تم فصلهما عن طريق ضباط السجن ، وتم تحويل منى إلى سجن آخر.

الإرهابيون وتقنيات الاتصالات الحديثة :

دائما ما يتمكن الإرهابيون من استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة بصورة متجددة حسب ظهورها علي الساحة التقنية وحداثتها ويجعلونها أكثر إلفة مع وسائل الاتصالات الموجودة مسبقا . على سبيل المثال ما قام به الثوري الماركسي البرازيلي ، *كارلوس ماركهيلا* والذي أبهر العالم بذكائه حتى أصبح الصنم المعبود لعدد من الإرهابيين اليساريين وانتشر لأبعد من أمريكا اللاتينية ، وذلك بعد نصحه الذي قدمه باستخدام ماكينات الطباعة خلال فترة الحرب العالمية الثانية لإنتاج وطباعة أكبر عدد ممكن من البيانات والنشرات الرسمية للاستفادة منها في نشر الدعاية . بعد أن أصبحت أجهزة الإرسال الإذاعي أخف وزنا وسهلة النقل من مكان لآخر ، من الملاحظ أن كثيراً من الجماعات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالإرهاب قامت بإنشاء إذاعات وقنوات تلفزيون خاصة بها بكل سهولة ويسر . كما أن منظمة حزب الله التي تتخذ من لبنان مقراً لها قامت في بداية التسعينات ، بإنشاء محطة تلفزيون "المنار" الخاصة بحزب الله . وأصبحت قنوات المنار الفضائية أكثر شهرة وشعبية في المنازل الفلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك في عدد من الدول العربية . كما أن الجماعات الإرهابية في التيارات اليسارية واليمينية في دولة كولومبيا قد استخدمت أجهزة الراديو المتجولة . كذلك لقد بثت القوات المسلحة الثورية الكولومبية على عدد متزايد من القنوات . حيث إتجه عازفو "دي جي" لتشغيل الأغاني الشعبية مثل (قورلا قيل و وامبش راب) بكلمات تتكيف مع قضية القوات المسلحة الثورية الكولومبية . هذه الحمية القليلة تتم دائما مع جرعات متكررة من الدعاية بصورة مباشرة . كما وضح أحد عازفي (الدي جي) "أنهم يقومون بإطلاق النار من داخل الراديو "[٧]

كما نلاحظ أن اليوم جميع وسائل الاتصال الأخرى المتمثلة في الوسائل المطبوعة والمبثوثة عبر البث بنوعيه إذاعي وتلفازي تبدو شاحبة وضعيفة مقارنة بالفرص التي يقدمها الإنترنت للإرهابيين ومثيرو الكراهية . حيث يعد الإنترنت هو الوسيلة المثالية للقيام بعدد من المهام منها : نشر الدعاية الإرهابية و خطاب الكراهية ، تمجيد أبطال وشهداء قضية الحركة ، تسهيل الاتصالات بين الأعضاء والمؤيدين في الحركة ، تجنيد أعضاء جدد وأخيرا رفع مستوى الإيرادات . علي عكس جميع طرق الاتصال الأخرى ، محرك البحث العالمي للانترنت يسمح للمؤسسات والأشخاص الذي تتشابه أفكارهم وميولهم وينسجمون في جميع أنحاء العالم لمعرفة أماكن وجود بعضهم البعض والاتصال بالآخرين في الوقت نفسه . ونجد أن الانترنت يجمع بين مميزات وخصائص جميع تكنولوجيا المعلومات إذا كانت ـ نص ،

صوت وفيديو. وتستغل المؤسسات الإرهابية والجماعات الداعمة للكراهية كل هذه الفرص المتوفرة عبر الإنترنت لأغراضها الخاصة .

الدعاية وتقديس البطل :

الإرهابيون الذين يحاربون الحداثة (العولمة) بعدة بطرق لايتحصلون أبداً على المعلومات ووسائل الإتصال الحديثة وبالأحرى كل تقنيات الإنترنت . ربما يكون أسامة بن لادن ، تنظيم القاعدة والجماعات والأشخاص المشابهون لهم في الإرهاب تقليديين في كثير من الطرق والمعاملات ولكن عادة ما يعتمدون بصورة قوية على التقنية و الإنترنت في طرق نشر دعايتهم والترويج لأعمالهم الإرهابية . لم يقوم تنظيم القاعدة بعمل صفحته الالكترونية مثل كثير من المنظمات الإرهابية ولكنه كان يعتمد على الجماعات والأفراد المتعاطفين معه في قضيته من أجل نشر وتوزيع برامج التنظيم والدعاية لها . ونأخذ الصفحات مثل عزام وإسلامك اوكنينق التي تحدثنا عن موالاتها لهذه الجماعات سابقا ، حيث إنه لابد أن تكون مواد المنشورات التي يتم بثها غير مضادة لأسامة بن لادن إذا لم تكن مكتوبة بواسطة أسامة نفسه أو أحد أفراد تنظيم القاعدة . وادعى الزعيم الإرهابي في العام ٢٠٠٣م ، بيان طويل أكد مسؤوليته فيه عن إنقطاع كبير للتيار الكهربائي في شمال شرق الولايات المتحدة . حيث كبر الناشر الله وكتب البيان التالي :

تلبية وانصياعا لأوامر زعيم المجاهدين الإسلاميين ، الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) ، لضرب الروابط الاقتصادية الأمريكية ، فإن كتائب أبو المصري تضرب علي هدفين مهمين لتوليد الكهرباء في إقليم شرق الولايات المتحدة الأمريكية ، بما في ذلك أهم المدن الأمريكية والكندية .

قام جنود الله بقطع مصدر الطاقة لهذه المدن المذكور سابقا ، وأدخلوا حياة الشعب الأمريكي في ظلام حالك بالرعب والهلع ، كما ادخل المجرمون المحتلون بأفعالهم حياة الشعوب المسلمة في كل من العراق ، أفغانستان وفلسطين بالضرب والتفجير في نفس الظلام .

ونحن نقول للأمة الإسلامية ونعدها أن هذه ليست بالضربة التي كانت متوقعة والقادم أقوى بإذن الله ، ولكن هذا ما يسمى بحرب المناوشات (لإرهاق وتشتيت العدو) .

نقول أيضا لشعب أفغانستان وكشمير المسلمين هذه هدية شيخ المجاهدين ، أسامة بن لادن من أجل الانتقام لكم وهي في طريقها إلى البيت الأبيض [٨].

علي الرغم من أن ليس هناك دليلاً علي أن انقطاع التيار الكهربائي قام به الإرهابيون ، إلا أن الذي نشر المنشور علي مواقع التواصل الاجتماعي انتهز الفرصة لنشر الدعاية والترويج ونسبها إلى حساب أسامة بن لادن . حيث إنهما تضمنت صفحة رسائل موقع عزام الاجتماعي الالكتروني آخر المقالات الصحفية والرسائل الصوتية التي تم إرسالها من مؤيدين و قواد معروفين لدي تنظيم القاعدة . وبالتالي في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٣م ، كان هناك منشوراً منسوباً لأيمن الظواهري، الرجل الذي يعد المساعد الأول والزراع الأيمن للزعيم الجهادي أسامة بن لادن . ونجد أنه بعد أيام قليلة

من هذا المشهد السابق قامت صفحة الجهاد بعرض رسالة طويلة تحت عنوان " لماذا أقوم بدعم ومناصرة الشيخ أسامة بن لادن " حيث أن هناك كم هائل من المقالات والرسائل التي نشرت من أجل النساء وكانت تلك الرسائل توضح علي سبيل المثال ، لماذا يجب على النساء تشجيع أزواجهن للمشاركة في الجهاد . وعادة ما تحتوي صفحات الرسائل مثل هذه علي روابط لمواقع ومصادر مشابهه ، على سبيل المثال : بنقره واحدة على الماوس على واحدة من صفحات عزام الالكترونية تصنع موقع لملفات الجهاد ، حيث أكد القائمون على عمل هذه الصفحات والمواقع الالكترونية أنهم لا يروجون للإرهاب ولا حتى أنهم يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن المواد المتاحة في هذه الملفات المصنفة " ملف شيخ أسامة ، حقيقة طهران أو العمليات الاستشهادية ، التفجير الانتحاري " كل هذه الملفات تحكي قصصاً أخرى غير ما يزعم أصحاب هذه المواقع والصفحات.

وإن مواقع وصفحات كثير من الجماعات الإرهابية قد تم إسقاطها بواسطة مزودى الخدمة أو تم اختراقها من قبل قراصنة الحاسوب ، مع ذلك ليس هناك نقص أبدا في المواقع الإلكترونية التي تدعم الإرهاب في كل أنواع القضايا . استخدم المتطرفون الألمان من اليساريين واليمنيين ، مواقع الإنترنت ، صفحات المنتديات ، والمراسلة عبر البريد الإلكتروني لعدد من السنين من اجل نشر دعايتهم ترويج الكراهية . وان هذه المجموعات والإفراد المتطرفون الألمان تمكنوا من التحايل علي قوانين بلادهم الصعبة ضد خطاب الكراهية وتمجيد الرؤية العالمية للبطل النازي ادلف هتلر من خلال استخدام مزودي خدمات الانترنت في العالم . المدراء علي مواقع الجناحين اليساري واليميني يعملون بأسماء مجهولة ويختبئون خلف ما يسمى الجدران النارية من الرسائل المشفرة (برامج تحمي جهاز الحاسوب من الاختراق بعمل شفرة) ، كما أيضا يعملون بصفحات الكترونية ، و صناديق البريد التي لا يمكن الدخول إليها إلا عبر الرفاق الموثوق بهم وأيضا عن طريق شفرات سرية . وان موقع نيو نازي الإلكتروني كان احد المواقع التي نصحت زوارها عبر البريد والصفحات الالكترونية علي فوائد استخدام برامج التشفير وبرامج الحاسوب الموصي بها لتفادي الاختراق من القراصنة . عندما تم التوصيل بين موقع نيو نازي الالكتروني ومنتديات النقاش عبر العالم ، نفي الألمان عملية الدخول ـ مع أنهم لا يزالون يدخلون هذا الموقع ـ وذلك بسبب الإجراءات التي تتخذها سلطات إنفاذ القانون في الجمهورية الاتحادية . علي سبيل المثال ، في صيف عام ٢٠٠٣م ، الناشر على صفحة منظمة نيو نازي الأمريكية ستورم فرنت اشتكي غباء إجراءات الشرطة الألمانية التي قامت بقفل منتديات "وف دتش" ويعتبر هذا الجزء الألماني من صفحة المنتدى.

عبر السنين ، قامت السلطات الألمانية بالتهديد والتوعد وفي بعض الحالات اتخذت إجراءات قانونية ضد مزودى خدمات الإنترنت وذلك لسماحهم للشعب الألماني من الدخول إلى موقع نيو نازي. كما أن بدولة فرنسا، فازت أيضا جماعتا الضغط (اتحاد الطلاب اليهود في فرنسا و الاتحاد ضد العنصرية ومعاداة اليهودية) بالحكم ضد بوابة الإنترنت (ياهو) التي أمرت الشركة الأمريكية بأن تمنع متصفحي الإنترنت من الدخول إلى المزاد الإلكتروني للتذكارات موقع نيو نازي . تم تهديد موقع (ياهو) بغرامة مالية تصل إلي ١٥ مليون دولار أمريكي ، وذلك لازالت العناصر المثيرة للجدل من

موقعها على شبكة الإنترنت تماما وأجمع قائلاً أنة من المستحيل تصفية المستخدمين ليكونوا من دولة واحدة فقط بصور خاصة. ولكن لم يكن هذا الحدث نهاية هذه القضية بل قامت شركة موقع (ياهو) الإلكتروني برفع قضية ضد مجموعتان الضغط الفرنسية لدي محكمة المحلية الأمريكية لمقاطعة كاليفورنيا الشمالية في محاولة لإلغاء الحكم الفرنسي الذي نص على أنها غير قابلة للتنفيذ في الولايات المتحدة بما أنها انتهكت الحق الأول في تعديل حرية التعبير . قررت المحكمة المحلية لصالح موقع (ياهو) الالكتروني بينما حكمت محكمة الاستئناف الأمريكية التاسعة لصالح المجموعتين الفرنسيتين . فشل جهود موقع (ياهو) الإلكتروني في قرار المحكمة الأمريكية العليا ، بعد أن رفضت المحكمة العليا سماع القضية أخيرا في مايو لسنة ٢٠٠٦م .

قام عدد من مزودىخدمات الإنترنت بحجب الخدمة للمواقع الأكثر انتهاكا للضوابط وذلك من بين مئات المواقع الناشرة للكراهية التي تم إنشاؤها في الولايات المتحدة وكندا . بالتالي اشتكى أحد مواقع نيو نازي في الولايات المتحدة على الإنترنت أن توقعات المدن العالمية و خدمات استضافة مواقع الانترنت الأخرى بالإضافة إلى أمريكا على الإنترنت ،"تبني سياسات مراقبة الصفحات الموالية للبيض الأمريكان للعثور عليها بأسرع ما يمكن"[٩] منظمة كاخ اليهودية التي إتخذت من حماية اليهود داخل أمريكا عملاً لها وموقعها الإلكتروني المؤسس بالولايات المتحدة الأمريكية على الإنترنت للحركة المتطرفة اليهودية كاهانا . والتي منظماتها السياسية كاش و كاهانا شي مرفقة في قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للمنظمات الإرهابية الأجنبية ، وتم إسقاطها من قبل خادم الانترنت الأمريكي التابع لها أيضا [١٠] . لكن الرفض عادة وجد خادمات انترنت بديلة . في السنوات القليلة الماضية ، اختفي العديد من هذه المواقع عندما صادف محتواها ملامسة أعين المراقبين ، عندها ظهرت مرة أخرى باسم جديد علي نطاق الإنترنت . كثير من المواقع الناشرة للكراهية أثبتت ذكاءها إلى حد الكفاية وذلك لابتعادها عن دعوتها المباشرة للعنف السياسي . إلا أن الفرد يستطيع بسهولة تخيل ما حجم الضرر الذي يسببه تنظيف الخطب الموبخة ضد مجموعات خاصة قد تتسبب في فصل الدماغ والعقل . وهنا بعض الأمثلة من مواقع الانترنت التي تتحدث عن الكراهية العميقة ضد أعضاء من جماعات عرقية أو أثنية أو دينية مختلفة .

لسنوات ، وشبكة إخبار الطليعة التي أنشئت من أجل هيمنة البيض تقوم بنشر أخبار بالإضافة إلى أفلام، كتب واستعراضات موسيقية وهذه المنشورات تتسم بالكراهية التي لا توصف تجاه الأعداء المعلنين ، وخصوصا اليهود ، المكسيكيين وغيرهم من الغزاة اللاتينيين والسود ، الأخيرة (سود) دائما ما يتم وصفها باستخدام الحرف الأول للاختصار "س" . في سبتمبر لعام ٢٠٠٣م قام الموقع بإعلان تحت عنوان " ليس هناك من سود جيدون ، باستثناء الذين ماتوا " . في العام السابق ، كتب مقال عن " بصق الصخور وحالات فارقة للتاج الضرس : ثقافة المستيزو (الشخص الخليط من أصول أوروبية والهنود الحمر) التي أنهكتنا شردتنا . حتى يتحد البيض ويتبرزون علي المكسيكيين وسكان بريتو ريكان بنفس الطريقة التي يفعلونها بنا لاشيء سيتغير ". وفي نص أخر منشور ، ناقشت شبكة أخبار الطليعة " إن وسائل الإعلام الإسرائيلية تلوي أيدينا خلفنا لمنعنا من القيام بعملنا ما الحاجة لإكماله ..... اليهود شعب

قاتل . لأيهم إذا كانوا يقدمون أنفسهم كيهود محافظين أو متحررين ، فأنهم عازمون علي تدمير سلالتنا لمواصلة تعزيزهم . لابد للبيض أن يتحدوا ويتعاملوا مع اليهود بحق صارم قبل إن يتم تدميرنا ". هناك أيضا هجوم بلاغي خبيث على الصينيين تحت العنوان "ماذا يفعل المندحرون من الأصول الصينية إذا لم يأكلوا الكلاب "[١١].

احتفل موقع متطرفون لمكافحة الإجهاض الإلكتروني بالذكري السنوية الثانية علي مقتل دكتور برنتي أسلبيان بواسطة جيمس سي كوب من خلال إدانة الضحية والثناء علي القتل الإرهابي . علي وجه الخصوص ، أعلن نص الموقع على الآتي :

نحن نتذكر في هذا الاحتفال بالذكرى السنوية الثانية لمقتل دكتور برنتي أن الدكتور برنتي أسليبان بقتلة هذا قد حصد ما زرعه. تحدث الداعم والمناصر للإجهاض عن أن الدكتور أسلبيان يقوم بقتل الأطفال ، حيث إنه لم يكن يعي أنه بهذا يقتل الأطفال الأبرياء ، ولكن هناك من أوقف سلسلة القتل المدبرة عبر الإجهاض الذي كان يقوم به أسلبيان حيث انه لا يستطيع أبدا قتل أي طفل بعد الآن . وهذا ما دعانا للاحتفال اليوم .

نحن كمسيحيين لدينا واجب ومسؤولية حماية الأبرياء ويجب أن نحميهم بنفس الطريقة التي نطلبها من الحماية إذا وجدنا أنفسنا على وشك أن نقتل [١٢].

انه ليس من الصعب لتجد هذه المواقع الالكترونية . الوصول إلى وسيلة واحدة في كثير من الحالات التي يتم تزويدك فيها بعدد من الروابط للمواقع المتشابهة الأفكار والميول في داخل وخارج القطر معا باللغة الانجليزية أو باللغة الأخرى . أقدم المواقع لنيو نازي الأمريكي هي منظمة استورفرنت التي تأسست في ١٩٩٥م ومؤسسها دون بلاك ، زعيم سابق من فرسان كو كلوكس كلان . [١٣] وقد وفر الموقع الذي تم تحديثه بشكل متكرر عناوين البريد الإلكتروني لقوائم البريد الإلكترونية على الإنترنت ، روابط إلى " مجموعات الأخبار التي تعمل لصالح الوطنيين البيض " أنظمة صفحات مجلة دايلن ، والمبوبة حسب الترتيب الألف بائي " وطنية البيض / حب الوطن عند البيض " المواقع التي تضيف الأكثر تطرف في الفضاء الالكتروني ومعظم كارهى سيادة البيض ، موقع نيو نازي ، وجماعات الهوية المسيحية . حيث منحت مؤقتا استورمفرنت موقع "وايت سنقلس" والتي وصفها كما يلي : " والمعروف سابقا باسم صفحة ارين ديتنق ، وهذه خدمة مجانية موجودة لكل فرد ابيض كان من النساء والرجال . ترتيب تواريخ للصداقة أو الحب ". في بعض الأحيان تختفي بعض الميزات أو لا تدخل ببساطة لا سباب غير موضحة .

من المفارقات إن الآراء العنصرية الأكثر صرامة لموقع نيو نازي وسيادة البيض الالكترونية قد انعكست على صفحات الويب من الجماعات اليهودية الأكثر تطرفا أو علي صفحات الدردشة لهذه المواقع . كما أن الأكثر تطرفا بين هذه المواقع هو موقع فرقة العمل اليهودية (جى تي إف) ، وموقعها بمقاطعة نيويورك . وقد وصفت هذه الجماعة الأكثر تطرفا نفسها بأنها " حاملة شعلة التراث العظيم لنسلنا المتدين الكبير ، ومؤسسها هراف (الحاخام) مير كاهين " وفي الحماية " تحمي البيض الأمريكان واليهود الإسرائيليين من جحافل العالم الثالث "[١٤] ليس مثل جماعات الهوية

المسيحية و الجماعات في موقع نيو نازي ، موقع حركات سيادة البيض ، فان فرقة العمل اليهودية تكمل اليهود والبيض المسيحيين الأوروبيين علي حد سوا لكن علي خلاف ذلك تطلق الكراهية المفرطة نفسها ضد الأهداف نفسها كما يفعل معظم اليهود المتطرفين مهاجمى جماعات سيادة البيض . وفقا لموقع فرقة العمل اليهودية على الإنترنت ، تطالب المنظمة بوضع حد للهجرة الأجنبية والانسحاب الأمريكي من مجلس الأمم المتحدة . وفي خريف عام ٢٠٠٣م ، احتوى الموقع علي نصوص تسمى القرآن "الكتاب المقدس للإسلام " الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش "جورج وهبي بوش" ، عضو مجلس الشيوخ جوزيف ليبرمان "اليهودية الحقيرة المضادة السامية " وصحيفة نيويورك تايمز " الصحيفة النازية المستبدة " الكاهن جيسي جاكسون والشاربتن وأن كل هؤلاء قد وصفهم في هذه الصفحة بأنهم "هتلر الأسود" حيث إن هذا الموقع أورد التالي :

تمثال الحرية هو امرأة من البيض . وهل يمكن أن تتخيلها إذا كانت امرأة شفارتز قبيحة مع الأنف الكبيرة والشعر المجعد ؟ أو إذا كانت امرأة عربية بحجاب يغطي وجهها القبيح وبملابس طويلة تغطي جسدها وما تبقى من بظرها الذي قطعه لها والدها عندما كانت في سن السادسة ؟ [١٥]

في الواقع ، أينما تبحث عن المواقع المثيرة للكراهية على صفحات الإنترنت ستجدها حتما حتى من دون معرفة اسم جماعة ناشرة للكراهية واحدة فقط . وبكتابة كلمات عنصرية فقط على محرك البحث سيظهر ذلك عدداً من مواقع نشر الكراهية .

إن السؤال الواضح الذي نطرحه هنا هو ما إذا كان الكلام الذي يحض علي زرع الكراهية بين الناس والدعوة إلى اتخاذ إجراء يؤثر علي زوار هذه المواقع على الإنترنت باللجوء للعنف الفعلي . فمن المنطقي تماما أن نشتبه ونشك في أن انتشار وازدياد مواقع نشر الكراهية والأشخاص الذين يتصفحون بأعداد كبيرة على الإنترنت فهذه تصيب الكثير من الناس بفيروس الكراهية وهذا يعد أكثر مما فعلته وسائل الإعلام التقليدية في عصر ما قبل الإنترنت . هذا هو بالضبط الإشارة لموقع هيت. كوم (المتطرفون على الإنترنت) ، برنامج قناة (اتش بي او) الوثائقي الذي أنتج بالتعاون مع مركز قانون الفقر الجنوبي (اس بي ال سي) المجموعة غير الربحية التي تقوم بتعقب ومتابعة الجماعات الداعمة للكراهية في الولايات المتحدة الأمريكية . حيث ان هذا البرنامج احتوى علي مقابلة مع جوزيف بول فرانكلن ، ويعتبر القاتل المدان لأخر قائد لموقع نيو نازي/ سيادة البيض وليام بيرس . حيث كتب بيرس عدد من الكتب المتنوعة الأكثر بيعا من ضمن هذه السلسلة كتاب زا هنتر (الصائد) الذي تناول تسلط البيض الذين قاتلوا من اجل نقاء وخلوص سلالتهم . اتضح إن فرانكلن أصبح صياد في الحياة الحقيقية بنا علي قراءة هذا الكتاب الخيالي . حيث أخبر المقابلين الذين أقاموا معه المقابلة قصة المرأتين اللتين ركبتا معه عندما كانتا في الطريق على العربة وقام بقتلهن بعد أن كشفت له إحداهن من خلال حديثها أنها قامت في الماضي بمواعدة رجل اسود . زا هنتر (الصائد) و تورنر دياريس (مذكرات خراط الخشب) وكتاب أخر كتب بواسطة بيرس وتم نشره تحت اسم مستعار اندريو ماك دونالد ، كل هذه الكتب كان لها عرض

وقدمت للبيع بصور بارزه على موقع سادة البيض الإلكتروني . وصف كتاب تورنر دياريس (مذكرات خراط الخشب) في طياته كيف كانت مؤامرة البيض الأمريكان المتآمرين و كيف خاضوا تلك الحروب الشاملة ضد الأقليات غير البيض ، والحكومة الاتحادية التي يسيطر اليهود عليها . انه ليس سرا مخبأ أن مفجر مدينة أوكلاهوما ، تيمثي مكفيه ، قد قرأ كتاب تورنر دياريس (مذكرات خراط الخشب) واستخدم الدمار الموصوف لمركز قيادة مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي أي) الرئيسي في واشنطن كمخطط لتفجير مبني الفريد بي موراه الفدرالي في مدينة أوكلاهوما . كما أنه يرى جي ار هو احد المؤسيسيين الثلاث الذين قاموا بضرب وقطع رأس جيمس بايرد الرجل الأمريكي ذى الأصول الأفريقية، كما قاموا أيضا بسحبة علي الأرض بالسلاسل وهو مربوط علي شاحنتهم الصغيرة قالوا في ذلك الوقت " أنهم بدأو يستخدمون كتاب تورنر دياريس (مذكرات خراط الخشب) مبكرا" [١٦] واكتشف أيضا أنها بمشاركة تيمثي مكفيه ، تيري نيكولس ، يمتلك هو أيضا نسخة من كتاب زا هنتر (الصائد). حيث يعد الكتابان زا هنتر (الصائد) و كتاب تورنر دياريس (مذكرات خراط الخشب) أنهما من الخيال ، ولكنهما يدوران حول أفكار الكراهية بصورة حصرية والذي قام بيرس والمتطرفون اليمينيون الآخرون بنشرها عبر الإنترنت .

تقوم العديد من هذه المواقع بالاستمرار في تتبع عدد زوارها . على سبيل المثال: كان في فصل الصيف لعام ٢٠٠٣م ، حيث احتفلت بالرسائل علي صفحة الدردشة ستورمفرنت الزيادة المسجلة المزعومة في الناس الذين نشروا الرسائل علي الموقع الأمريكي وكذلك علي صفحات المنظمة الرئيسية في كل من فرنسا ، ايرلندا ، بريطانيا ، الدول اللاتينية ، كندا ، جنوب إفريقيا ، الدول الاسكندنافية على بحر البلطيق، استراليا ، روسيا ، وسيبريا . والصفحة الوحيدة التي لم تزد هي صفحة استورمفرنت الألمانية . قام دون بلاك ، الأب الروحي اليميني المؤسس للكراهية علي الانترنت بالولايات المتحدة الأمريكية بتوضيح حماسه وتشجيعه لاستخدام الإنترنت عندما قال : " لقد تعبت من الاحتكار الذي فرضه اليهود علي وسائل الإعلام الإخبارية ووسائل الإعلام الترفيهية ، كما أعمل بجد من أجل توفير بديل لذلك ، والانترنت هو تلك الفرصة التي نبحث عنها " [١٧]

المواقع المذكورة أعلاه ليست المجالات الوحيدة في الفضاء الإلكتروني التي توفر الفرص التي يسعي الأشخاص مثل السود للحصول عليها . صفحات الرسائل الالكترونية التي تم إنشاؤها بواسطة منظمات وسائل الإعلام ، وبوابات الانترنت الإلكترونية وتم ذلك بنية حسنة من أجل تحسين طريقة مناقشة الجمهور لكن دائما ما يساء استخدامها من قبل الإفراد والجماعات . في ١٧ سبتمبر لسنة٢٠٠٣م ، علي سبيل المثال ، فتح موقع ياهو الإلكتروني صفحة دردشة حول الإخبار وذكر فيها أن أكثر من خمسين من العملاء السود قد رفعوا دعوة قضائية ضد سلسة مطاعم بسبب التمييز العنصري . بعد خمسة أيام ، تم نشر أكثر من ١٣٠٠ رسالة عبر هذه الصفحة ـ كثير من هذه الرسائل هجمات عنصرية خاصة علي السود الأمريكان الأفارقة . وان أقسام أراء العملاء عن بائعي الكتب عبر الإنترنت تستخدم أيضا من قبل المتطرفين . العميل الذي أعطي كتاب تورنر دياريس (مذكرات خراط الخشب) خمسة نجوم ، وكذلك أفضل درجة، بدأ وانتهي كتابة رأيه بتحية البيض المهيمنين "راهوا" وتبدو هذه اختصارات لـ(الحرب المقدسة العنصرية)

وكما قام أيضا بتمجيد بيرس لـ "كتابة الرائع الذي يأسر بشكل تخطيطي الحرب العرقية التي لا مفر منها وسوف نواجهها غريبا "[١٨] . من المستحيل تقدير كم عدد وجهات نظر العملاء الايجابية لكتب مثل كتاب تورنر دياريس (مذكرات خراط الخشب) جاء من جوهر المتطرفة اليمينية وحتى من التحالف الوطني ، الجماعة التي قادها بيرس حتى وفاته في العام ٢٠٠٢م . إلا أنه من المعروف أن قواد هذه المجموعات يشجعون أتباعهم على تقديم دعايتهم إلى اكبر عدد ممكن من غرف الدردشة وصفحات المناقشة الإلكترونية . في طلائع عام ٢٠٠١م ، على سبيل المثال : الكنيسة العالمية لجماعة الخالق ، والتي تسمي ألان حركة الإبداع ، أعلنت على موقعها على الإنترنت " حرب الإنترنت السريعة " وطلبت من أعضائها الانضمام إلى المعركة لسبب أن الإنترنت لدية القدرة على الوصول لملايين الأشخاص من البيض " . وإن على وجه الخصوص الدعوة للجيش الإلكتروني تحث " المواليين للعنصريين البيض " للدخول غرف الدردشة والمناقشة مع أشخاص جدد ، وليس أولئك الذين يعرفون بالفعل عن تهديد اليهود ، ولتسجيل اسم نطاق الإنترنت لجماعتهم إلى أكبر عدد ممكن من محركات البحث الإلكتروني [١٩] . وأن واحداً من اثنين وعشرين اقتراحا مقدما تحت عنوان "التكتيكات اللاعنفية " على صفحة النساء استورمفرنت كان كما يلي :

لابد من الخروج على المجموعات الإخبارية علي الإنترنت ، صفحات الإعلانات ، وغرف الدردشة والاتصال بمؤيدي البيض الذين يحتمل انضمامهم . لسوء الحظ ، اتجه كل من اليهود ، الفدراليين ، وغيرهم من الناشطين غير البيض إلى اقتحام غرف الدردشة ، التمرير والقيام بإدخالنا في حوار بلا جدوى مع خداعنا . شاهد هذا التكتيكات واجعل المتفرجين من البيض على علم بها عن طريق نشرها لهم . أحفظ مناقشات غرفة الدردشة الخاص بموقعك علي الغرفة بحيث يتمكن المتفرجون البيض من رؤية ماذا تريد أن تقوله لهم . [٢٠]

فإن الواعظين الذين يحثون الناس على الكراهية يعرفون جيدا أن العقول الشابة معرضة بشكل خاص لكونها غير حصينة وتتأثر بالدعاية . حيث أن جماعات عديدة تقدمت بصفحات إنترنت خاصة بالأطفال . كمثال ابن دون بلاك ، مدير موقع استومفرنت قدم نفسه كمدير لموقع استورمفرنت للأطفال وكتب ما يلي:

يتم تعليم الناس البيض في المدرسة ليكونوا على استحياء وخجل من تراثهم وإرثهم . ويقوم المعلمون بحشد أذهانهم بأكبر عدد من الأفكار السياسية الصحيحة بقدر ما يستطيعون في ١٨٠ يوما فقط . وتتناقص جميع الإنجازات العظيمة التي صنعها البيض على مر التاريخ . لذلك ، اعتقد إن ألان حان الوقت لكل البيض في جميع أنحاء العالم أن يعلو ويترفعوا فوق هذه الأكاذيب ، ولابد أن يكونوا فخورين بمن تكون هويتنا نحن . لاستعادة حريتنا والفوز حتى يرى الجميع تراثنا وارثنا في مجده العظيم . [٢١]

يقدم هذا النوع من المواقع الإلكترونية التي صممت للأطفال كل من الألعاب ، الموسيقى ، والمواد التي تمجد العرق الأبيض كمهيمن علي العالم . صفحات المناقشة للشباب المراهقين تحتوي عادة علي منشورات ومواضيع فاحشة وتكون دائما مزودة بألفاظ نابية موجهه إلى الأعضاء من الأجناس والديانات الأخرى . مثل الصفحات التي صممت للكبار ، صفحات الشباب هذه لها ميزة عالمية في أن هؤلاء الزوار من الخارج يشاركون في عملية تبادل المنشورات والآراء . ونجد ارك هارس و دايلن كلبولد ، طالبان في المدرسة الثانوية في لتلتون ، بولاية كلورا دو الأمريكية ،

والذان قاما في ربيع ١٩٩٩م بقتل عدد اثني عشر من زملائهم الطلاب مع معلم وقبل أن يأخذوا حياتهم الخاصة ، قاموا أيضا باستخدام تصفح الانترنت لتغذية هواجسهم بمبدأ النيو نازي و الطاغية الألماني ادلف هتلر .[٢٢] حيث كان بإمكانهم الحصول على المواد نفسها من الكتب ، المجلات ، الأقراص المدمجة ، والأفلام ، ولكن الحقيقة هي أن الإنترنت يسمح للناس من جميع الأعمار للوصول إلى أي مادة يفضلونها في خصوصية غرفهم الخاصة بهم . وقام هارس و كلبولد بترك العديد من أشرطة الفيديو التي توثق وتوضح دوافعهم في الحادثة التي فعلوها .

وبقدر ما تتوفر ألعاب الكمبيوتر الداعمة للكراهية علي الانترنت ، فان الشباب يصبحون هدفاً رئيسياً أيضاً . وذلك بعد أن تضغط بالماوس على زر الألعاب لدي موقع منظمة كاهين على الانترنت ، فتجد أن الزوار يدعون إلى استهداف الحمام الطائر وسط القادة الإسرائيليين بالإضافة إلي القائد الفلسطيني السابق ياسر عرفات وكل هذا من أجل زرع الكراهية لهم . كما أن في هروب مجرمي عاصمة النرويج "اسلو" ، علي سبيل المثال : المخبولين المعماريين والخطرين بمدينة اسلو النرويجية ، وهم رئيس الوزراء السابق ايهود باراك ، وزملائه من حزب العمل ، شيمون بريز و يوسي بيلين قد هربوا من سجنهم في العام ٢٠١٠م ولجأوا إلى منازل آمنه في مقاطعة تسيطر عليها السلطة الفلسطينية . يطالب لاعبو هذه الألعاب بالقبض علي المجرمين قبل أن يتمكنوا من الوصول إلى أصدقائهم الفلسطينيين أو يتم تصفيتهم بواسطة زملائهم الإسرائيليين ، ولكن في الواقع ، نزلت اللعبة إلى الاغتيال الواقعي للصورة المنبثقة من القادة الثلاثة . وتعد "باراكولا" أيضا لعبة عنف أخري تستهدف ايهود باراك والذي تم وصفة بأنة "الوحش الشيطاني المعتوه ". وفي هذه اللعبة يطالب اللاعبون بضرب هذا المخلوق حتى يرجع إلي الفجوة الهاوية التي خرج منها . وكذلك وجود القائد الفلسطيني السابق ياسر عرفات في لعبة أخري كعدو وفيها اللاعبون يقومون " بدعوة أصدقائنا وشركائنا لسلام الشجاع أبو عمار (عرفات) إلى أرض كاهين " ونلاحظ أن مصير عرفات لم يقرر باحتضانه لكن بالرصاص والمسدس .[٢٣]

في أوائل تسعينات القرن الماضي ، قال ليونارد أنرون ما يلي في شهادته نيابة عن جمعية علم النفس الأمريكية أمام لجنة مجلس الشيوخ للشؤون الحكومية :

> لم يعد هناك أي شك في أن التعرض الشديد للعنف عبر شاشة البث التلفزيوني هو أحد أسباب السلوك العدواني ، الجريمة ، والعنف في المجتمع . وتأتي الأدلة من فحص تجارب المختبر ومن دراسات الحياة الواقعية معا . ونجد أن التلفزيون يؤثر على الأطفال والشباب من جميع الأعمار ، من الجنسين ، على جميع المستويات الاجتماعية الاقتصادية وجميع مستويات الذكاء .[٢٤]

في دراستها التي تكشف عن ما تسميه " العنف الإعلامي " سيسيلا بوك لا تشير فقط إلى العنف في البرامج التلفزيونية "الترفيهية والإخبارية" وفي الصور المتحركة ولكن ذكرت أيضا ألعاب الكمبيوتر والإنترنت .[٢٥] ليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن دعاية الكراهية ليس لها أي تأثير . علي عكس من ذلك ، يمكن للمرء أن يشير إلى أن هذا النوع من التعليم يؤثر على بعض الناس ، وليس الشباب فقط ، إلى درجة أنهم يدبرون ويرتكبون العنف .

الانترنت كأداة لتخطيط العمليات الإرهابية :

يستخدم الإرهابيون تقنية الحاسوب والانترنت لتخطيط وتنسيق أعمالهم التي تعتمد على العنف ضد الإنسانية . وصرح لويس جى فريه ، المدير السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي أمام لجنة جرائم المواطنين بمدينة نيويورك " عندما تم تعقب رامز يوسف . العقل المدبر لتفجير مركز برج التجارة العالمي . في دولة الفلبين ، حيث إنه خلف وراءه جهاز حاسوب شخصي محمول فاحتوى هذا الجهاز علي عدد من الخطط لتفجير عدد (١١) طائرة من الولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الهادي الغربي وذلك في يوم محدد . حيث وضعت كل التفاصيل والتخطيط في ذلك الحاسوب الشخصي المحمول . [٢٦] وهناك جزء من المعلومات الموجودة على الحاسوب الشخصي المحمول للإرهابي رامز يوسف كانت مغلقة بشفرة ومن الصعب فك هذه الرموز لكنها كشفت لأول مرة عن كيفية استخدام الإرهابيين المتطورين للحاسوب في تخطيط عملياتهم الإرهابية بدقة عالية وسرية . حتى قبل هجمات ١١ سبتمبر ، كانت وكالات المخابرات الأمريكية تعلم أن عناصر جماعة القاعدة يستخدمون الإنترنت للتواصل مع بعضهم البعض . وحسب ما ورد في أحد الحسابات الإلكترونية :

مخبأة في صور فاضحة لمواقع إباحية متعددة على الإنترنت وتعليقات منشورة على غرف الدردشة الرياضية قد توجد مخططات مشفرة للهجوم الإرهابي القادم ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها . يبدو بعيد احتمال الحدوث لكن المسؤولين والخبراء بالولايات المتحدة يقولون إنها أحدث نظريات الاتصالات التي استخدمت من قبل الزعيم أسامة بن لادن ورفاقه للتحايل على تطبيق القانون في المواقع الإلكترونية . [٢٧]

كشف مسؤولون بالولايات المتحدة الأمريكية أن أسامة بن لادن وآخرون ، يخبئون الخرائط والصور الخاصة بالنشاطات الإرهابية علي مواقع الرياضة ، غرف الدردشة ، صفحات عرض الصور الإباحية ، وبعض المواقع الأخرى علي الانترنت . [٢٨] في حين أصبح علي نحو متزايد من الصعب فتح هذه الرسائل والصور التي تم تشفيرها من قبل الجماعات الإرهابية ، وأصبح أيضا من الصعب العثور عليها في أول مكان من بين الملايين العديدة من المواقع، الصفحات ، وغرف الدردشة في الشبكة العالمية الإنترنت .

حسب ما أورد تيومثي أل توماث " أنه يتم استخدام الانترنت كأداة للتخطيط الإلكتروني للإرهابيين . كما يزود الإرهابيين بطرق إخفاء الهوية ، السيطرة ومراقبة المصادر ، ومجموعة من التدابير الأخرى لتنسيق ودمج خيارات الهجوم . [٢٩] وجد متخصصون في إنفاذ القانون الأمريكي الدليل علي أن الإرهابيين في هجوم ١١ سبتمبر استخدموا الإنترنت من أجل تنسيق عمليتهم الإرهابية . كانت تحتوي رسائل بريدهم الإلكتروني على كلمات سرية مشفرة ولم

يقوموا بذكرها على الإطلاق فيما بينهم بلغة سهلة ليتمكن غيرهم من فهمها . وبحسب إفادة احد الخبراء الإرهابيين " إن هؤلاء الإرهابيين كانوا يعرفون بالضبط ما يجب أن يفعلون ، واعني بذلك ، أنهم قد قاموا بزيارات متعددة لمقاهي ومكتبات الانترنت فاكتسبوا الخبرات ، فقاموا بالتأكيد بمحو محركات الأقراص الصلبة " .[٣٠] استخدم أبو زبيدة . رئيس عمليات جماعة القاعدة الإرهابية الانترنت من أجل أن يكون على اتصال بالرجال الذين نفذوا المهمة فعليا . تم اكتشاف مدي اعتماد تنظيم القاعدة الإرهابي علي الاتصال عبر الفضاء الإلكتروني عندما تم العثور على العديد من أجهزة الحاسوب التي تخص الجماعات الإرهابية في أفغانستان وأيضا بعد أن تم إعتقال أبو زبيده في باكستان في أوائل عام ٢٠٠٢م . إن القيادة والتحكم الفعالين سيكونان أكثر صعوبة في إنشاء وحفظ شبكة الإرهاب التابعة لتنظيم القاعدة دون الحفاظ علي مزايا الانترنت . كما لاحظ توماس " إمكانات الإنترنت للقيادة والتحكم يمكن أن تحسن إلى حد كبير فعالية المنظمة ، إذا لم يكن لديها مؤسسة مخصصة القيادة والسيطرة ، ولاسيما في مجالات الدعاية والتنسيق الداخلي" . مشيرا إلي أن غرف الدردشة على الإنترنت هي احدي وسائل القيادة والتحكم ، أوضح الخبير نفسه إن موقع النداء الخاص على شبكة الإنترنت ، قد أسهم في دعم جهود تنظيم القاعدة لتفريق القوات وتمكينها من العمل بشكل مستقل ، وتوفير القيادة من خلال التوجيه الاستراتيجي ، الحجج اللاهوتية ، والإلهام الأخلاقي .[٣١]

الإرهاب الالكتروني المدمر :

قبل عدة سنوات ، نقل كاتب عمود صحفي بصحيفة نيويورك تايمز يدعي توماس فريدمان ، سيناريو الرعب التالي:

في غضون خمس سنوات ، مع استخدام الانترنت لتشغيل المزيد والمزيد من الأنظمة ، فانه إذا كان شخص ما قادر علي ضغط عدد قليل من مفاتيح لوحة الكي بورد بالحاسوب لفتح الإنترنت والتعامل مع مراكز الاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية فان (حتى وقت قريب ، ربع حركة المرور علي الانترنت تمر من خلال مبني واحد في تايسون كورنر ، فان بجانب منزل مورتون) وهنا سنلاحظ ما يحدث ، ستتوقف العديد من القطارات عن العمل ، كثير من الحركات الجوية تلجأ للوقوف ، إمدادات الطاقة الكهربائية لن تكون قادرة علي أن تتحول من منطقة لأخرى ، سوف لن يكون هناك أي بريد الكتروني ، إن التصوير المقطعي عبر جهاز الحاسوب (سي أي تي) للطبيب الخاص بك ، كل هذا الآن يتم مراقبته الآن عبر الانترنت من قبل الشركة المصنعة له ، لذا لن تعمل هذه الخدمات إذا انقطعت عن الإنترنت .[٣٢]

ولكن هذا لن يكون أسوأ السيناريوهات التي يخشاها خبراء الأمن داخل وخارج الحكومة الأمريكية . حيث رأى المحللون الأمريكيون الدليل الكافي علي أجهزة الحاسوب التابعة لتنظيم القاعدة لاستنتاج أن " الإرهابيين على عتبة استخدام الإنترنت كأداة مباشرة لإراقة دماء الأبرياء . فان التهديد الجديد يحمل تشابه بسيط مع العوائق المالية المألوفة من قبل القراصنة المسؤولين عن الفيروسات وإختراق أنظمة الحاسوب . ويأتي بدلا من ذلك في نقطة التقاء أجهزة الحاسوب والهياكل المادية الطبيعية التي يسيطرون عليها ".[٣٣] لا يوجد دليل علي الادعاء المذكور سابقا أن

انقطاع التيار الكهربائي في شمال شرق الولايات المتحدة في أغسطس ٢٠٠٣م كان نتيجة للإرهاب الإلكتروني . فإن الهجمات على شبكات الكهرباء من ضمن التهديدات الحقيقية التي حذر منها خبراء مكافحة الإرهاب خلال مؤتمر خبراء الأمن لعام ٢٠٠٢م ، حيث أعترف الخبراء المشاركون في هذا المؤتمر بان "ليس لديهم أدني فكرة عن كيف سترد شبكة كهرباء الولايات المتحدة الأمريكية على الهجوم الإلكتروني عليها" .[٣٤] والأسوأ من ذلك ، يتوقع خبراء الأمن أي عدد من سيناريوهات الرعب التي من المحتمل أن تقتل الكثير من الناس الأبرياء . من بين الأعمال الإرهابية الإلكترونية المحتملة التي وصفها باري سي كولينز وهي كما يلي :

سوف يقوم الإرهابي الالكتروني بالوصول عبر التحكم عن بعد إلى أنظمة التحكم في معالجة مصنع الحبوب ، والقيام بتغيير في مستويات مكملات الحديد ، والتي بدورها تعمل على نشر المرض وقتل أطفال الأمم فيما تستمتع هذه الأمم بطعامها والعلاج . وأن من المتوقع أن يقوم الإرهابي الالكتروني أيضا بعد ذلك بصوره مماثلة بتغيير بعض المواد في معالج حليب الأطفال . ونجد أن المفتاح الواقي لمثل هذه الكوارث الإلكترونية : يجب أن لا يصل الإرهاب الإلكتروني إلى المصنع لينفذ هذه الإعمال الإرهابية .

سوف يقوم الإرهابي الإلكتروني بوضع عدد من القنابل المربوطة عبر جهاز الحاسوب حول المدينة ، حيث تحول كل القنابل أنماطاً رقمية فريدة من نوعها بصورة متزامنة مع بعضها البعض ، وان كل قنبلة تقوم باستقبال نمط من القنابل الأخرى ، أما إذا توقفت إحدي القنابل من نقل الأنماط الرقمية ، فان كل القنابل ستتفجر بصورة متزامنة محدثة تفجيراً ضخماً بالمدينة . وأن المفاتيح للاستعداد لهذه الحالة كما يلي :

١) يجب إن لا يكون الإرهابي الإلكتروني متصلا بأي من هذه القنابل .
٢) لا توجد أي حاجه لشاحنة كبيرة .
٣) عدد القنابل والتشتت الحضري يبدو واسع الانتشار .
٤) لا يمكن التنبؤ بأنماط مشفرة من خلال الانتقال البديل المتعاقب .
٥) عد القنابل ومنع نزع فتيل الاشتعال للقنابل جميعا في وقت واحد وإلا سوف تنفجر جميعها .

سيغير الإرهابي الالكتروني صيغ الأدوية في مصنع المستحضرات الصيدلانية ، وأن الخسائر المحتملة في الأرواح يتعذر معرفتها .

وقد يقرر الإرهابي الإلكتروني عند إذ لتغيير الضغط علي خطوط أنابيب الغاز . مما يتسبب في فشل الصمام وحجزه عند الضواحي الخالية فينفجر ويحترق . وبالمثل أصبحت الشبكة الكهربائية أكثر عرضة للخطر في عالمنا اليوم .[٣٥]

ويعد ما ذكره كولينز من أعمال إرهابية محتملة إشارة إلي أن الإرهاب الإلكتروني يستطيع منع الأمة من الأكل ، الشرب ، الانتقال وحتى المعيشة ؛ وأكد كولينز أنه لم يصف أو يذكر السيناريوهات التي استعيرت من عالم الخيال العلمي ، ولكن هذه الكوارث يمكن أن تحدث اليوم في العالم الحقيقي .

شبكة الانترنت واسترجاع المعلومات القيمة:

حتى أكثر المنظمات الإرهابية تطوراً تعرف بأنها يمكن أن تجد قدرا كبيرا من المعلومات المفيدة على شبكة الإنترنت . ونلاحظ في الدليل التدريبي الذي قام تنظيم القاعدة بتركه خلفه في أفغانستان ، قد تم في هذا الكتيب التدريبي توجيه المجندين باستخدام المصادر المفتوحة (المكتبات ، الصحافة ، الوثائق الحكومية ، مواقع الانترنت ، و ما شابة ذلك) لأنه كما كشف النص أن ٨٠% من المعلومات حول نقاط ضعف العدو متاحة للجمهور . كان قادة الجماعات أيضا يدركون أن الجزء الأكبر من هذه المعلومات يمكن الوصول إلية علي شبكة الانترنت . اكتشف الخبراء الأمريكيون على أقراص المحركات الصلبة لحاسوب تنظيم القاعدة الذي وجد في أفغانستان ، انه قد تم استخدامه أيضا للوصول إلي موقع فرنسي وهذا الموقع ينشر " كتيب التخريب " مع " أقسام على أدوات التجارة ، تخطيط ضرب ، التبديل والعتاد و الأجهزة ، وأساليب مكافحة المراقبة والتقنيات المتقدمة ". [٣٦] في الماضي ، ناقش المشاركون في غرف الدردشة الأهداف المحتملة لهجمات الإرهاب الالكتروني . كما أن وفقا لأحد الحسابات ، " الأهداف التي ناقشها الإرهابيون تشمل مراكز السيطرة علي الإمراض والوقاية منها في أتلانتا ؛ فتدوير نظام المقاصة بتحريك الأموال التي تحتفظ بها لجنة الاحتياطي الفدرالي ؛ ومرافق تسيطر علي تدفق المعلومات عبر الإنترنت . [٣٧]

التجنيد عبر الإنترنت:

أصبحت شبكة الإنترنت أكثر أداة تجنيد فعالة بالنسبة للجماعات الإرهابية والداعمة للكراهية . وذلك ببساطة عن طريق جعل مواد الدعاية متاحة على الإنترنت ، ويتم ذلك عن طريق تمجيد هؤلاء الذين يقومون بارتكاب العنف السياسي ضد المدنيين الأبرياء ، وكذلك أيضا عن طريق حث وتحفيز الزوار للدخول إلى مواقع الجماعات الإرهابية على الإنترنت وذلك بحجة مشاركة القضية ، ونجد أن هذه الجماعات الإرهابية تهاجم التابعين الجدد بقوة لتجنيدهم . كيفية وصف هذا العمل في بعض الأحيان علي صفحات الرسائل أو عنوان البريد الإلكتروني والمختارات المنشورة على هذه الأنواع من المواقع التي يرسلها بعض معجبى المواقع . وبالتالي أكدت " رسائل من المتصفحين " على موقع التحالف الوطني على شبكة الإنترنت فعالية الإنترنت كوسيلة في تجنيد أنصار جدد للجماعات الإرهابية . حيث كتب أحد المجندين ، (وجدت هذا الموقع الإلكتروني صدفة على الإنترنت في ٢٤ ابريل ١٩٩٩م . حيث كنت أباشر الاستماع إلى البث الإذاعي . النظام العالمي الجديد . قادني ذلك للاستماع إلى كل شيء على هذه الصفحة . حيث لم اسمع هذه القضايا توضح ببساطة وبطريقة سهلة الفهم من قبل . كل كلمة نطقت بها كانت حقيقة مطلقة ، وذكر أنه معجب غير معروف من النرويج ، أرسل عبر البريد الالكتروني أنه أو أنها كانت تسمع في التحالف الوطني من خلال إذاعة عبر الانترنت وكشف أيضا أن صحوته جاءت له أو لها عندما كان يتصفح المواقع على الإنترنت . وأخيرا الكاتب عرف نفسه بأنة " الأستاذ الجامعي غير المتفرغ " وطلب أخفاء هويته خوفا من فقد عمله كما شكر قائد الاتحاد الوطني بيرس على قيامة بعمل بثه الإذاعي على الإنترنت وأضاف "طلبت من كل الذين يسمعونني أن يزوروا الموقع" . وكتب آخر أيضا هو معلم في المدارس العامة في كاليفورنيا " منذ أن اشتريت جهاز حاسوب كنت قادرا علي الاستماع إلى برنامج الراديو الخاص بك مخاطبا بيرس . رسالة دكتور بيرس ، سياسيا وفلسفيا هي قوية، ملهمة ، وصادقة). [٣٨]

جمع الأموال والتبرعات عبر شبكة الانترنت :

في الواقع أن جميع الجماعات الإرهابية والجماعات الداعمة للكراهية تستخدم الإنترنت لجمع المال للقيام بأنشطتها وأعمالها . حتى شبكة تنظيم القاعدة الممولة تمويلا جيدا تستخدم مواقع على شبكة الإنترنت لطلب المساهمات من المعجبين والمشاركين . ومن أجل هذا الغرض ، قامت بعض المواقع على شبكة الإنترنت بإعلان أرقام الحسابات في مصارف معينة أنشئت بدورها خصيصا لجمع الأموال والتبرعات . وجدت أيضا جيسيكا ستيرن أن (لاش أي تيبا) أو جيش الله في دولة باكستان استخدم هذا الجيش الشبكة العالمية لجمع الأموال لممارسة أنشطتها المتطرفة . في الواقع ، " قامت لاشكار ومنظمتها الأم ، مركز الدعوة والإرشاد الإسلامي ، بجمع أموال كثيرة جدا ، معظم هذه الأموال دعم من جماعة الوهابية المتعاطفين في المملكة العربية السعودية ، وأنهم حسب ما جاء في التقارير يخططون لفتح بنكهم الخاص " .[٣٩] وإذا لم يجرؤوا علي توجيه عمليات جمع الأموال الخاصة بهم أو بهدف استهداف جمهور أكبر من أجل جمع المساهمات ، فان الجماعات الإرهابية ستكتفي بان تجمع المنظمات الأمامية تبرعات عبر الإنترنت . كما لجأ الإرهابيون أيضا للقيام بأنشطة إجرامية في الفضاء الإلكتروني لتمويل أنشطتهم ، بالاحتيال على بطاقات الائتمان وتعد هذه الأولي على قائمة جرائمهم . وفقا لما ذكره محقق فرنسي رائد في مكافحة الإرهاب ، " تم تمويل العديد من مؤامرات الإرهاب الإسلامية في أوروبا وأمريكا الشمالية من خلال هذا النشاط الإجرامي .

أيا كانت أسبابها ، الجماعات الإرهابية المحلية والعالمية والجماعات الداعمة للكراهية تحاول جمع الأموال عبر شبكة الانترنت . وفي معظم الحالات ، تستهدف هذه النداءات الناس عبر الوسائل البسيطة المتواضعة على أمل أنهم سيضحون من أجل القضية . وأيضا الناشرون عبر الانترنت لما يسمي بملفات نورمبيرغ (مدينة ايطالية) ، التي تحدد مقدمي الإجهاض ومؤيديهم ، وعدت ايضا الذين يقدمون التبرعات بالمكافآت المقدسة للتبرعات في ان " الله الموجود وهو الباقي سيتلقى تبرعاتكم كرائحة ترتفع إلى أنفه حلوة المذاق وسوف يباركككم من اجل هذا المذاق الطيب " .[٤١] وفقا لموقع فرقة العمل اليهودية ، بدأ الفريق علي وجه الخصوص في البحث عن " يهودي غني أو الصالحين غير اليهود وتم طلب ملايين الدولارات منهم " لدعم أجندة الفريق علي النطاق الأوسع .[٤٢]

تحدث الجميع ، عن أن الإنترنت مثل وسائل التكنولوجيا المتقدمة الأخرى ، حيث يمكن استخدامه بطرق ايجابية وسلبية حسب استخدام الشخص الذي يريده . وقد استولى الإرهابيون والجماعات الناشرة للكراهية على الفضاء الإلكتروني بسرعة من أجل القيام بأعمالهم الإرهابية الشريرة .

الفصل الخامس عشر

مكافحة ومحاربة الإرهاب في الأخبار

في ديسمبر /عام ٢٠٠٣م ، و قبل أربع أيام من عيد ميلاد المسيح عليه السلام ، رفعت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش حالة التأهب ضد الإرهاب إلى ثاني أعلي مستوى في الولايات المتحدة الأمريكية . واقترحت المخابرات أن الإرهابيين العالميين خططوا لهجوماً آخر داخل الولايات المتحدة الأمريكية . عبر ظهورهم بصورة مكثفة على برامج شاشات التلفزيون ، المسؤولون في واشنطن وجميع أنحاء الولايات المتحدة قاموا بإخطار الجمهور عبر هذه البرامج ليكونوا حذرين وهادئين في الوقت نفسه تحسبا لأي طارئ. وبذلك تكون وسائل الإعلام لم تسمح للأمريكيين بممارسة حياتهم الطبيعية بشكل مألوف ، بل انطلقوا بحشد واهتياج التقارير كما لو كان الهجوم وشيكا في اللحظة . حيث أصبح المواطنون فزعين يقفون علي المطارات ، وعلى نواصي الشوارع ، وحتى على ميدان تايمز اسكوير الشهير في مدينة نيويورك أي أنهم منتشرون في كل مكان ، أكد صحفيو الشبكات تضامنا مع إخوانهم من المحطات المحلية لجمهورهم أنهم سيقومون بإخطارهم بكل تفاصيل التطورات الجديدة ، وإنهم سيرصدون هذا الحدث بدقة وشفافية كما لو كان المواطنون يتوقعون أن يشهدوا هذا الهجوم الإرهابي شخصيا .

ومن المؤكد أن وسائل الإعلام الإخبارية يجب إن تبلغ الجمهور عندما يصدر المسؤولون الحكوميون تحذيرات التهديد ويشرحون الاعتبارات الأمنية لمجتمع الاستخبارات . ولكن يبدو أن التغطية المكثفة لهذا التحذير وحالة التأهب الأعلى مستوى للتهديد تهدف إلى تخويف عدد كبير من عامة الناس والحفاظ على الناس في منازلهم لصيقين بأجهزة التلفاز الخاصة بهم . كشف بحث أن رصد الأحداث بين التاريخ ١/أكتوبر /٢٠٠١م و ٣١/ديسمبر /٢٠٠٤م في هذه الفترة بثت شبكات التلفزيونات الثلاثة (اى بي سي ، سي بي اس ،و ا ن بي سى) مجموع ١٨ تقريرا إخباريا حول قرار إدارة الرئيس جورج دبليو بوش برفع حالة التأهب ضد الإرهاب في جميع أنحاء البلاد وعدد ١٥ شريحة حول خفض إنذار حالة التأهب ضد الإرهاب . وبالإضافة لذلك ، نقلت الشبكات ثلاث مرات عن رفع حالة التأهب الإرهابية لمدينة لنيويورك ومرتين لمدن أخري ، في حين ذكرت نشرتان إخباريتان خفض حالة التأهب على المستوى الإقليمي . وبسبب ميول وسائل الإعلام إلى توضيح الأنباء المروعة ، والمثيرة للقلق ، فقد تم نقل جميع الإعلانات البالغ عددها ٣٢ إعلانا والتي تتحدث عن زيادة حالة التأهب والاستعداد ضد الإرهاب الوطني أو المحلي في قمة النشرات الإخبارية .

على العكس من ذلك ، أفادت كل من القنوات الإخبارية الثلاث (اى بي سي ، سي بي اس ، ان بي سي) بوجود انخفاض بارز جدا في مستويات الإنذار بحالة التأهب والاستعداد ضد التهديد الإرهابي ، إذ لم تبث سوى ١٣% من مثل هذا الإعلان كقصص رئيسية و ٨٧% في برامج البث الخاصة بها . وعندما رفعت إدارة الرئيس جورج بوش حالة التأهب

والاستعداد ضد الإرهاب على الصعيد الوطني ، فان شبكات الأخبار في المتوسط خصصت خمس دقائق وعشرين ثانية كزمن لعرض مثل هذه التقارير ، ولكن عندما انخفضت حالة التأهب والاستعداد ضد الإرهاب في الولايات المتحدة أصبح معدل بث الإخبار علي القنوات لا يتعدي الدقيقة وأربع وثلاثين ثانية . في بعض الحالات ، لم يتم الإبلاغ عن خفض التهديد الإرهابي الرسمي علي الإطلاق من قبل احدي الشبكات أو غيرها .[١]

إن الضربات والتهديدات الإرهابية هي دائما عبارة عن تغطية إخبارية واسعة النطاق ، في حين أن المعلومات الهامة عن مكافحة الإرهاب وتدابير التأهب للإرهاب لا تبدو ذات أهمية تذكر لمعظم المنظمات الإعلامية . والمشكلة هي أن المذيعين يفضلون بث التصريحات القصيرة ووسائل الإعلام المطبوعة تفضل القصص القصيرة ، أشكال التغطية التي هي غير مناسبة لتوضيح المشاكل المعقدة وحلولها لحد ما . وبالتالي ، فإن التهديد العام للإرهاب الكارثي ، ولاسيما خطر الهجمات البيولوجية والكيميائية ، هذا جعل من الأخبار قبل ١١/سبتمبر الاتي : فمن ناحية ، استندت هذه القصص في حالات استثنائية إلي العمل التحقيقي ، وإجراء مقابلات مع خبراء في الميدان ، وتقديم تقارير ممتازة .[٢] ولكن من ناحية أخري ، كان هناك اهتمام ضئيل ويكاد أن ينعدم هذا الاهتمام من وسائل الإعلام بالمعلومات حول المشاكل في مجالي الوقاية والتأهب والاستعداد ، كما تبين الأمثلة التالية .

في عام ١٩٩٩م ، قام الكونغرس(مجلس الشيوخ الأمريكي) بتعيين لجنة خبراء لمراجعة القوانين ، اللوائح ، التوجيهات ، السياسات والممارسات لمنع الإرهاب الموجة ضد الولايات المتحدة ومكافحته وتقييم فعالياتها والتوصية بالمتغيرات .[٣] وكان ذلك التعيين قبل نحو ثلاثة أشهر من هجمات كاميكاز علي مركز التجارة العالمي والبنتاغون (مبني مقر وزارة الدفاع الأمريكية) ، كتبت اللجنة الوطنية للإرهاب في الموجز الإداري لتقريرها الاتي:

ليس كل الإرهابيين متشابهين مع بعضهم البعض ، ولكن المجموعات الأكثر خطورة على الولايات المحتدة الأمريكية تتشارك بعض الخصائص والسمات التي لم ير لها مثيل قبل ١٠ أو ٢٠ عاما ، فهذه الجماعات الإرهابية تعمل داخل الولايات المتحدة وخارجها . ويلاحظ أن تمويلها وشبكتها اللوجستية الممتدة عبر الحدود ، أقل اعتمادا على دعم الدول الراعية لها ، ويصعب عرقلة نشاطاتها عبر العقوبات الاقتصادية . إن هذه الجماعات الإرهابية تستفيد من وسائل التكنولوجيا المتاحة على أوسع نطاق للاتصال بها بصورة سريعة وآمنة . وأن أهداف هذه الجماعات الإرهابية تبدو أكثر فتكا ودمارا في سبيل توصيل دعايتها الإرهابية . وأن هذه الطبيعة المتغيرة للتهديد الإرهابي تثير المخاطر في الحصول على سياسات وممارسات مكافحة الإرهاب الأمريكية بشكل صحيح.[٤]

بدلا من التقرير في الوثيقة المثيرة للدهشة وأوجه القصور في جهود مكافحة ومحاربة الإرهاب في أمريكا ، فان معظم المؤسسات الإخبارية لم تر النتائج التي توصلت إليها اللجنة . وبحسب ما ورد في الملف الأرشيفي للكيسنكسس لمئات الصحف الأمريكية في كل أنحاء البلاد ، هناك فقط ٤٣ فقرة ذكرت تقرير المنظمة ، وأن عدداً كبيراً منهم خفضها لبضع اسطر قليلة . علي سبيل المثال ، إن صحيفة ديالي نيوز بمدينة نيويورك خصصت فقط جملتين لعرض تقرير اللجنة . من الصحف التي منحت مزيدا من الاهتمام ، وتركز معظمها على بعض التفاصيل التي تم تحديدها علي

الأرجح أن تسبب الخلافات ، وهي توصية اللجنة : لإضافة اليونان وباكستان إلى قائمة البلدان التي لم تتعاون بشكل كامل في المعركة ضد الإرهاب ، لوقف جمع الدعم الإرهابي في الولايات المتحدة الأمريكية ، لمراقبة الطلاب الوافدين الأجانب ، وأخيرا استخدام القوي العسكرية في حالة وقوع هجوم إرهابي كبير على الولايات المتحدة . واقترحت المقالة الافتتاحية في صحيفة أوماها ورلد هيرالد أن اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب كما يلي " تفشي مستوى من الشر أكثر انتشارا من الفطرة السليمة واقترحت الخبرة والجودة بالعمل " .[٥]

ويبدو أن هذه المقالة الافتتاحية توضح عجز وعدم اهتمام وسائل الإعلام : فمعظم المؤسسات الإخبارية ببساطة لم تشتر الفرضية وأن الإرهاب الدولي يشكل تهديدا رئيسيا ما لم تكن هناك تنبيهات وتحذيرات حكومية محددة ، كما كان الحال بالنسبة لتوقعات عام ٢٠٠٢م [٦] . المؤسسات الإخبارية مثل الراديو والتلفزيون لم يبد اهتماما على الإطلاق . فذكرت محطات قنوات (أي بي سي) ورلد نيوز تونايت ، ومحطات قنوات (سي بي اس) افينينق نيوز انتقادات توصيات اللجنة مرة واحدة ، كما فعلت القصص الأربعة التي بثتها قناتي (سي ان ان) و (ا ن بي سي) ورلد نيوز و ميت زابريس قاموا بعرض مزيدا من البث للتقرير أكثر من منافسيهم من القنوات الأخرى . عندما أصدرت لجنة بليربون ، وهي اللجنة الأمريكية للأمن القومي في القرن الحادي والعشرين ، تقريرها الشامل في عام ٢٠٠١م ، وهذا يعد تحذيرات الإرهاب ومقترحات المسؤولية التي تلقتها بحسب ما جاء في فينانشال تايمز " خفض الانتباه" . [٧] علي الرغم من أن أعضاء الكونغرس (مجلس الشيوخ الأمريكي) وهما العضوان السابقان غراي هارت ، ووارن رودمان ، بالإضافة إلى ممثل الولايات المتحدة السابق وعضو اللجنة الذي أدلي بشهادته أمام العديد من لجان الكونغرس ، أن معظم المؤسسات الإخبارية قامت بتجاهل التقرير بالكامل . كان بالنسبة لقنوات (سي ان ان) البرنامج الوحيد على البث التلفزيوني والشبكات السلكية الرئيسية التي نقلت نتائج اللجنة بصورة مطولة .[٨]

إلا أنه بعد أحداث ١١/سبتمبر فقط ، اعترف عدد قليل من أعضاء الملكية الرابعة بفقدان وسائل الإعلام للحذر واليقظة في نشر الأخبار . في عمود صحفي تحت عنوان " قصة الإرهاب ، وكيف فشلنا فيها " كتب ريتشارد كوهين في هذا العمود الصحفي " نحن (في وسائل الإعلام) واعني معظمنا كنا خاملين " .[٩] اعترف بأنه وزملاؤه لديهم معلومات ، وكان عليهم أن يبلغوا عن التهديد الإرهابي ونقاط الضعف في نهج الحكومة لمكافحة الإرهاب . حيث أبدت وسائل الإعلام اقل اهتمام عند رفع حالة التأهب في وقوع حدث الهجوم الإرهابي داخل الولايات المتحدة . وذلك في السنوات الخمسة منذ العام يناير / ١٩٩٦م إلي ديسمبر /٢٠٠٠م ، بثت شبكات التلفزيون الرئيسية (أي بي سي ، سي بي اس ، ا ن بي سي، و سي ان ان) مجتمعه مع الإذاعة العامة الوطنية جملة ٤٨ قصة عن حالة التأهب والاستعداد ضد الإرهاب . وقد نتجت معظم هذه التقارير عن تدريبات تحاكي السيناريوهات الواقية من اجل اختبار استعداد المتخصصين للاستجابة الطوارئ . ولاشك أن الأخبار أيا كانت هيئتها مشاهدة عبر التلفزيون ، مسموعة عبر الراديو أو كانت مطبوعة في الصحافة فهي مروعة ومفزعة بالفعل . وهكذا ، قال انكور توم بروكو في احدي النشرات علي قناة (ا ن بي سي) نيوز الإخبارية " هناك خوف هادئ بين العديد من كبار موظفو إنفاذ القانون في البلاد وان هذا البلد غير

مستعد بشكل قوي لما يمكن أن يكون أكبر تهديد إرهابي في العصر ، وهذا دون شك الحرب البيولوجية ".[١٠] حيث قال جوديث ميلر في حديثة لصحيفة نيويورك تايمز " ذكر مسؤولون رفيعو المستوى وآخرون محليون في وقت يزداد فيه الخوف من الإرهاب داخل الحدود الأمريكية ، أن الحكومة الفدرالية لا تزال لا تملك نظاما متماسكا لردعها أو الرد عليها".[١١] ولكن مع بعض الاستثناءات القليلة ، ركزت هذه القصص في وسائل الإعلام الرئيسية علي مشاكل محددة ظهرت خلال هذه التدريبات ولكن لم تظهر على القضايا والمشاكل الكامنة في الآراء السياسية لسياسات التأهب والاستعداد . نشرت مجلة واشنطن الشهرية وهي مجلة سياسية صغيرة في ربيع سنة ٢٠٠١م ، مقالا تحت عنوان " أسلحة من الارتباك الشامل : كيف كان تأهب بورك ترمبس في المكافحة والاستعداد ضد الإرهاب " . وكتب أيضا الكاتب جوشوا قرين ان " المليارات من الدولارات التي أنفقت للاستعداد للهجوم فقد خلقت فقط فوضى غير مرتبة وباهظة التكلفة ".[١٢] وكتب قرين في تلك المقال الاتي:

وتبع ذلك اندلاع حرب سريعة بالكونغرس (مجلس الشيوخ الأمريكي) . " وكان هناك اندفاعاً علي مبني الكابي تول هيل " كما يقول باحث بارز في معهد أبحاث الأمن القومي غير الحزبي . " في الواقع هناك عشرات الوكالات التي تهمس في آذان مشرعي القوانين بان منظماتهم يمكن أن تقوم بهذه المهمة ، مما يجعل ذلك عضو الكونغرس يبدو جيدا لاختياره لهذه المهمة ".[١٣]

لم تنبه مقالة المنظمات الإخبارية الكبيرة إلي ما بعد حذو السيد قرين . في حين أنها دائما تهتم بالنزاع والأعمال الخطأ، وخاصة عندما يشارك فيها المسؤولون علي الصعيد العامي ، وأن وسائل الإعلام هي أكثر تعمقا للتخبط في الممارسات المشكوك فيها والخطأ الصريح ، وعندما تكون الحقائق أو الشائعات بسيطة وسهلة السرد . فالسياسات المرهقة التي تحيط بالبرنامج التقني والمتعدد الوكالات لا يمكن قولها بسهولة في بضع ثوان من قبل المنظمات التي تسعى جاهدة للترفيه عن مستهلكي الأخبار بدلا من إعلام المواطنين بشكل كامل عن الشؤون والأشياء الهامة بصوره عامة .

ومن المفيد أيضا دراسة التغطية الإخبارية لتشريعات مكافحة الإرهاب المعتمدة في غضون أسابيع خلال ضربة برج التجارة في ١١/سبتمبر . وعلي الرغم من أن قانون الولايات المتحدة الأمريكية لعام ٢٠٠١م ، علي وجه الخصوص وغيره من القوانين التي تم سنها قد تم كبح الحريات الفردية ، لم يكن هناك حراك مكثف لعمل التوازن الصعب بين الحاجة إلي الأمن وحماية الحريات المدنية . وكثيرا ما نجد أن النشرات التلفزيونية لا تقدم أي تغطية علي الإطلاق للأحكام الهامة في هذا التشريع المقترح . وركزت قطاعات البث الطويل إلي حد ما والقصص الصحفية المطبوعة عادة علي الاقتتال السياسي بين المؤيدين والمعارضين لهذه الأحكام . وبعبارة أخري ، إلي حد أن الإخبار ذكرت في هذه على الإطلاق ، كانت القصص في الغالب إستراتيجية في أنها تمعن النظر في الرؤى السياسية من الأنصار والمعارضين على حساب شرح مضمون التدابير المقترحة واعتمدت في نهاية المطاف .

يمكن للناس العقلانيين أن يخالفوا الحل الوسط بين الحريات المدنية والأمن الوطني الشخصي . ولكن فقط إذا كانت الصحافة الحرة والمسؤولة بشكل كامل عن نقل القضايا العامة الهامة يمكن للمواطنين فهم ايجابيات وسلبيات

القرارات السياسية الهامة وجعل الأحكام المتعلقة . وفي هذه الحالة ، لم تقم معظم المؤسسات الإخبارية بتحمل مسؤوليتها تجاه الجمهور بصورة كاملة .

نماذج للمناقشة الجمهورية :

وإذ تدرك أن المناقشة الجمهورية "ضرورية للديمقراطية من أجل ضمان أن أولويات السياسة الجمهورية ـ التي تقوم وتتأسس عليها القرارات الديمقراطية ـ فهي تشكل بصورة ، مستنيرة، وصادقة "، رصدت صفحة بنجامين دورا مركزيا للمحاورين الإعلاميين المحترفين " في مناقشات الوساطة الجماعية للمجتمعات الجماعية الحديثة .[١٤] وبما إن الموظفين الصحفيين يكتبون المقالة الافتتاحية لدي الصحيفة ، فان المرء يتساءل عن الرأي التحريري للصحيفة ما إذا كانت الصحيفة تؤثر علي اختيار الرسائل إلي المحرر والكتابات التي لم يكتبها كاتبوا أعمدة صحفية منظمون ، أو ما إذا كان المحررون المسؤولون يسعون جاهدين لوجهات نظر واسعة النطاق .

بعد هجمات ١١ سبتمبر على برج التجارة العالمية مباشرة ، اعترف بعض الأمريكان الأذكياء الحاضرين بان هذا الحدث الإرهابي سيجبر الأمريكيين للتعامل مع قضايا "الأمن مقابل الحرية ". بعض من المواطنين العاديين الذين عبروا عن أرائهم في رسائل إلي المحرر تحدثوا عن أو ضد القيود المفروضة علي الحريات المدنية . حيث كان هناك موضوعاً أخر تناوله الكاتب بسهولة هو سؤال الانتقام العسكري ردا علي حدث ١١ سبتمبر علي برج التجارة . واحدة من الصحف التي سهلت تعبير القراء عن وجهات نظرهم على أوسع نطاق في الرسائل إلى أقسام التحرير الصحفي هي صحيفة نيويورك تايمز .

في ١٢ سبتمبر ٢٠٠١م ، أي بعد يوم من الهجمات الإرهابية على برج التجارة العالمية ، اتخذت عدد من الرسائل المرسلة إلى محرر صحيفة نيويورك تايمز موقفا علي سؤالين من شأنهما أن يظهرا قريبا باعتبارهما أهم قضايا السياسة بعد أحداث ١١ سبتمبر والسؤالان هما : (١) ما إذا كان الرد على الحدث بالانتقام عبر الجيش ، (٢) أما إذا كان لابد من كبح الحريات المدنية من أجل تحقيق قدر أكبر من الأمن . حيث طالب أحد القراء من مدينة تينيسي الأمريكية في حديثه " الآن يجب على أمريكا أن تستخدم السيف ببراعة من أجل الدفاع عن الحرية ". ولكن ناشد كاتب رسالة من مدينة بيتسبرغ في ولاية بنسلفانيا بضبط النفس والمرافعة " العنف لا يردع بالعنف..... وأن الطريقة الوحيدة السليمة والمتحضرة لفض النزاعات الدولية هي المفاوضات الدولية " . وأعرب القارئ من بيثيسدا بولاية ماريلاند ، عن قلقة إزاء حماية الحريات المدنية في إعقاب الهجمات الإرهابية وكما حزر من أن " الإغراء الحتمي لتغيير طبيعة مجتمعنا بشكل جوهري من خلال مهاجمة الحقوق والحريات المدنية لأي فرد أو جماعة لابد من مقاومتها ".[١٥] في نفس اليوم كتب كاتب العمود الصحفي بصحيفة نيويورك تايمز وليام سفير ، علي الصفحة الافتتاحية " عندما نحدد قواعد ومعسكرات الهاجمين علينا العسكرية علي نحو معقول ،

يجب علينا تدميرها بالكامل ـ وأن نقلل الأضرار الجانبية بقدر الإمكان ـ وان نتصرف علي نحو صريح أو سرا لزعزعة استقرار المضيفين الوطنيين من الداخل للإرهاب "[١٦] كما حذر زميله ، انتوني لويس ، أيضا من أن " ويجب قبل كل شيء الابتعاد عن خطر واحد : اتخاذ خطوات عملية باسم الأمن سوف تعرض أكبر نوعية أمريكية للشبهة ، وأنه لمجتمع مفتوح ".[١٧] وفي مقال افتتاحي ، تطرقت صحيفة نيويورك تايمز إلى كل من الانتقام والحريات المدنية ، وكتبت أن " الانتقام له ما يبرره " حالما يتم تحديد مهندسي الرعب وتحذيرهم من انهم " يجب علي الأمريكيين إعادة التفكير في كيفية حماية البلاد دون المقايضة بعيدا عن الحقوق والامتيازات للمجتمع الحر الذي نقوم بحمايته ".[١٨]

فإن الآراء التي عبر عنها في الرسائل التي نشرتها صحيفة التايمز في الأسابيع والأشهر التالية كانت متنوعة عن الرأي في الصفحة المكتوبة وفي كثير من الأحيان في الوقت المناسب أكثر من الافتتاحية فيما يتعلق بقضايا الحريات المدنية . وفي الثلاثة أشهر من ١٢ سبتمبر ٢٠٠١م إلي ١٢ ديسمبر ٢٠٠١م ، كل الصفحات الافتتاحية المناسبة في صحيفة نيويورك تايمز وعدد ١٨ من ١٩ قطعة مقالة افتتاحية عبرت عن المعارضة لمرحلة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر والمقاييس المضادة للإرهاب على حساب الحرية المدنية ، في الرسائل إلى قسم المحررين ، نشرت الرسائل المنشورة ٢٥.٤٥ رسالة ضد الحد من الحريات المدنية ، ولكن تم التعبير عن هذه الآراء المتعارضة بشكل أكثر تكرارا مما كانت علية في أراء قطع المقالات الافتتاحية ومقالات الرأي الأخرى .

وخلال الفترة الزمنية نفسها، عرضت صحيفة نيويورك تايمز لقراءها الآراء حول استخدام الجيش الأمريكي في الحرب ضد الإرهاب بشكل عام وخصوصا في أفغانستان . باستثناء المقالة الافتتاحية التي كتبت فيها الصحيفة أن " إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش سترتكب خطأ فادحا بالتحول إلي شن حرب علي العراق ".[١٩] كانت بقية المقالة الافتتاحية ذات الصلة داعمة للخطط العسكرية للإدارة ونشرها الفعلي ، على الصفحة الافتتاحية ، قطعة الرأي المكتوبة علي الصحف في دعم الأعمال العسكرية كان لها ميزة ٣.٦ علي المعارضين . في هذا الصدد ، كانت الرسالة إلي قسم المحررين تشبه سوقا حيا من الأفكار : أربعون من الرسائل كانت تدعم الرد العسكري ، واثنتي عشرة كانت ضده ، وثلاثة عشر كانت غامضة . لصالح الصحيفة ، لم يكن هناك أي إشارة علي الإطلاق أن مواقفها التحريرية علي المسألتين أثرت علي اختيار وجهات النظر التي نشرت في رسائل إلي قطاعات التحرير . وان في هذه الحالة ، فان " المحاورين المحترفين " لم يشكلوا وفقا لوجهات نظرهم وأولويات الخطاب الجمهوري كما هو مبين في قسم الرسائل .

الرد العسكري للإرهاب ووسائل الاعلام:

وفي حين أن وسائل الإعلام الإخبارية تغطي الحوادث الإرهابية الطفيفة وحتى التهديد الإرهابي ، و أن وسائل الإعلام الإخبارية تتدخل في تدابير مكافحة ومحاربة الإرهاب ـ إلا إذا كانت هذه الأعمال تنطوي علي عمل عسكري أو علي الأقل التهديد بالانتقام العسكري أو الاحتلال . والانتقام والاحتلال العسكري ردا علي الإرهاب العالمي كان نادر

الاستخدام . حيث لم تكن هناك حتى الآن سوي خمس حالات من هذا القبيل شملت الولايات المتحدة وهي : تفجير ليبيا في العام ١٩٨٦م وكان ذلك انتقاما لدور ليبيا في تفجير بار يدعى ديسكو لا بيل في مدينة برلين والذي يتردد علية جنود الجيش الأمريكي بكثرة ، تفجير مقر قيادة المخابرات العراقية عام ١٩٩٣م وذلك كان كعقاب لتخطيط العراق لمقتل الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش خلال زيارته لدولة الكويت في مطلع العام الذي تم فيه التفجير ؛ الصورايخ التي ضربت ضد أهداف في كل من دولتي أفغانستان والسودان في العام ١٩٩٨م والتي أتت نتيجة لتفجير السفارة الأمريكية في كل من دولتي كينيا وتنزانيا ، و كذلك العمليات العسكرية المكثفة ضد أهداف في تنظيم القاعدة وطالبان بأفغانستان ردا لأحدث تفجيرات ١١ سبتمبر على برج التجارة العالمي ، وأيضا غزو العراق في ربيع عام ٢٠٠٣م . وكيف غطت وسائل الإعلام الإخبارية هذه الإجراءات العسكرية؟

تفجير ليبيا (١٩٨٦)م :

في أوائل عام ١٩٨٦م ، بعد سنوات من الإرهاب الخارجي ضد الولايات المتحدة ، كان حينها الرئيس الأمريكي رونالد ويلسون ريغان مستعدا للرد . حيث أن في ثمانينات القرن الماضي ، لعب الرئيس الليبي معمر القذافي مع الرئيس الأمريكي رونالد ريغان السيناريو نفسه الذي مثله قائد تنظيم القاعدة أسامة بن لادن مع الرئيس جورج دبليو بوش في العام ٢٠٠١م ، حيث كان قد تصدر بأنه الإرهابي الأول في العالم والعدو الأول للولايات المتحدة الأمريكية ، وأن الفرصة لإظهار تصميم وتخطيط العاصمة واشنطن لوضع مثال مفيد علميا لمكافحة الإرهاب نشأت في ابريل ١٩٨٦م ، عندما انفجرت قنبلة في بار يدعى ديسكو لا بيل في مدينة برلين ، مما أسفر عن مقتل جنديين أمريكيين . وبمجرد تأكيد مصادر استخبارات في الخارج أن عملاء ليبيين متورطين في تفجيرات برلين ، ادعت إدارة الرئيس الأمريكي ريغان أن لديها السلاح الضبابي الذي يبرر" الانتقام السريع" الذي وعد به الرئيس عند دخوله البيت الأبيض .

مثل فن الخطابة الذي استخدم للجمهور في واشنطن سخن الجمهور وسط التسريبات إن ضربات عسكرية وشيكة علي دولة ليبيا ، عززت المؤسسات الإعلامية بدورها وجودها بالعاصمة الليبية . ونتيجة لذلك ، اطلعت الولايات المتحدة علي غارات التفجير ضد أهداف مدينتي طرابلس وبنغازي من التقارير الإعلامية علي الفور بعد بدء الهجمات وقبل فترة طويلة من إبلاغ الإدارة العامة . في وسط قناة (سي بي اس) افينينغ نيوز بثت في ١٤ ابريل ، علي سبيل المثال: قام المراسلان الصحفيان ، جيفري فاجر و ألين بيزي بالذكر عبر الهاتف من مدينة طرابلس أن غارات التفجير الجوية قد بدأت . وجاء علي لسان المراسل فاجر أنه يعلو صوت الضرب " دو- دو" ويقول أيضا " إذا كنت تستطيع سماعة فهناك صوت انفجار ألان علي الخلفية ، هناك قليل منه - عدد قليل من التفجيرات تنطلق في الوقت الحالي - الهجوم الفعلي مستمر منذ عشر دقائق حتى الآن "[٢٠]

وعلي الرغم من أن صور وسائط الإعلام وأوصاف الضحايا الأبرياء والضرر الهائل الذي لحق بالمناطق المدنية كانت مزعجة لكثير من المشاهدين ، القراء والمستمعين ، فان الغالبية الساحقة من الأمريكيين أيدوا هذه الضربات ـ بما في ذلك العاملين في وسائل الإعلام الإخبارية . تم تلخيص المشاعر عندما كتبت صحيفة نيويورك تايمز في مقال افتتاحي أن " حتى المواطن الأكثر دقه لا يمكنه إلا أن يوافق على الهجوم الأمريكي على ليبيا ويثني علية ".[٢١]

تفجير مقر المخابرات العراقية (١٩٩٣)م:

في ٢٦ يونيو ١٩٩٣م ، شن الجيش الأمريكي غارة جوية عبر الصواريخ علي بغداد عاصمة دولة العراق واستهدف الجيش الأمريكي فيها مقر المخابرات العراقية . بعد أن ضربت العشرات من صواريخ تومهوك مدينة بغداد عاصمة العراق حيث إنه كان هجوماً مباغتاً ، قام الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش عقب هذا القصف بالتوضيح لجمهور الأمة الأمريكي عبر مخاطبة تلفزيونية أن هذا القصف جاء كرد فعل للتخطيط العراقي لقتل الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش إبان زيارته لدولة الكويت في أبريل ١٩٩٣م . وفقا لما سرده الرئيس ، كانت هناك "أدلة دامغة " على أن " هذه المؤامرة ـ التي تضمنت استخدام قنبلة قوية مصنوعة في العراق ـ كانت موجهه ومتابعه من قبل المخابرات العراقية" .[٢٢] ولكن لم يستمتع الرئيس كلينتون بنفس الدعم الصحافي القوي الذي تلقاه الرئيس ريغان عند تفجيره أهداف في دولة ليبيا . وتساءل توم جيرول من قناة (اى بي سي) نيوز عن الدوافع السياسية وراء قرار ضرب بغداد ، حيث قال : " هل يجب أن يعزز ذلك صورة الرئيس السياسية هنا في الداخل ؟ وهذا ما يجب أن نفكر فيه عندما نتخذ قراراً لمثل هذا العمل .[٢٣] وعلي الرغم من الموافقة على استخدام الصواريخ في هذا الهجوم ، ولكن لم تعتبر صحيفة واشنطن تايمز هذا الرد قويا بما يكفي . وفقا لما جاء في إحدي المقالات الافتتاحية في الصحف "كان المبدأ وراء اختيار الهدف ، إعلان السيد كلينتون أن الهدف مناسب . ولكن يدمر هذا القصف مبني فارق تماما ، هل يتناسب ذلك مع محاولة قتل الرئيس الأمريكي ؟"[٢٤] وبينما اعترفت صحيفة واشنطن بوست بمحدودية تأثير الضرب عبر الصواريخ ، إلا أنها دعمت السيد الرئيس السابق جورج بوش " انه فعل ما كان يتعين علي الرئيس التنفيذي القيام به للرد علي جهود العراق الفاشلة في التخطيط لاغتيال الرئيس السابق جورج بوش في نهاية الربيع" .[٢٥] ولكن المقالة نفسها على الصفحة الافتتاحية اقترحت أن قرار الرئيس كلينتون الأحادي الجانب قد واجه انتقادات لتفضيله واختياره " التعددية " في سياسته الخارجية . كما أنه في مقالة افتتاحية أخري على صحيفة نيويورك تايمز طرحت هذا السؤال ، " هل هذه الضربة كانت ضرورية ؟"[٢٦] وبحسب ما ورد في الصفحة الافتتاحية ، لا يوجد دليل كاف للرد بصورة إيجابية . بدلا من ذلك ، اقترح المقال الافتتاحي على الصحف اليومية أن الشعب الأمريكي يحتاج لعدد كبير من المعلومات حول أسباب ومناسبة عمل الرئيس كلينتون ".[٢٧] وأخيرا ، شككت صحيفة نيويورك تايمز في دافع الرئيس ، وأفادت الصحيفة في نفس السياق " في أي وقت يقوم فيه رئيس تنفيذي يواجه صعوبة سياسية في ادارة المنزل بعمل عسكري كبير ، يجب أن يكون مستعدا لمواجهة أسئلة ، ما إذا كان هذا الإجراء يهدف إلى تحويل انتباه الجمهور وتعزيز دعم الجمهور للرئيس ".[٢٨]

الضربات الصاروخية علي أفغانستان والسودان (١٩٩٨)م :

في ٧ أغسطس لعام ١٩٩٨م قاد عدد من الإرهابيين عربة مفخخة إلى داخل السفارات الأمريكية في كل من دولتي كينيا وتنزانيا ، حيث تم قتل حوالي ٣٠٠ شخصاً منهم عدد ١٢ شخصاً أمريكياً الجنسية وجرح ألاف الأشخاص من الجنسيات الأخرى . حوالي أسبوعين بعد وقوع تلك الحادثة ، في ٢٠ أغسطس ، قصف الجيش الأمريكي حوالي ٧٩ صاروخ من نوع تومهوك ضد معسكرات تدريب تنظيم القاعدة بأفغانستان وأيضا ضد ما وصفه الرئيس كلينتون " بالمبني المتعلق بالأسلحة الكيميائية ". [٢٩] جاءت هجمات مكافحة الإرهاب بعد ثلاثة أيام فقط من اعتراف الرئيس كلينتون علنا بأنه كان له علاقة مع المتدربة بالبيت الأبيض مونيكا ليوينسكي . ليس من المستغرب أن بعض النقاد المخلصين بالنسبة للرئيس بيل كلينتون ، بالإضافة إلى الصحفيين وكتاب المقالات الافتتاحية بالصحف ، ومذيعى الأخبار على القنوات التلفزيونية ، تساءلوا عما إذا كان الرئيس أمر بالاعتداءات لأسباب سياسية شخصية أنانية . وخلال مؤتمر صحفي عقد في مقر البنتاغون بعد إعلان الرئيس كلينتون القصير عن عمل مكافحة الإرهاب ، سئل وزير الدفاع الأمريكي ، ويليام كوهين عما إذا كان على دراية بالفلم "واق زا دوق" الذي يدعي فيه الرئيس الأمريكي في حرب خيالية بهدف تحريف إثارة الانتباه من لقائه الجنسي مع فتاة في سن المراهقة . وقد حصل تبادل الأسئلة التالية خلال مؤتمر صحفي عقد في مقر البنتاغون :

السؤال : بعض الأمريكيين سوف يقولون هذا يحمل تشابه لافت للنظر إلى الفيلم " واق زا دوق" سؤالان : الأول ، هل شاهدت الفلم ؟ والثاني ، كيف تردون على الناس الذين يعتقدون ذلك ؟

كوهين : والدافع الوحيد وراء هذا العمل اليوم هو التزامنا المطلق بحماية الشعب الأمريكي من الأنشطة الإرهابية .[٣٠]

وكتب مسؤولوا مكتب واشنطن بوست عن مسؤولين في إدارة الرئيس كلينتون عدم تقديمهم " معلومات تؤكد ادعاءاتهم بان المليونير السعودي المنفي أسامة بن لادن هو من دبر الاعتداءات الأخيرة علي السفارتين الأمريكيتين بأفريقيا"٣١ لكن لم تستفهم الصفحات الافتتاحية على الصحف عن هذه الإحداث أو حتى دوافع الرئيس كلينتون . ٣٢ وفي تناقض صارخ ، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز قضية المتدربة بالبيت الأبيض مونيكا ليونيسكي ودعت الرئيس إلى " طرد أي شكوك مستمرة حول دوافعه بتزويد لجان الاستخبارات في مجلس النواب ومجلس الشيوخ بأخبار كاملة عن معلومات الإرهابي أسامة بن لادن وتوجيه مساعديه لملء الحسابات الجزئية التي قدموها عن الغارات الجوية ".٣٣ وفي قنوات (ا ن بي سي) نايتلي نيوز ، أشار بريان ويليامز مذيع الإخبار علي القناة ، إلى معضلات كلينتون المزدوجة ، وهي احدي المسائل الأمنية الوطنية هذا الأسبوع ، وهي أزمة محلية لا يمكن أن تكون شخصية بعد الان على الإطلاق ".٣٤ وقد أخذت الطبعة الأخيرة لشبكة (سي إن إن) الإخبارية مع ولف بليتزر " نظرة علي الرئاسة مع الاهتمام بالانقسام بين الفضيحة الجنسية داخل البيت الأبيض والهجمات العسكرية التي تستهدف الإرهابيين المسؤولين عن تفجيرات السفارات الأمريكية بشرق أفريقيا ".٣٥

على الرغم أن معظم المؤسسات الإخبارية ومصادرها قد تقبلت الهجمات الجوية على القاعدة العسكرية لأسامة بن لادن بأفغانستان ، فقد أعرب الكثيرون عن شكوكهم في أن مصنع الشفاء الذي ضرب في السودان ، كما ادعت الإدارة الأمريكية ، انه ينتج مواداً كيميائية لاستخدامها في أسلحة الدمار الشامل . على الرغم من أن مسؤولى الإدارة قدموا للصحفيين بعض المعلومات المخابراتية الحساسة لإثبات حالتهم ، بدأ الصحفيون أكثر ميلا لتصديق ادعاءات المسؤولين السودانيين الذين نفوا أي غرض شؤم من المصنع . ولا يرغب الصحفيون في إعادة النظر في تقاريرهم وأحكامهم السابقة عند توفر معلومات جديدة . وفي هذه الحالة بالذات ، أكد شاهد أساسي في المحاكمة ضد المشاركين في تفجيرات شرق إفريقيا ادعاءات إدارة كلينتون بشان إنتاج الأسلحة الكيميائية في منشأة بالخرطوم على بعد أميال قليلة من مصنع الشفاء وفي وقت هجمات الرئيس كلينتون ضد الإرهاب نفسها. ولكن وسائل الإعلام الإخبارية تجاهلت الإلهام أثناء الإبلاغ عن جوانب أخرى من الشهادة ؛ ذكرت اثنين من المقالات الصحفية فقط الشهادة في تقريرها .٣٦

العمل العسكري ضد تنظيم القاعدة وطالبان (٢٠٠١)م:

قام الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في ٧/أكتوبر /٢٠٠١م بمخاطبة ألامه الأمريكية في لقاء مباشر من داخل البيت الأبيض على القنوات التلفزيونية حيث ذكر فيه أن القوات الأمريكية قد بدأت غارتها الجوية على المعسكرات التدريبية لتنظيم القاعدة الإرهابي والإنشاءات العسكرية لنظام حكم طالبان في دولة أفغانستان . ومن الملاحظ أن الرئيس الأمريكي قام في خطابة للجمهور بالبيت الأبيض بذكر كلمة حرب مرة واحدة فقط ، كما وضح ذلك أن العمل العسكري عبارة " جزء من حملتنا ضد الإرهاب " ٣٧ . كما أن ليس هناك ضرورة لوصف العمليات ضد تنظيم القاعدة وطالبان كحرب ، وذلك تحسبا لان وسائل الإعلام الإخبارية استشهدت بمثل هذه الاستعارة المكنية إلى أبعد حد عندما وقعت هجمات ١١/سبتمبر في كل من مدينتي نيويورك وواشنطن ، حيث أن قناة تلفزيون "دي سي " وخاصة كل شبكات القنوات الإخبارية عرضت علي شعارات الشاشة بصورة رتيبة يوم بعد يوم شعارات مثل " حرب أمريكا الجديدة ، أو الحرب ضد الإرهاب " بالإضافة إلي ذلك ، بثت قناة " أي بي سي " الإخبارية عدد ٨٦ قصة قصيرة تحتوي على مصطلحات مثل "حرب وإرهاب" ، كما بثت أيضا قناة " سي بي اس " الإخبارية حوالي ٩٦ قطعة مثل هذه ، وقناة "أن بي سي " الإخبارية ١٣٣ ، كذلك قناة "سي ان ان " ٣١٦ ، والراديو الجمهوري القومي ١٦٦ . وأن مطبعة الصحافة الأمريكية الموجودة في أرشيف لوكسنكس نشرت مجموع ٥,٨١٤ مقالاً احتوى على هذين المصطلحين إرهاب وحرب .

ردا علي تفجير الأهداف في دولة أفغانستان من قبل صورايخ أمريكية ، اندلعت احتجاجات غاضبة مناهضة للحرب ـ مصاحبة ببعض العنف ـ في العديد من البلدان العربية والإسلامية . حيث نقلت وسائل الإعلام الأمريكية عن هذه المظاهرات ، مصورة كل ما ينبغي أن يكون من دوافع واحتجاجات تجاه السياسة الأمريكية . ولكن من خلال إعادة عرض الصور بشكل مكثف من هذه التقارير ، نقل التلفزيون على وجه الخصوص الانطباع بان هذه المناطق من

العالم كانت في ضجة مستمرة واستياء ضد الولايات المتحدة الأمريكية . لم تكن تلك هي القضية ، كما أن مارتن انديك احد خبراء الشرق الأوسط ، المكلف بتتبع هذه المظاهرات في واحد وعشرون دولة عربية ، والتي بدأت عند أول هجوم على الأهداف في أفغانستان . وبحسب هذا المسح كان مجموع المظاهرات ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، تسع مظاهرات ضد الهجوم الأمريكي في الأسبوع الأول ، ثلاث في الأسبوع الثاني ، واحدة في الأسبوع الثالث ، اثنان في الأسبوع الرابع ، لاشي في الأسبوع الخامس ، وواحدة في الأسبوع السادس ٣٨. ولكن علي الرغم من التغطية المكثفة للاحتجاجات الخارجية ، إلا أن الاحتجاجات الداخلية لهذا الانتقام العسكري تم تجاهلها أو انتقادها إلى حد كبير في وسائل الإعلام الرئيسية . وقد كان الراديو الجمهوري القومي ضمن المؤسسات الإخبارية القليلة التي نقلت ببعض من الإسهاب عن الحركات المناهضة للحرب مثل " بيرجنيق أو فلدجلنق" والاستجابة غير المتسامحة التي وجدتها داخل وخارج الحرم الجامعي ٣٩.

في البداية ، غطت وسائل الإعلام الأمريكية الحرب في أفغانستان في الغالب من مسافة بعيدة وذلك لأن طالبان منحت وسائل الإعلام الغربية فقط اختيار الوصول إلي كل ما يريدون بغرض عرض الأضرار الناجمة عن الهجمات الأمريكية الحقيقية أو المزعومة . غير أن شبكة تلفزيون الجزيرة العربية نشرت تقريرا مستفيضا عن أفغانستان وزودت وسائل الإعلام الأمريكية بتقارير لا يمكن للمراسلين الصحفيين الأمريكيين تقديمها . بناءا علي بعض هذه التقارير ، تمكن الصحفيون الأمريكيون من طرح الأسئلة أثناء جلسات مناقشة البنتاغون الأمريكي . ولكن نظرا لوسائل الإعلام الواسعة والدعم الجمهوري للعمل العسكري في أفغانستان ، لم يكن هناك سوي عدد قليل من الاستفسارات المستمرة من جانب الصحفيين . لعدة شهور وصفت وسائل الإعلام الحرب في أفغانستان أنها انتصار واضح للتحالف بقيادة الولايات المتحدة ، على الرغم من انه لم يتم القبض علي الزعيم الإرهابي أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة ولا تلك الشخصيات القيادية البارزة في طالبان ، وأن أجزاء كبيرة هامة من البلاد ظلت تحت سيطرة القواد العسكريين .

غزو العراق في عام (٢٠٠٣)م:

في العام ٢٠٠٢م وعندما قام الرئيس الأمريكي جورج بوش وبعض المسؤولين في إدارته بتحويل تركيزهم وجهودهم من زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي أسامة بن لادن (والذي كان علي قيد الحياة ، معافى ومختبئ في مكان ما لا تدري الإدارة الأمريكية عنه أي شيء) إلي الرئيس العراقي صدام حسين وقد تبعتهم في هذا التحول وسائل الإعلام أيضا . في حين أن الرئيس جورج بوش والمسؤولين الآخرين في واشنطن قد ذكروا في تقاريرهم وخطاباتهم الجمهورية الزعيم الإرهابي أسامة ابن لادن أكثر بكثير من صدام حسين في الشهور الستة من ١/أكتوبر /٢٠٠١م إلي ١/مايو/٢٠٠١م وبينما أشاروا إلي الدكتاتور العراقي أكثر من أسامة ابن لادن بكثير في الستة شهور من ١/مايو/٢٠٠٢م إلي ٣١/أكتوبر/٢٠٠٢م . وخلال هذه الفترات ،تبعت المؤسسات الإخبارية الرائدة قيادة الرئيس الأمريكي جورج بوش في أنها

ركزت في نقل أخبار أسامة بن لادن بصورة مكثفة في الفترة الزمنية الأولى وركزت في نقل أخبار الرئيس العراقي صدام حسين بصورة أكثر في الفترة الزمنية الثانية . وبطبيعة الحال ، هذا النمط من التغطية يتحدث لممارسة وسائل الإعلام الإخبارية في تسهيل الرؤساء عندما يستخدمون منبر قوي خلال أوقات الشدة وحتى التباطؤ في الأزمات الخارجية . ولكن بعيدا عن مجرد تزويد رئيس الولايات المتحدة بمرحلة التواصل مع الشعب الأمريكي ، كما يتوقع المرء ، سمحت وسائل الإعلام للرئيس الأمريكي جورج بوش بوضع أجندة الأخبار حيث تغيرت بشكل جذري من التركيز أولا على أسامة ابن لادن باعتباره رقم واحد في عمل الشر الإرهابي وتحويل الانتباه إلي الرئيس العراقي صدام حسين باعتباره تهديدا كبيرا علي الولايات المتحدة الأمريكية . وذلك بالفعل كما يستخدم الإرهابيون وسائل الإعلام لتعزيز ودعم أهداف دعايتهم الإرهابية (انظر الفصل الثاني عشر) ، كما إن الرؤساء والزعماء الآخرين في المجتمعات التي تم استهدافها استغلوا وسائل الإعلام أيضا من أجل الدفع بأجندتهم الخاصة عبر وسائل الإعلام.

في الفترة السابقة لحرب العراق كل من وسائل الإعلام والتلفزيون على وجه الخصوص قامت بإثارة عاطفة تجاه استخدام العنف والحرب . حيث كانوا يذكرون جماهير الولايات المتحدة معظم الوقت بلافتات على الشاشات التلفزيونية تحمل عبارة " المواجهة مع العراق أو المواجهة مع صدام " . وان هناك تقارير تصف التجهيزات العسكرية والقصص الحزينة المؤلمة لجنود يتأهبون لمغادرة أسرهم للانضمام إلي خوض الحرب ضد الإرهاب بالعراق . كما سافرت شخصيات من التلفزيون القومي إلي منطقة الخليج العربي لتغطية برامجها من دولة الكويت ودول أخري بالقرب من المنطقة ـ على الرغم من أن مثل هذه التغيرات في مكان الحدث لا تغير شيء في تعزيز فهم جمهورهم للغزو المتوقع على دولة العراق . ولكن الخلفيات القريبة من العمل قدمت لمشاهير وسائل الإعلام الفرصة للظهور بصورة مبسطة دون سترة وربطة عنق وإخبار جمهورهم نفس القصص كما كانت في وقت سابق من استوديوهاتهم مرة أخري في الولايات المتحدة الأمريكية . وعندما زادت واشنطن حدة التأهب والاستعداد ضد الإرهاب بالداخل إلى أعلي مستوى ، حيث بدأ اروين براوين بقناة "سي ان ان " كما انه يبدو يقف بدولة الكويت لتجسيد وعرض الحرب الوشيكة وأدركت أن الأخبار العاجلة كانت على حق ثم لابد من العودة إلى الديار . بالإضافة إلي مثل هذه الحيل التجارية بادعاء أن الصحفي والإعلامي مكان الحدث بالقرب من مسرح الحرب بعد النظر ، إجراء استطلاعات فورية وفرض عد تنازلي إلى أكثر أو اقل تواريخ أو مواعيد أخيرة ، كان مذيعو الأخبار مشغولين بقصص عن حركة القوات ومعداتهم إلي جوار العراق كما أنهم مشغولون أيضا مع استجواب جنرالات الجيش المتقاعدين كخبراء التطورات بصورة حقيقية وخيالية . وبأخذها معا ، هذا النوع من الأخبار ، وخاصة علي جميع شبكات الأخبار ، تشترط على الجمهور لتصور الحرب على العراق كشيء لابد منة .

على عكس الاحتجاجات ضد التدخل في الشأن الأفغاني ، كانت المظاهرات المناهضة للحرب في بدايات عام ٢٠٠٣م بالولايات المتحدة الأمريكية وفي الخارج ضخمة جدا . حيث إن في هذه المرة ، وسائل الإعلام الأمريكية دفعت قدرا كبيرا من الاهتمام لتغطية هذه الإحداث ، وذلك عن طريق وضع قصص علي الصفحات الأولى على الصحافة

المطبوعة وبث قصص مزعومة على أخبار شبكة التلفزيون . في الوقت الذي يتوقعون فيه دائما التمسك بالتعديل الأول عند الدفاع عن الحق الدستوري للدستور في حرية التعبير ، فان العديد من المعلقين وكتاب الأعمدة سارعوا إلى إدانة المتظاهرين المناهضين للحرب كداعمين للرئيس العراقي صدام حسين . على سبيل المثال كتب مايكل كيلي على عموده الصحفي بصحيفة واشنطن بوست " أنها مسيرة لتأييد الشر الإرهابي بدلا من هزيمة هذا الشر "[٤٠] . وقد وصف المضيفون(المزيعون) والمستضافون على قنوات التلفزيون الموصل عبر الكيبل المحلي المتظاهرين مرارا وتكرارا بأنهم شيوعيون ، خونة ، معتوهون ، غير أمريكيين ، وغير وطنيين . وكذلك تعرض الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر الحائز علي جائزة نوبل للسلام لحملة انتقادات قاسية وذلك بعد أن تحدث عن الغزو علي العراق . عادة ، وصف هؤلاء النقاد فترت رئاسة الرئيس كارتر بأنها فاشلة وأدانوه أيضا علي انتهاكه القاعدة التقليدية أن الرؤساء السابقين لا يتفقون جمهوريا مع الرئيس الحالي . عدد قليل من الأصوات في وسائل الإعلام تدافع عن الحق الأساسي في حرية التعبير والتجمعات في الولايات المتحدة الأمريكية كذلك للمحتجين المناهضين للحرب .

وبالنسبة للتلفزيونات المربوطة عبر شبكة الانترنت وخاصة التي تعمل بالكيبل ، كان احتمال نشوب صراع مع دولة العراق سلاحاً ذو حدين . من الناحية الأولى ، أنهم رأوا في ذلك فرصة لزيادة عدد مشاهدي قنواتهم ، فقط كما فعلت قناة " سي إن إن " خلال فترة التسليح لحرب الخليج في عام ١٩٩٠م-١٩٩١م . ولكن من الناحية الأخرى ، أنفقت هذه المؤسسات الإخبارية كمية كبيرة من الأموال من أجل الاستعداد لرصد ومتابعة الحرب في العراق ، وأنهم يخافون في الوقت نفسه من خسارة العائد من البرنامج الإعلاني لأصحاب الشركات خلال فترة تغطية أحداث هذه الحرب ، وذلك يتوقع عندما يتعسر أصحاب الإعلانات من توصيل منتجاتهم عبر إعلانها في الشاشات وذلك عن طريق نقص زمن الإعلان عندما يكون التلفاز مشغولاً بتغطية الأحداث في دولة العراق . في نهاية المطاف ، رجحت كفة تغطية الحرب وكانت الاستثمارات في تغطية الحرب المتوقعة كبيرة وان التلفزيون احتاج لتغطية الحرب من اجل جذب جمهور أكبر .

وبمجرد بدء الأعمال العدائية ، كان نموذج وسائل الإعلام جزءا لا يتجزأ من المكان : المراسلون الصحفيون ، المصورون ، وانضم طاقم قنوات التلفزيون إلي وحدات عسكرية محددة كما اقتحموا العراق وحققوا انتصارا سريعا . بداية بغزو جزيرة جرنادا جنوب شرق البحر الكاريبي في العام ١٩٨٣م ، وخلال غزو بنما في عام ١٩٨٧م وحرب الخليج في العام ١٩٩١م ، حرم الجيش الأمريكي بشكل مباشر أو غير مباشر دخول الصحفيين ليشهدوا انتشار القوات في طلائع الهجوم العسكري . من خلال دمج المراسلين داخل الوحدات العسكرية ، أبدع البنتاغون في ذلك واحتضنت وسائل الإعلام الحل الذي جعل تغطية الحرب في صورة درامية . حيث كان الجانب الآخر من العملة هو أن المراسلين المنضمين لم يحصلوا إلا على لمحة من مسرح الحرب الكامل وذلك لتقيدهم التام مع وحداتهم العسكرية المكونة من رجال ونساء . للتعرف مع الجنود الذين قاموا بحمايتهم يعني أن العديد من أعضاء المنزلة الرابع كانوا معارضين لنقل الأخبار عن جميع جوانب هذه الحرب ، وخاصة عندما كان ذلك يعني انتقاد الجيش الأمريكي .

كانت التقارير الإخبارية أكثر انتقادا للجهود الصعبة التي تقودها الولايات المتحدة لإعادة القانون والنظام في العراق ووضع نظام ديمقراطي بدلا من حكم الرئيس صدام حسين الإرهابي . وفي عام ٢٠٠٣م ، بدأ مسؤولوا الإدارة حملة علاقات عامة لمواجهه ما وصفوه بنشر أخبار متحيزة مع دولة العراق . وقال النقاد داخل وخارج إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش إن وسائل الإعلام لم تنشر أخباراً على الإطلاق أو لم تنشر أخباراً بصورة كافية عن التقدم الهام الذي تحقق في إعادة الحياة إلي طبيعتها في دولة العراق . قال الرئيس جورج بوش في مقابلة له " هناك شعور بان المواطنين داخل دولة أمريكا لا يحصلون على الحقيقة كاملة . وزاد حديثا نحن نحقق تقدما كبيرا حول تحسين حياة الناس في دولة العراق هناك" [٤١] . وما من شك في أن وسائل الإعلام خلال هذه الفترة نقلت الأخبار بشكل بارز عن الهجمات اليومية علي أعضاء التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة ، خطوط أنابيب الغاز وعلي أهداف هشة التأمين مثل الفنادق ، السفارات ، ومقر الأمم المتحدة وغيرها من الإنشاءات المدنية في العراق ونقلت هذه الأخبار أكثر مما كانت تنقل في الجانب الإيجابي مثل خطوط الطاقة الكهربائية المستعادة ، وإعادة فتح المدارس والمستشفيات التي تعمل بشكل جيد . ونجد إن النقاد كانوا علي حق في ذلك الوقت بالنسبة للشكوى التي قدموها عن أن الأخبار عن العراق قد أكدت على العنف وأولت القليل من الاهتمام للتحسينات في مختلف المجالات ، ولكن هذا الانتقاد لم يعد له ما يبرره ، عندما زادت الهجمات القاتلة من قبل الثوار المحليين وكان معظمهم من الإرهابيين الأجانب بشكل كبير ودفع ذلك بالعراق إلي حرب أهلية دموية طاحنة . وبما أن الكثير من الأمريكيين والعراقيين أصبحوا يوماً بعد يوم ضحايا الاشتباكات العنيفة بين الشيعة والسنة ، فلا ينبغي لأحد أن يتوقع من وسائل الإعلام الإخبارية أن تقلل من تفاقم الأوضاع وفشل قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ووحدات الجيش والشرطة العراقية للسيطرة علي النظام واستعادته . وأخيرا بحلول أواخر عام ٢٠٠٦م ، اعترف الرئيس الأمريكي جورج بوش بان الأمور كانت سيئة في العراق ، واستبدل وزير الدفاع الأمريكي دونالد رمشيلد ، وعمل علي إستراتيجية جديدة لتغيير الأوضاع في دولة العراق . إلا أن السيدة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية لورا بوش ألقت باللوم على التغطية الإعلامية المتحيزة للعراق وذلك عندما واجهت انخفاض معدلات موافقة الجمهور على زوجها . كما نقلت صحيفة "ا ن بي سي " نايت نيوز الحوار التالي :

المذيع بريان وليامس : متحدثا ، السيدة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية لورا بوش لديها ما تقوله لنا حول قضية العراق اليوم . وهي على وشك الظهور اليوم على قناة " إ م إس إن بي سي " وقد سألت نورا اودنييل السيدة لورا بوش لماذا تعتقد أن اثنين فقط من أصل كل عشرة أمريكيين في استطلاعنا الإخباري الذي أجرته مؤخرا شبكة إن بي سي /وول استريت جورنال حيث قالوا أنهم وافقوا على معالجة الرئيس جورج بوش للحرب في العراق . وقد حملت السيدة الأولى لورا بوش اللوم بشكل مباشر على وسائل الإعلام .

السيدة لورا بوش: أعلم أن هناك كثيرا من الأشياء الجميلة التي تحدث حولنا ولكنها لا تجد التغطية الإخبارية ، واعتقد أن ضرب الطبول من وسائل الإعلام في البلاد ، هى الطريقة الوحيدة لكى يعرف الناس ما يحدث وما لم يحدث إن لم يكن احد مقرب لديهم موجود هناك ، وما حدث هذا إحباط .

المذيع بريان وليامس : مضت السيدة لورا قدما في القول أنها تأمل في ما أسمته تغطية أكثر توازنا في المستقبل ، إلا أن التقرير الأخير الصادر عن لجنة الدراسات العراقية وجد أن هناك نقصا كبيرا في الإبلاغ عن الأضرار الناجمة عن العنف بدولة العراق [٤٢].

عادة التركيز علي الحوادث الأكثر إثارة للصدمة والإثارة والتهديد هو علي العموم عمل عرضي علي الطريقة التي تغطيها وسائل الإعلام الإخبارية وتغطيها وتغطي الاستجابات للإرهاب في الداخل والخارج . في كثير من الأحيان ، هذه التوجهات في نقل الأخبار مفيدة للرؤساء كما أنها تساعدهم في تتبع سياسات محاربة ومكافحة الإرهابيين ، ولكن في بعض الأوقات الأخرى ، هذه الأنماط الخاصة بالتغطية الإخبارية نفسها تعمل على إضعاف وتجاهل وتناقص الرسائل التي يرغب الرؤساء في توضيحها للشعب الأمريكي . فكما أن وسائل الإعلام الإخبارية تبالغ في توكيد الأخبار في الجوانب العرضية للأحداث والأكثر فتكا ، الصادمة والمظاهر المثيرة للإرهاب ، فان الإخبار المناهضة والمضادة للإرهاب أيضا تحمل عنوان الأحداث ومقر الرسائل الأكثر إثارة والمميتة والمثيرة للقلق .

حرب العراق : تغطية إخبارية مختلفة بالخارج

سواء بسبب تجربة ما حدث من تفجيرات في ١١/سبتمبر أو كنتيجة لتقاليد مختلفة من وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية ، نجد أن التغطية الإخبارية قبل وخلال حرب العراق في عام ٢٠٠٣م كانت مختلفة بشكل ملحوظ في المؤسسات الإخبارية الرائدة في الولايات المتحدة الأمريكية من جانب وفي المملكة المتحدة ، ألمانيا، وبعض الدول الديمقراطية في أوروبا الغربية من الجانب الأخر . وقد وجد انقرد ليهمان ، على سبيل المثال ، أنه خلال فترة ما قبل الغزو على دولة العراق نشرت صحيفة النخبة الألمانية فرانكفورتر اولجيماين " قليل من تشويه سمعة وإضعاف عملية تفتيش أسلحة الأمم المتحدة " على الرغم من أن صحيفة نيويورك تايمز كانت أكثر انتقادا لهذا التفتيش " [٤٣] . حيث إن وسائل الإعلام الأخبارية الألمانية ربما كانت متأثرة بعض الشيء بانتقادات الحكومة الألمانية للسياسة الأمريكية على العراق ورفضها للانضمام إلى الاتحاد الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق . حيث أن الحالة كانت مختلفة تماما في المملكة المتحدة ، حيث كان توني بلير رئيس وزراء المملكة المتحدة منذ البداية مؤيدا قويا لموقف إدارة الرئيس جورج بوش في العراق وكذلك شاركت القوات البريطانية في غزو واحتلال دولة العراق . وجدت دراسة المؤسسات الأخبارية على مواقع شبكة الانترنت في ٤٨ دولة حول العالم أن الأخبار عن غزو دولة العراق أكثر ايجابية في البلدان التي دعمت العمل رسميا من التي عارضت الحرب على العراق [٤٤]. ومع ذلك كان نقل الأخبار في صحافة النخبة البريطانية اقل اتساقا بكثير مما كانت علية في وسائل الإعلام الأمريكية المماثلة . على سبيل المثال:

وجدت احدي الدراسات أن صحيفة زا اندبيندانت تبدو أكثر انتقادا للحرب على الرغم من أن صحيفة زا تايمز اتجهت لدعم وضع الحكومة البريطانية [٤٥] . على نحو مماثل أن الإذاعات التي بثتها هيئة الإذاعة البريطانية لم تكن وطنية في اللهجة والأسلوب ومثلها كثير من الشبكات الأمريكية الإخبارية [٤٦] . وباختصار ، فعلى الرغم من أن القوات البريطانية تقاتل في العراق ، فان المستهلكين الإخباريين في المملكة المتحدة لم يتعرضوا فقط للتغطية الشاملة ، مثل نظرائهم الأمريكيين ، ولكنهم تمكنوا من الحصول علي أصوات أكثر انتقاد أيضا . ونتيجة لذلك ، لم يكن الدعم الشعبي لحرب العراق بالنسبة لرئيس الوزراء توني بلير في المملكة المتحدة والرئيس جورج بوش في الولايات المتحدة مرتفعا للغزو من قبل الرأي الجمهوري الشعبي .

وقد أعطت مواقع وسائل الإعلام الإخبارية الأمريكية الكبرى على شبكة الإنترنت أسباباً مختلفة للحرب عن نظرائها من الحكومات الأخرى في الخارج ، فقد ذكرت وسائل الإعلام الأمريكية في كثير من الأحيان الحرية للشعب العراقي كمبرر للحرب ، وهذا ما ندر ذكره في مواقع التواصل الخارجية الأخرى [٤٧] . وأثبتت بحوث التواصل أن الجمهور الذي يشاهد الأخبار يعطي اهتماما خاصا للصور في التلفزيون والطباعة وأن الأشياء المرئية يستطيع تذكرها أكثر من الكلمة المنطوقة والمكتوبة . وهكذا ، من المثير للاهتمام أن وسائل الإعلام الأمريكية اختلفت في اختيار الوسائل المرئية من المؤسسات الإخبارية في الدول الخارجية الأخرى . كما أثبتت إحدي الدراسات ، أن شبكات التلفزيون الأمريكية كانت نادرا ما تظهر صور الجنود القتلى أو الجرحى من قوات الحلفاء ، ولكن تميل إلى ذكر مثل هذه الإصابات شفهيا فقط [٤٨] . ولكن بالعكس تماما بالنسبة للجنود العراقيين فتقوم بعرض صور القتلى والجرحى و الأسرى من الجنود وهذا ما تقوم به قيادة القوات الهاجمة دائما من أجل حفظ معنويات قواتها .

يمكن للفرد أن يخمن فقط لماذا نقل الأخبار وتوجيه الأحداث في قوالب معدة بصورة مميزة لأنماط وسائل الإعلام الأمريكية تختلف عن وسائل الإعلام الخارجية . ونظرا للدور القيادي الأمريكي في "تحالف الرغبة " وحقيقة أن معارضي الحرب عينوا الجزء الأكبر من اللوم للقوة العظمى الأمريكية وليس لشركاء التحالف ، يبدو أن المؤسسات الإخبارية في الولايات المتحدة أكثر ميلا إلى "تجمع العلم" والقوه المهيمنة في التحالف ضد العراق من وسائل الإعلام في أي مكان آخر .

الفصل السادس عشر

الإرهاب والجمهور

عرف قاموس ويبستر الجامعي الدعاية الإرهابية بأنها " أفكار أو حقائق أو إدعاءات يتم نشرها بشكل مدروس لدعم وتعزيز إحدي القضايا أو تدمير بعض القضايا المعارضة " وكما ذكر في تعريف بخر " هو عمل جمهوري لديه نفس التأثير " ١. وعندما يقوم الإرهابيون بهجماتهم الإرهابية ، من الأفضل فهم الذين يقومون به على أنه دعاية الغرض منها التخويف أو نداء شديد الخوف يدخل الخوف في نفوس جميع الناس الذين تم استهدافهم بهذا العمل ٢. كما أن بعد تفجير القنبلة في مقر الجمعية الوطنية الفرنسية بواسطة الرجل الموصوف بجلب الفوضى وقست فلانت في عام ١٨٩٣م حيث برر هذا الرجل عمله باعتباره الوسيلة الوحيدة المؤكدة لتكون رسالته مسموعة ومفهومة بأسرع وقت . وذكر موضحا كلامه أيضا " كلما كان الناس المستهدفون أكثر صموداً و صم ، كلما زدت صوتك حتى صار رعدا كي يفهموا قولك واضحا" ٣. إن الإفراط في المعلومات اليوم ، أكثر كثافة مما كانت علية في نهاية القرن التاسع عشر ، وان الإفراد والجماعات يحاولون الوصول إلى أن تكون رسائلهم مسموعة باللجوء إلى لغة أكثر صخبا وضجة وفظاعة في صورة أحداث إرهابية درامية أكثر تفاعلا مع الجمهور . وكما لاحظ أحد الخبراء " إن صعوبة المهمة لا تتمثل في الخروج بأحدي الرسائل الارهابية ، ولكن إيجاد الجمهور المتلقي "٤. كما أن الدعاية الإرهابية عن طريق العمل تجد جمهورا مقبولا . كان تيموسي مكفيف ، صاحب تفجير مدينة أوكلاهوما محقا عندما تفاخر بحديثة " لا اعتقد أن هناك أدني شك في أن انفجار مدينة أوكلاهوما سمع في جميع أنحاء العالم " ٥. وأيضا أظهرت الأبحاث أن معظم الناس في الأصل يتوجهون لمشاهدة الأحداث المأساوية الحقيقية ، وفي الحقيقة ، يعودون لطلب المزيد من ذلك ويستمرون بالمشاهدة لما في نفسهم من حب الإثارة والعنف ٦. وكلما شاهد الناس كثيرا ، كلما ذادت نسبة خوفهم . ويعتمد الإرهابيون علي هذه التمازج السلوكي ، فأنهم يدركون أنه لا يمكن تخويف سوى الجمهور اليقظ . ولهذا السبب ، يلاحظ الإرهابيون مدي قوة استجابة المجتمع المستهدف لعنفهم . وتعليقا علي تأثير هجمات ١١/سبتمبر علي جمهور الولايات المتحدة الأمريكية ، قال زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن برضا واضح وصريح " أن أمريكا هناك امتلأت بالخوف من شرقها إلي غربها ومن شمالها إلى جنوبها " ٧.

يريد الإرهابيون ، من خلال تخويف عامة الناس ، العمل علي إجبار الحكومات ، وهذا هو الهدف الذي يشعرون بأنة واقعي بشكل خاص فى الديمقراطيات الليبرالية ، حيث يضع صانعوا القرار اهتماما كبيرا للرأي الجمهوري . وكما قال احد المطلعين في واشنطن منذ زمن بعيد : " إذا كان المرء يحب ذلك أم لا ، أو يعتقد انه ينبغي أن

يحدث أم لا ، فان الرأي العام يوثر علي قرارات السياسة العامة ٨. وان الوجه الأخر للعملة هو أن الحكومة تعتمد أيضا علي الدعاية الإرهابية ، بل وحتى في بعض الأحيان علي النداءات الشديدة الخوف من أجل تعبئة الدعم الجمهوري للمبادرات المناهضة والمضادة للإرهاب . كما أن علي الرغم من أن تعريف الدعاية هو قيمة محايدة ، ولها دلالات سلبية في العالم الحقيقي ، إلا أنها عادة ما تستخدم بصورة نموذجية لانتقاد ممارسات المعارضين . ولكن عندما يبحث الرؤساء والموظفون رفيعو المستوى الآخرون عن مشاهدين محليين وعالميين من أجل نشر الأفكار ، الحقائق أو الادعاءات ، فإنهم وبدون شك يشتركون فى الدعاية الإرهابية نفسها .

الصعوبات التي يواجهها المرء في الجهود المبذولة لتحليل مواقف الجمهور تجاه الإرهاب والإرهابيين وخيارات مكافحة ومحاربة الإرهاب على مدي فترات أطول من الزمن لا تنبع من نقص بيانات المسح المناسب . وانه منذ بداية أزمة الرهينة الإيرانية في عام ١٩٧٩م ، هناك عشرات المئات من استطلاعات الرأي العام تم القيام بها بواسطة عدد متزايد من منظمات المسح . وبالتالي ، لفترة أربعة وعشرون عام من ١/نوفمبر ١٩٧٩م إلي تاريخ ٣٠/نوفمبر ٢٠٠٣م أنتج أرشيف أيبول الالكتروني لمركز روبر لبحوث دراسة الرأي العام في جامعة كونيكتكت عدد من الإجابات لمجموع ١,٠٤٤ سؤالا مسحي يتضمن بدورة مصطلحي إرهاب أو إرهابيين . وهناك الكثير الذي يخاطب الجمهور في المشاكل والقضايا المتصلة بالإرهاب دون إشارة واضحة إلى كلمات تحمل الحرف الأول من كلمة إرهاب . في حين أن الدراسات المسحية شائعة أثناء وبعد وقوع حوادث إرهابية مباشرة ، فان استطلاعات المتابعة على فترات زمنية أطول كانت نادرة في الماضي . وعلاوة على ذلك ، فإن مؤسسات المسح المختلفة ، وفي كثيراً من الأحيان حتى الشركات نفسها ، لا تسأل دائما الأسئلة نفسها، ولا تستخدم دائما صياغات أسئلة متطابقة . كتب جون ميلر لمعالجة هذه الورطة في تحليله لرأى الجمهور الأمريكي قبل وخلال حرب الخليج العربي الأولي في تاريخ ١٩٩٠-١٩٩١م ، أن "بيانات المسح يتم إنشاؤها بشكل مثير للدهشة ، ولكن ليس بشكل منهجي دائم ، من قبل وكالات الاقتراع الذين كانوا يحاولون فوق كل شيء بطبيعة الحال لإنتاج البيانات للأغراض الصحفية على نطاق ضيق ولا تكون للأغراض الأكاديمية ذات النطاق الأوسع" ٩. ومع ذلك ، اعترف مولر أيضا أن مؤسسات المسح تمكنت من خلق كمية كبيرة من البيانات الشبه زائدة في العديد من جوانب القضية وخلص إلى أنه إذا أظهرت عدد من الاستطلاعات بطرق مختلفة نفس اتجاهات الرأي إنها تحدث بصورة متطابقة ، عندها يمكن للمرء أن يبدأ في الاعتقادات بأن شيئا من هذا القبيل ربما حدث فعلا ١٠. كما كشفت أيضا دراسات دقيقة لبيانات المسح ذات الصلة عن اتجاهات مثيرة للاهتمام في مواقف الجمهور تجاه الإرهاب .

التقييمات الجمهورية للتهديدات الإرهابية وعامل الخوف:

حتى قبل التفجير الأول لبرج مركز التجارة العالمي في عام ١٩٩٣م ، وكذلك تفجير مدينة أوكلاهوما في العام ١٩٩٥م ، نجد أن التهديد الإرهابي غالبا كان يشغل أذهان الجمهور الأمريكي في الفترة ما بين ١٩٧٩م إلي ١٩٩١م . كما رئ خلال وبعد الحوادث الإرهابية ، أن معدل ثلاثة من كل أربعة مواطنين أمريكيين يشعرون بأن الإرهاب يشكل تهديدا

خطيرا للغاية أو خطير جدا للأمن القومي للبلاد . ولكن كما أشار رونالد هينكي " كلما كان الحادث الإرهابي الأخير ، الأعلى هو الظهور ، والأبعد من ذلك هو الحدث ، والأقل هو الأهمية المتصورة للإرهاب"[١١] . كما أن هذا لم يتغير في فترة تسعينيات القرن الماضي عندما وقعت أعمال إرهابية ضخمة داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية . وفي الفترة التي لم تقع فيها هجمات إرهابية مناهضة ومضادة للولايات المتحدة ، حيث احتل الإرهاب مرتبة منخفضة في جدول أعمال الجمهور ، أو لم يذكر علي الإطلاق عندما طلب المستفتون من المستطلعين إدراج أهم المشاكل التي تواجهها الولايات المتحدة في ذلك الوقت .

بعد موجة من الهجمات الإرهابية علي الولايات المتحدة الأمريكية من خارج البلاد ، مثل تفجيرات السفارة الأمريكية في عام ١٩٨٣م ، وتعرض ثكنات قوات المارينز الأمريكية في لبنان لعمليات الاختطاف ، إطلاق النار في المطار والعديد من حالات الرهائن الكبيرة في السنوات التالية ، نجد أن ٢٥% من الجمهور كانوا يرون وقوع هجوم إرهابيا داخل الولايات المتحدة في تقديرهم (محتمل بشدة) وبالإضافة إلي ٥٠% من الجمهور يعتقدون أن هذا الهجوم (محتمل بعض الشيء). كما انه حدث تغيير ملحوظ بعد تفجير مدينة أوكلاهوما في عام ١١٩٩٥م ، حيث توقع ٤٨% من الجمهور أن عملاً إرهابياً آخر سيقع في الولايات المتحدة الأمريكية في تقديرهم (محتمل بشدة) وفي غضون الاثنى عشر شهرا المقبلة ، ٣٨% يعتقدون أن وقوع العمل الإرهابي الأخر (محتمل بعض الشيء)[١٢] . وفي نفس الوقت هناك واحد فقط من كل عشر أمريكيين يرون أن وقوع حدث إرهابي (غير محتمل) أو (غير محتمل نهائيا) مقارنة باثنين من كل عشرة في الثمانينات (انظر الجدول ١٦-١ لاستطلاعات تقييم التهديد للعام ١٩٨٦م) .

بينما كانت الدراسات المسحية المتعلقة بالإرهاب ، وخصوصا في ما يتعلق بتقييم التهديد الإرهابي قليلة ومتباعدة قبل أحداث هجمات ١١/سبتمبر إلا أنها أصبحت بعد الأحداث السابقة أهم الأعمال بالنسبة لمؤسسات المسح في الأشهر والسنوات التالية . وهذا يفاجئنا بقوة ، حيث انه لم يحدث من قبل أن كان هناك حادث إرهابي كبير واحد هيمن تماما على البلد مثلما حدث في فعل هجوم ١١/سبتمبر . وتوضح دراسة لردود علي أسئلة تقييم التهديد من عدد من مؤسسات المسح أن الرأي العام تقلب بشكل ملحوظ في السنوات التي أعقبت الهجمات الإرهابية . بعد اقل من أسبوع واحد من هجمات ١١/سبتمبر توقع ٣٦% من المواطنين الأمريكيين هجوماً إرهابياً آخر على الولايات المتحدة في غضون الأشهر القليلة المقبلة (محتمل بشدة) ومن المستغرب أن هذا اقل من ١٢% من القلق الأكثر حدة بعد تفجير مدينة أوكلاهوما . وبالإضافة إلى ٤٢% يعتقدون وقوع السيناريو (محتمل بعض الشيء) حيث أن مجموع نسبة تقييم (محتمل بشدة ومحتمل بعض الشيء) معا حتى الآن اقل من مجموع النتائج بعد تفجير مدينة أوكلاهوما بفارق ٨% . وما يبدو محيرا للناس على قدم المساواة ، علي الأقل من النظرة الأولي ، هو الصعود والهبوط في تقييم التهديدات الجمهورية ، الذي وصل إلي ذروته في الجزء الأخير من أكتوبر /٢٠٠١م ، وانخفض إلي أدني مستوى له في أوائل عام ٢٠٠٢م ، ثم ارتفع مره أخرى في مارس /٢٠٠٣م ، قبل أن ينخفض بسرعة لمنخفض جديد في أغسطس ٢٠٠٣م . ومع ذلك لم تكن هذه التقلبات مؤشرا علي تذبذب الجمهور ، بل كانت انعكاسا للجمهور والتي وجهت قدرا كبيرا من

الاهتمام إلي التطورات الإخبارية واستجابت فورا للمعلومات الجديدة . علي سبيل المثال: بعد أن بدأت الحرب في دولة أفغانستان في أكتوبر /٢٠٠١م ، تأثر ارتفاع تقييم (احتمالية) الجمهور بتهديدات متكررة من تنظيم القاعدة الإرهابي وتحذيرات من مسؤولي واشنطن . وفي الأشهر التالية ، أثرت التحذيرات المتجددة من قبل تنظيم القاعدة ورفع حالات التأهب من إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش علي تقييم الجمهور لخطر الإرهاب أيضا . وبالمثل ، فان الحرب في العراق والنداءات المتكررة من قبل زعيم تنظيم القاعدة لأخذ الثأر من الأمريكيين زادت القلق الجمهوري من وقوع حادث إرهابي أخر إلي درجة (محتمل بشدة) وعندما لم يحدث أي شيء فإن قليل من المواطنين الأمريكيين يخشون المزيد من الإرهاب بالداخل . في الواقع في بداية العام ٢٠٠٥م هناك فقط ٣٩% من المواطنين الأمريكيين يعتقدون أن وقوع هجوم إرهابي في الولايات الأمريكية (محتمل أو محتمل بشدة)[١٣] . إلا أن الأحداث الإرهابية والمؤامرات المحبطة في الخارج وإنذارات التهديد في الداخل تسبب في زيادة دورية مطردة في قلق الجمهور الأمريكي . وهكذا في صيف عام ٢٠٠٦م ، بعد اكتشاف تهديد خطير للطائرات تقودها الولايات المتحدة في المملكة المتحدة ، اعتقد ٥٤% من السكان الأمريكيين أن الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة من المحتمل أن تكون في الأسابيع القليلة المقبلة .

عندما يتعلق الأمر بتقييم التهديد الإرهابي المخطط لبلد معين ، يفكر الناس الموجودون في المناطق المعرضة للخطر بشكل مختلف عن أولئك الذين يعيشون في المناطق الأقل حصنا وأمنا في البلد . بعد عامين تقريبا من هجمات ١١/سبتمبر وهذا أكثر من عشر سنوات بعد أول تفجير لمركز التجارة العالمي ،٣٤% من سكان مدينة نيويورك (لكن ٢٢% فقط من الأمريكيين على المستوي الدولة ككل) كانوا (قلقين جدا) من احتمال وقوع المزيد من الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة . وبعد أكثر من عامين ونصف العام من أحداث هجمات ١١/سبتمبر كان اثنان من كل ثلاثة من سكان مدينة نيويورك مقتنعين بان احتمال وقوع هجوم إرهابي آخر في مدينة نيويورك أكبر بكثير مما هو علية في المدن الكبيرة الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية [١٤] .

في أكتوبر /٢٠٠١م ، وبعد الأخبار العاجلة أن رسائل الكترونية أرسلت عبر البريد تحمل ناقلاً لمرض الجمرة الخبيثة الفتاك إلي المؤسسات الإعلامية والسياسيين ، كان ٥٥% من السكان الأمريكيين (قلقون جدا أو قلقون بعض الشيء) من أنهم أو أحد أفراد أسرهم أو أصدقائهم معرضون للإصابة بأحد الأسلحة الإرهابية البيولوجية مثل مرض الجمرة الخبيثة الفتاك . على الرغم من أن العديد من الأشخاص الذين تعاملوا مع رسائل الجمرة الخبيثة قد مرضوا وماتوا ، إلا أن انخفض مستوى القلق بمقدار عشرين نقطة في غضون اقل من شهر [١٥] . ومع تلاشي الأخبار المتعلقة بالحوادث المعينة واختفائها ، نجد ان مخاوف الجمهور تراجعت أيضا ، وكذلك اهتمت مؤسسات المسح بسيناريو التهديد . في هذه الحالة ، على الرغم من أن مرسل رسائل الجمرة الخبيثة القاتلة ظل لغزا ، حيث اتفق الخبراء على أن هذا كان حالة من الإرهاب الداخلي في البلاد . وبمجرد أن بدأ الإرهاب يتخوف من الإرهاب البيولوجي ، كان هذا التهديد بالذات غارقا بسبب انشغال وسائل الإعلام بالإرهاب الدولي .

حتى عندما يظل الإرهاب على قمة جدول أعمال وسائل الإعلام والحكومة والجمهور ، فإن الآثار النفسية حتى لأكثر الهجمات الإرهابية الكارثية تميل إلى الضعف مع مرور الوقت . علي سبيل المثال: بعد أحداث هجمات ١١/سبتمبر ، كل سبعة من عشرة أمريكيين أفادوا أنهم يعانون من الاكتئاب ، وواحد من كل ثلاثة أصبح عصبيا وحاد الطبع وحوالي ، واحد من كل خمسة يعانون من الأرق [١٦] . ولكن هذه الأرقام انخفضت بشكل كبير جدا خلال الأسابيع التالية [١٧].

الجدول (١٦-١)

التقييمات الجمهورية لاحتمالية وقوع هجمات إرهابية داخل الولايات المتحدة :

التاريخ	محتمل بشدة	محتمل بعض الشيء	غير محتمل	غير محتمل نهائيا	لا اعرف
١٩٨٥/٤	%٢٧	%٥٣	-	%٢٠	%.١
١٩٨٩/٤-٣	%٢٦	%٥٤	-	%١٩	%.١
١٩٩١/١	%٢٣	%٥٠	-	%٢١	%.٦
١٩٩٥/٤	%٤٨	%٣٨	%.٨	%٣	%.٣
ما بعد ١١/سبتمبر					
٢٠٠١/٩/٣١-٢٠	%٣٦	%٤٢	%١٦	%.٤	%.٢
٢٠٠١/١٠/٩-٨	%٤٨	%٣٦	%١٠	%.٣	%.٣
٢٠٠١/١٢/٧	%٢٣	%٥٠	%١٩	%.٥	%.٣
٢٠٠٢/٢/٢٤	%١٨	%٤٤	%٢٩	%.٥	%.٤
٢٠٠٢/٦/٢٠-١٨	%٣٦	%٤٥	%١٣	%.٣	%.٣
٢٠٠٢/١١/٢٤-٢٠	%٢٧	%٥٠	%١٥	%.٦	%.٢
٢٠٠٣/٣/٢١-٢٠	%٣٥	%٥٣	-	%١٠	%.٢
٢٠٠٣/٨/٢٨-٢٦	%١٥	%٤٩	%٢٥	%.٨	%.٣
٢٠٠٤/٧/٢١-١٩	%١٢	%٣٩	%٣٤	%١١	%.٤
٢٠٠٥/١/٩-٧	%.٨	%٣١	%٤٤	%١٥	%.٢
٢٠٠٦/٨/٢٠-١٨	%١٦	%٣٨	%٣١	%١٣	%.٢

المصادر : (أي بي سي) نيوز/واشنطن بوست ، (سي بي اس) نيوز ، (سي بي اس) نيوز/نيو يورك تايمز ، يانكلوفتش/تايم /(سي ان ان) ، قالوب /(سي ان ان) /الولايات المتحدة الأمريكية اليوم.

تغيير الرأي الجمهوري نتيجة للإرهاب :

على الرغم من أن الإرهابيين ينجحون في التأثير على جمهورهم بطرق عديدة ؛ فإنهم مهتمون بشكل خاص بتغيير السياسات الجمهورية العامة . مع العلم أن صناع القرار في الدول الديمقراطية يدركون الامتيازات الجمهورية بالنسبة لدعم الرئيس في البلد المعني ، كما يسعى الإرهابيون للتأثير علي عقول الجمهور وتغييرها . وفي الماضي سجلت مثل هذه التغيرات الاتجاهية للجمهور من قبل ضغط الإرهابيين في عدة مناسبات . منها المثال الأول يهتم بوجهة نظر الجمهور الأمريكي للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل . ويبدو ذلك عندما تم اختطاف الرحلة الجوية (تي دبليو اى) رقم ٨٤٧ من قبل الإرهابيين ما يعرف بـ (منظمة المضطهدين في الأرض) التابعة لحزب الله، في العام ١٩٨٥م ، طلب المستفتون من المستفتيين أنه يجب علي الولايات المتحدة أن تقلل من علاقتها مع إسرائيل من أجل تخفيف حدة العنف ضد الأمريكيين في الشرق الأوسط . حيث بعد ثلاثة أيام من الاختطاف ٥٣% من الجمهور يرفضون هذا الاقتراح . وبعد عدة أيام أخري بعد أن اكتشف أن الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية اختلفتا حول كيفية الاستجابة لمطالب الإرهابيين ، لم يعترض سوي ٤١% على اقتراح خفض العلاقات الأمريكية مع إسرائيل . كان هذا تغيرا جوهريا كبيراً فيما يتعلق بمنطقة طويلة الأمد للسياسة الخارجية الأمريكية ، وبمجرد انتهاء الأزمة ، قام ٤٨% من الجمهور برفض إضعاف العلاقات مع إسرائيل ، إلا أن ذلك لا يزال اقل بنسبة ٥% مما كان علية خلال المرحلة الأولي من الأزمة ١٨. في حين أن هذا التغيير في الامتيازات السياسية العامة لم يدل على تآكل طويل الأمد لدعم الجمهور الأمريكي للعلاقات القوية مع إسرائيل ، ليس هناك شك في أن الإرهابيين حريصون على القيام بضربات إرهابية متكررة لتغيير وجهات نظر الجمهور .

المثال الثاني يبدأ من تفجير مدينة أوكلاهوما في عام ١٩٩٥م في الذكرى الثانية للغارة الفدرالية على مجموعة برانش ديفيديانز في مدينة واكو بولاية تكساس التي انتهت بجحيم غابر وقتلت عشرات من مجموعة برانش . وكان الهدف من الهجوم على المبنى الفدرالي في مدينة أوكلاهوما إجبار سلوك عملاء اتحاديين في واكو مره أخري ليكونوا على جدول أعمال وسائل الإعلام من أجل التأثير على الجمهور وصناع القرار في العاصمة واشنطن . كان تيموثي ماكفي مفجر مدينة أوكلاهوما ناجحا بشكل مذهل في تفجيره للمدينة ، وذلك بحسب ما أورد الحساب الإلكتروني النص التالي :

بعد وقت قصير من تفجير مدينة أوكلاهوما ، كان ثلاثة من كل أربعة أمريكيين يعتقدون أن الأعمال التي يقوم بها العملاء الفيدراليون كانت مبررة تماما ، ووجد استطلاع للرأي العام أجراه معهد غالوب في الفترة من ٢٣-٢٤/ابريل /١٩٩٥م أن ٧٣% من المستطلعين من قبل المعهد وافقوا بينما رفض ٢١% الغارة على مجمع فرانش ديفيان . وكان هذا في نطاق الموافقة التي تم قياسها بعد وقت قصير من حادث تفجير عام ١٩٩٣م . ومع تكثيف نقاش واكو الشامل في الأسابيع والأشهر ، حصلت المصادر الناقدة في الأجنحة المتطرفة بالإضافة إلي النقاد في الاتجاه السائد ، علي فرصة كبيره للتعبير عن آرائهم ، حيث أوجد التحول في الاتجاه : انخفض الدعم المقدم لمكتب التحقيقات الفدرالي للتعامل مع أحداث مدينة واكو في حين تصاعد الرفض والاستنكار ١٩ .

في الواقع بحلول النصف الثاني من شهر يوليو ، كان الرافضون أكبر نسبة من الموافقين على غارة مدينة واكو حيث كانت نسبة الرافضين ٥٠% أما الموافقون بنسبة ٤٥% ٢٠. وبالمثل غير الأمريكيون أرائهم بشأن الحاجة إلى جلسات استماع في الكونغرس حول مدينة واكو، على الرغم من أن الكونغرس قد عقد مثل هذه الجلسات في عام ١٩٩٣م وقام بتبرئة مكتب التحقيقات الفدرالي وكل العملاء الآخرين المتورطين في الغارة . في أوائل مايو ، عندما كانت قضية مدينة واكو قد احتلت مكانة عالية في جدول الأعمال لأكثر من أسبوعين ، وقد تسبب ذلك بالفعل في تغييرات في الرأي العام الجمهوري ، حيث إن أغلبية طفيفة من الجمهور ٥١% معارضون وأغلبية كبيرة ٤٣% موافقون لعقد مزيد من الجلسات بواسطة الكونغرس الأمريكي عن سلوك العملاء الفدراليين في أحداث مدينة واكو . وبمنتصف شهر مايو كان نصف الجمهور موافقا لدعم مثل هذه الجلسات الاستماعية للكونغرس ، وبعد خمس أسابيع أخرى أصبح ٦٠% من الجماهير ينشدون الموافقة ٢١. هذا التغيير الجذري في مشاعر الجمهور كان مستمرا لم يفقده صناع القرار في العاصمة واشنطن ؛ قبل انتهاء الصيف تمكن الكونغرس من عقد عدة جلسات استماع على مدينة واكو وهذه المرة أجبر المشرعين على تغييرات في قوانين مكتب التحقيقات الفدرالي وغيرها من عقود الوكالات الأخرى التي تعمل بحوادث مثل حادثة مدينة واكو . حيث تمكن تيموثي ماكفي وشريكه تيري نيكولز ، من تحقيق أعمال عن طريق العنف ما لم يتمكن من تحقيقه الفدراليون ولا أوساطهم بوسائل السلام مثل ، مذكرات العرائض والاحتجاجات . في الواقع يعتقد تيموثي ماكفي أن عملة الإرهابي أدى إلى التغييرات السياسية التي كان يهدف إليها . وكتب الصحفيان الاثنان اللذان قاما بالمقابلة الصحفية معه في زنزانته أن " ماكفي مقتنع تماما بأن العملاء الفدراليين بدؤوا يتراجعون عن أساليبهم القتالية المميتة التي استخدمت في اشتباك روبي ريدج ـ اشتباك مميت أخر شارك فيه عملاء فدراليون ـ وكذلك أحداث مدينة واكو وكل هذه التراجعات من العملاء الفدراليين كنتيجة مباشرة للهجوم على مبني مورا " ٢٢ .

المواقف الجمهورية بشأن الإرهابيين والدول الراعية له عالميا :

في مواجهة الحوادث الإرهابية ، تتجه المجتمعات السكانية المستهدفة بالإرهاب إلي تركيز فضحهم لأساليب غدر وخيانة قادة الحركات الإرهابية والدولة الراعية لها وسبهم وشتمهم بصورة حادة . وهذا بدأ من سبعينيات القرن الماضي حيث إن العديد من الإسرائيليين والأمريكيين اعتبروا ياسر عرفات الزعيم الإرهابي . كما أنه خلال أزمة الرهائن الإيرانية ، اعتبر الأمريكيون أية الله الخميني كقوة داعمة لمحتجزي الرهائن الفعليين . كما أن في فترة حكم الرئيس الأمريكي رونالد ريغان أثبتت هوية الرئيس الليبي معمر ألقذافي أنه الرجل الأول الراعي للإرهاب في العالم . حيث تم استبدال الرئيس الليبي بالرئيس العراقي صدام حسين خلال مرحلة تسليح وتعزيز حرب الخليج العربي الأولى ، عندما قام الإرهابيون الفلسطينيون الذين يعتبرون الأصدقاء القدامى للرئيس العراقي صدام حسين بالتهديد بإطلاق موجة من الإرهاب على الولايات المتحدة في حال أن بدأت العمليات العسكرية من قبل الجيش الأمريكي على دولة العراق (غزو العراق) . وأخيرا بعد أحداث ١١/سبتمبر الإرهابية اعتبر الأمريكان الزعيم الإرهابي أسامة بن لادن العدو الإرهابي

الأخطر علي الولايات المتحدة . خلال هذه السنوات ، ومع تزايد الإرهاب المدمر ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، كان عدد كبير أو معظم الأمريكيين يفضلون أكثر الأعمال التطرفية عنفا لأبطال عمل قادة الإرهاب ولاسيما الاغتيالات .

إن مسألة ما إذا كان ينبغي اغتيال شخصية كبيرة في الإرهاب الدولي لم تخضع لاستطلاع الرأي العام في قضايا الإرهابية للزعيمين الإرهابيين عرفات والخميني ، بل أثيرت لأول مرة فيما يتعلق بحكم الرئيس الليبي معمر ألقذافي . عندما تم استطلاع رأي الجمهور في ذروة توتر الصراعات بين الحكومة الليبية والولايات المتحدة الأمريكية في أبريل ١٩٨٦م ، عن ما إذا كان الجمهور الأمريكي يوافق أم يرفض محاولة الولايات المتحدة في التخطيط لاغتيال الرئيس الليبي ، فان ٣٨% من الجمهور الأمريكي وافق على مجرى هذا العمل ، وأن ٥١% من الجمهور رفض قيام هذا العمل ، وهناك ١١% من هذا الجمهور لم يحددوا إجابتهم بالموافقة أو الرفض ٢٣ . وباختصار بعد انتهاء الحرب الخليجية الأولى ، في أبريل ١٩٩١م ، وافق حوالي ثلث السكان الأمريكيين في تخطيط الولايات المتحدة للقيام باغتيال سرى للرئيس العراقي صدام حسين ، ونلاحظ أن الرفض كان بأغلبية واضحة ، حيث أن ٥٧% من السكان رفضوا بشدة . إلا أن ، وبحلول أوائل عام ١٩٩٨م ، بعد الاصطدام المستمر حول انتهاكات دولة العراق لمنطقة حظر الطيران ، أغلبية الشعب الأمريكي وهي نسبة ٥٤% دعموا موقف الولايات المتحدة في تخطيطها للقيام باغتيال سري للرئيس صدام حسين ، بينما ابدي حوالي ٣٧% فقط رفضهم لعملية اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين ٢٤.

عندما يتعلق الأمر بمسالة الحياة أو الموت للإرهابيين ، فإن الشعب الأمريكي كان أكثر صرامة وحزماً مع الإرهابي ، تيموثي ماكفي مرتكب عمل الإرهاب الداخلي المدمر في مدينة أوكلاهوما . عندما تم استطلاع الرأي الجمهوري في الولايات المتحدة عام ٢٠٠١م ، عما إذا كانوا يوافقون أو يرفضون عقوبة الإعدام على الإرهابي ماكفي المحكوم بتفجير مدينة أوكلاهوما ، وأن ٥٩% من الجمهور الأمريكي الذين وافقوا بشكل عام على عقوبة الإعدام أعربوا عن تأييدهم لتنفيذ حكم الإعدام ، وأن ٢٢% من سكان الولايات المتحدة الذين رفضوا بشكل عام عقوبة الإعدام تحدثوا في عفو تنفيذ إعدام الإرهابي تيموثي ماكفي ٢٥.

وبمجرد أن منح الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش الضوء الأخضر لغزو دولة العراق في أوائل عام ٢٠٠٣م ، تساءل الجمهور كثيرا عما إذا كان من الضروري للولايات المتحدة أن تقبض أو تقتل الرئيس العراقي صدام حسين لتكون قد حققت نجاحاً في هذه الحرب . وإثناء النزاع العسكري الحقيقي وبعده مباشرة ، رأى عدد كبير جدا من الجمهور الأمريكي (٤٩% في مارس وأبريل ٢٠٠٣م) انه من الضروري القبض على الرئيس صدام حسين آو قتله . ولكن رأى البعض الاخر من السكان الأمريكيين حوالي (٤٥.٤٣%) أنه ليس من الضروري القبض علي الرئيس صدام أو قتلة لتكون الحرب ناجحة . ومع تزايد هجمات المتمردين قالت أغلبية عظمي من السكان (٦١% في يوليو/٢٠٠٣م و٥٨% في أكتوبر/٢٠٠٣م) لمستطلعي الرأي العام أن نجاح حرب العراق يعتمد علي القبض على الرئيس العراقي صدام حسين أو قتله ، و٣٥% و٤٠% علي التوالي يعتقدون خلاف ذلك٢٦ . مرة أخري ، غير عدد كبير من السكان الأمريكيين وجهات

نظرهم عندما نقلت وسائل الإعلام الإخبارية العنف المميت بشكل متزايد في دولة العراق ودور الرئيس صدام حسين المحتمل في هذه الهجمات .

وكذلك بالمثل ، فان الجمهور الأمريكي غير رأيه العام مرارا وتكرارا عندما سئل عما إذا كانت الحرب ضد الإرهاب يمكن أن تكون ناجحة دون القبض على الزعيم الإرهابي أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي أو قتله . فبعد بضعة أشهر من الهجمات الإرهابية على مدينة نيويورك والعاصمة واشنطن ، اعتقدت أغلبية ساحقة من السكان الأمريكيين (٦٤% في نوفمبر/٢٠٠١م و ٦٠% في ديسمبر/٢٠٠١م) أن هذا النجاح لم يكن ممكنا بدون قتل الزعيم الإرهابي أسامة بن لادن أو وضعة خلف القضبان في احد السجون . ولكن في العام التالي ، وبعد عدة أشهر من توقف الهجمات الإرهابية الإضافية من قبل تنظيم القاعدة الإرهابي ، اعتقدت غالبية الشعب الأمريكي حوالي ٥٤% من سكان الولايات المتحدة أن الحرب على الإرهاب يمكن أن تنجح دون اخذ أسامة بن لادن خارج العمل الإرهابي . إلا أنه حدث تغيير أخر في المواقف الملحوظة عندما نسبت موجة من الإرهاب الخارجي القاتل إلى فروع تابعة لتنظيم القاعدة الإرهابي ، بتاريخ سبتمبر/٢٠٠٣م ، حيث اعتقدت مرة أخري أغلبية ساحقة من السكان الأمريكيين (٦٢%) أن الحرب ضد الإرهاب لن تنجح ما لم يتم القبض على الزعيم الإرهابي أسامة بن لادن أو يتم قتلة بأسرع وقت ممكن ٢٧ .

وبما أن الأمريكيين لديهم بعض الفهم بالنسبة لتعقيدات الإرهاب ، يتعجب المرء كيف للجمهور أن يقيم الرؤساء ، الذين يقفون في الصف الأمامي عندما يتعلق الأمر بالرد علي الإرهاب ومحاربته.

الموافقة الجمهورية للرؤساء فى مواجهة الأزمات الإرهابية :

والحكمة الأمريكية المتعارف عليها بصورة تقليدية تخبرنا أن الأمريكيين يقومون بدعم رؤسائهم عندما تواجه الولايات المتحدة أزمات خطيرة تنطوي على سياسة خارجية وتهدد الأمن القومي في دولة أمريكا . ويربط جون مولر ما يسمى بظاهرة التجمع حول العلم (الدولة الراعية للتجمع) مع أحداث دولية دراماتيكية محدده تنطوي بطريقة أو بأخري على الولايات المتحدة ومن ثم الرؤساء الذين يتعاقبون على حكم الولايات المتحدة أيضا [٢٨] . ولكن ليس كل المواقف الدولية التي تتطابق مع معايير مولر تؤدي إلى زيادات مفاجئة في معدلات موافقة الرأي العام للرئيس (على مدى عقود ، طلبت منظمات مسح الرأي العام من الأمريكيين بصورة منتظمة ما إذا كانوا يوافقون أو يرفضون الطريقة التي يتعامل بها الشخص الذي يسكن البيت الأبيض مع عملة كرئيس). قام كل من ريتشارد برودي و كاترين شابيرو بتجميع قائمة مكونة من خمس وستون حالة من العام ١٩٤٨م وحتى العام ١٩٨٦م ، حيث كانت ستة عشر من هذه الحالات فقط مؤهلة كتجمعات مع ما لا يقل عن خمس نقاط فوق الدعم الجمهوري للأزمات التي تدار عبر الرؤساء [٢٩] . وان تخفيض مستوى ارتفاع الحشد لثلاث نقاط تؤدي إلى زيادة الموافقة من الاستطلاع الأخير قبل المسح الأول وبعد وقوع حادث إرهابي أو بداية أزمة إرهابية طويلة الأمد ، كشف لآري هوجك واليك غالوب حوالي سبعة

وأربعين حدثا بين عامي ١٩٣٨م إلي ١٩٩١م كحالات تجمع للجمهور حقيقية حول الرئيس [٣٠] . في احد النقاط ، يبدو أن خبراء الرأي العام يوافقون على أن الأحداث تؤدي إلى تجمعات جمهورية خلف الرؤساء عندما تقوم بتغطيتها وسائل الإعلام الإخبارية بصورة مكثفة . لهذا السبب ، استبعد لأري هوجك واليك غالوب من فائتيهما تلك الأحداث التي استوفت من الناحية الفنية متطلبات مولر ولكن لم تسفر عن قدر كبير من التقارير الإخبارية . من ناحية ، يشير كل من ريتشارد برودي و كاترين شابيرو إلي أن التجمعات المعارضة للرئيس تحدث عندما تعلن وسائل الإعلام الإخبارية أن قادة الرأي مثل (أعضاء الكونغرس ، الرؤساء السابقين ، قادة جماعات المصالح والخبراء النقديين) إما يدعمون الرئيس في حل الأزمة أو يمتنعون عن النقد . ومن ناحية أخري ، عندما تنشر الأخبار أن قادة الرأي ينتقدون الرؤساء فإن الجمهور يبدو "انه ينظر للأحداث ويقيمها في نفسها للحصول على معلومات ليقوم بإعادة الحكم بنفسه حول مدي قدرة الرئيس على قيادة زمام الأمر في عمله لإدارة الأزمات التي تواجه الدولة " [٣١] .

يحتوي الجدول التالي رقم (١٦-٢) قائمة من تسعة حوادث إرهابية كبرى أثرت هذه الحالات بشكل مباشر على كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، الرئيس الأمريكي ، والأمن القومي للبلاد . سبع حالات من أصل تسع حالات وقعت في الخارج وشكلت أزمات دولية ، وفقا لتعريف جون مولر ؛ هناك حالتان ، الأولي الهجوم علي مركز التجارة العالمي داخل الولايات المتحدة ، وكان قد سبق أن قام الإرهابيون من خارج الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الهجوم الإرهابي ، وأما الثاني تفجير مدينة أوكلاهوما وقد حدث من قبل إرهابيين محليين . والحجة هنا هي أن الحوادث الإرهابية الدولية والمحلية الكبرى توصف بأنها أزمات تجبر الرئيس على القيام بدور مدير الأزمات ولديها إمكانيات قوية مثل حشد الرأي الجمهوري لصالح الرئيس "تجمعات حول العلم والرئيس".

إذا انتهج الفرد متطلبات هوجك وغالوب بنسبة ٣% المتزايدة من آخر استطلاع للرأي الرئاسي قبل العمل الإرهابي إلي مسح الرأي الأول بعد الكل لكن واحد من الحالات الأكثر دراماتيكية في السنوات الخمس وعشرين الماضية تناسب فئة التجمع . وفي خمس حالات ، ظهر استطلاع الرأي الثاني بعد هجمة إرهابية حققت مكاسب إضافية في الموافقة الجمهورية على الرئيس . إذا احتضن فرد الحد الأدنى من الموافقة الجمهورية خمسة نقاط فإن جورج ادواردز وآخرون فضلا ست من الحالات التسع لا تزال مؤهلة كتجمعات عفوية [٣٢] . وان صور تفجير عدد من السفارات الأمريكية في شرق إفريقيا في أغسطس عام ١٩٩٨م الاستثناء التطرفي فقط ، حيث انخفض معدل الموافقة على إعادة التأييد بنسبة ٦% في أول استطلاع للرأي الجمهوري بعد الهجمات . وفي هذه الحالة بالذات ، تمكن الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون من الحصول على درجة عالية جدا من الموافقة من الجمهور ليبدأ بها عملة ضد الإرهاب . وعلاوة علي ذلك ، خلافا للازمات الثمانية الأخرى ، التي كانت نتائج استطلاعات الرأي قبل الموافقة عليها من قبل منظمات المسح المختلفة متشابهة إلى حد كبير ، فان الاستطلاع الأخير قبل تفجيرات السفارات وضع درجة اعلي بكثير من الموافقة الجمهورية لصالح الرئيس بيل كلينتون (٧٠%) من أكثر الاستطلاعات الأخرى (٦٠% و ٦٤%) أجريت في وقت سابق قليلا ، بطريقة أو أخري يعتقد أن الرئيس بيل كلينتون لم يكن المستفيد من التجمع .

وبكل المقاييس كان الرئيس جيمي كارتر في الأسابيع الأولي من أزمة الرهائن في إيران ، والرئيس جورج دبليو بوش مباشرة بعد أحداث هجمات ١١/سبتمبر في العاصمة واشنطن المستفيدين من اكبر القفزات في معدلهم للموافقة الجمهورية العامة . في قضية كارتر ، كان الربح الأولي بنسبة ٦% متواضعا إلي حد ما ، ربما لأن معظم الناس كانوا يتوقعون حلا سريعا ودبلوماسيا . وعندما لم يتحقق ذلك ، خاطب الرئيس جيمي كارتر الأمة الأمريكية وأثار بهذا الخطاب الجمهوري قفزه إضافية قدرها ١٣نقطة في الموافقة الجمهورية العامة . وجاءت مكاسب الرئيس بوش في موافقته من قبل الجمهور بعد أحداث هجمات ١١/سبتمبر مباشرة ، عندما فهم كل أمريكي حرفيا علي الفور الطبيعة الخطيرة للهجمات . وفي غضون فترة وجيزة ، زادت موافقة الجمهور للرئيس بوش بأكثر من ٣٠ نقطة . ولكن علي الرغم من هذه التجمعات المثيرة للإعجاب ، لن يكون من المستحسن للرؤساء أن يفترضوا إن هذه الأنواع من التجمعات ستكون داعمة لهم بصورة مستمرة و دائمة .

بالنسبة للرئيس جيمي كارتر ، بدأ الانزلاق الحاد في نسبة الموافقة الجمهورية في أوائل مارس ١٩٨٠م وذلك بعد أربعة أشهر من بداية اخذ الرهائن المختطفين في أحداث سفارة أمريكا بدولة إيران من العاصمة طهران . كما أن كثير من السكان الأمريكيين قاموا بإلقاء اللوم علي الرئيس بحجة أنه لم يفعل شيئا حيال الوضع في البلاد ، حيث انحدرت نسبة موافقة الجمهور للرئيس بصورة كئيبة ٣٩% في نهاية شهر مارس . أما بالنسبة للرئيس جورج بوش ، فقد أثبتت الموافقة الجمهورية العالية لأكثر من ٨٠% أنها أكثر دواما بسبب ضخامة وشناعة أحداث ١١/سبتمبر والهجوم المضاد للإرهاب في أفغانستان بالإضافة إلي ما أدخله الهجوم من رعب وهستريا في نفوس المواطنين الأمريكيين . ومع ذلك ، وبعد اقل من عام من أحداث هجمات ١١/سبتمبر في أغسطس/٢٠٠٢م ، انخفضت الموافقة الجمهورية علي عمل الرئيس بأكثر من ٢٠ نقطة منة بعد ذروة الأحداث في هجمات ١١/سبتمبر . وكما لاحظ الأمريكيون الذكري السنوية لأحداث ١١/سبتمبر في شهر سبتمبر /٢٠٠٣م ، فقد عادة الموافقة الجمهورية للرئيس إلى مستوى ما قبل ١١/سبتمبر ، عندما بلغت حوالي ٥٠% [٣٣].

وأخيرا ، يمكن للأعمال العسكرية في ردها لمحاربة الإرهاب أن تعزز أيضا موافقة الرئيس من قبل الجمهور على العمل . وأن الرئيس جيمي كارتر قبل أن يتم منحة الضوء الأخضر للمحاولة محفوفة بالمخاطر لإنقاذ الرهائن من سجنهم في العاصمة طهران ، فإن ٣٩% من الجمهور الأمريكي وافق علي هذه المخاطرة ، و ٥٠% من هذا الجمهور رفضوا طريقة تعامله مع وظيفته كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية . وقد ظهر الاستطلاع الأول بعد أن علمت الجماهير إن مهمة الإنقاذ رغم فشلها إلا أنها سجلت مكاسب من أربع نقاط في معدل موافقة الجمهور للرئيس كارتر ولكن هذه الزيادة في معدل موافقة الجمهور للرئيس كارتر سرعان ما تبعها انخفاض حاد [٣٤]. أما في قضية الرئيس الأمريكي جورج بوش ، أثار غزو دولة العراق زيادة فورية نسبة ١٢% في معدل موافقة الجمهور علي عمل الرئيس ، حيث انه من نسبة ٥٥% في آخر استطلاع رأي جمهوري قبل الغزو إلي نسبة ٦٧% في أول مسح بعد الغزو . وعلاوة علي

ذلك ، تبعت هذه القفزة في المعدلات زيادة بنسبة ٣% في استطلاع الرأي الجمهوري الثاني بعد الغزو والمكاسب الإضافية إلي نسبة موافقة الجمهور ٧٤%[٣٥] .

هناك دلائل على وجود علاقة وثيقة بين الصعود والهبوط من معدلات الموافقة الجمهورية العامة للرئيس وما يتصل بها من جوانب الأداء الوظيفي . وهكذا ، عندما ترتفع الموافقات الجمهورية العامة للرئيس خلال أزمة خارجية ، يميل الجمهور أيضا إلى منح الرؤساء معدلات أكثر ملائمة للطريقة التي يتعاملون بها مع السياسة الخارجية والأزمة الخاصة في متناول اليد (علي سبيل المثال ، ما حدث للرئيس جيمي كارتر خلال وضع الرهائن في إيران ، والرئيس جورج دبليو بوش خلال وبعد حرب ١١/سبتمبر علي الإرهاب). كان القبض علي الرئيس العراقي صدام حسين مثلا يوضح هذا الاتجاه ؛ قبل أن يعلم السكان الأمريكيون أن الرئيس العراقي السابق صدام حسين قد تم فعلا القبض علية ، فان ٤٥% من الجمهور الأمريكي وافقوا و ٤٧% رفضوا طريقة تعامل الرئيس الأمريكي جورج بوش مع السياسة الخارجية . وبمجرد نشر القبض علي الرئيس العراقي السابق صدام حسين ، غير الكثيرين من الجمهور الأمريكي رأيهم فعلا من يوم لآخر ، حيث وافق ٥٢% و رفض ٣٨% الطريقة التي يتعامل بها الرئيس جورج بوش في حل الأزمات السياسية بالخارج . كما انه علي الفور ، قبل أخبار اعتقال الرئيس السابق صدام حسين ، قال ٤٧% فقط من الجمهور الأمريكي أن الحرب في دولة العراق تسير علي ما يرام ، ثم أعرب بعد ذلك مباشرة ٦٤% عن هذا الرأي [٣٦] .

الجدول (١٦-٢)

الأحداث الإرهابية والموافقة الجمهورية للرؤساء :

الرئيس والحدث	التغييرات من أخر استطلاع قبل الحدث الإرهابي إلي الاستطلاع الأول بعد ذلك	التغييرات من الاستطلاع الأول بعد وقوع حدث إرهابي إلي الاستطلاع الثاني بعد ذلك
جيمي كارتر أزمة الرهائن الإيرانية (١٩٧٩-١٩٨١م)	+٦%	+١٣%
رونالد ريغان خطف الطائرة المصرية رحلة رقم ٦٤٨ وأزمة الرهائن (يونيو ١٩٨٥م)	+٥%	+٢%
خطف السفينة أكيلي لاورو (٧/أكتوبر/١٩٨٥م)	+٣%	-١%
تفجير الطائرة بان ام فلايت ١٠٣ (٢١/ديسمبر/١٩٨٨م)	+٦%	-
جورج هربرت واكر بوش قتل وليام هيجنس في لبنان (أغسطس /١٩٨٩م)	+٣%	+١%
بيل كلينتون الهجوم الأول علي مركز التجارة العالمي (فبراير/١٩٩٣)	+٣%	+٦%
تفجير مدينة أوكلاهوما (ابريل/١٩٩٥م)	+٥%	+١%
تفجير السفارات الأمريكية في شرق إفريقيا (أغسطس/١٩٩٨م)	+٦%	.
تفجير مدمرة الصواريخ الأمريكية(ي واس اس كول) في عدن (أكتوبر/٢٠٠٠م)	+٨%	+١%
جورج دبليو بوش الهجوم علي مركز التجارة العالمي والبنتاغون (سبتمبر /٢٠٠١م)	+٢١%	+١١%

المصادر: استطلاع الرأي الجمهوري الرئيسين جيمي كارتر و رونالد ريغان من كتاب جورج سي إدوارد III ، الموافقة الجمهورية للرئيس : المرجع ؛ و لجورج هربرت واكر بوش ، بيل كلينتون و جورج دبليو بوش من الاستطلاع الالكتروني للجمهور بواسطة مركز روبر لدراسات الرأي الجمهوري .

عندما يلجا الرؤساء إلي الجمهور :

في حين الأحداث والمعلومات حول هذه الأحداث الإرهابية يمكن أن تحرك الرأي العام الجمهوري ، كما يمكن للرؤساء أنفسهم أن يؤثروا علي معدل الموافقة الجمهورية لهم خلال الأزمات التي تمر بدولهم . وفقا لما تم ذكره في أحدى الحسابات الالكترونية :

أن رئيس الولايات المتحدة يعد في موقع مثالي للتواصل مع الجمهور من خلال الخطابات الرئاسية للأمة الأمريكية وكذلك المؤتمرات الصحفية في داخل البيت الأبيض . القدرة على استخدام وسائل الإعلام لمناشدة والتماس دعم الملايين من الجماهير الأمريكيين هو أداة قوية لتشكيل ومعالجة التصور الجمهوري عن كيف يعالج الرئيس أزمة معينة . وتصبح الضرورة الملحة للرئيس الحديث في اللجوء إلى الجمهور أمرا ملحا بشكل خاص في أوقات الأحداث الدولية السياسية مثل الأحداث الإرهابية المثيرة [٣٧].

ولكن اللجوء للجمهور لا يعني تلقائيا أن تكون رئيسا ناجحا . بحكم اللجوء للجمهور يقترح صمويل كير نيل "يمكن للرئيس أن يساهم فعليا في التقلبات غير المواتية للرأي في البلاد " ٣٨ . حيث قبل أزمة الرهينة الإيرانية ، لم يكن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ناجحا في مناشدته لدعم الجمهور . وربما كان هذا هو السبب الذي جعله ينتظر أكثر من ثلاثة أسابيع قبل أن يعرض مؤتمراً صحفياً تلفزيونياً علي الصعيد الوطني . في حين انه وبعد هذا المؤتمر الصحفي التلفزيوني ، كان معدل الموافقة الجهورية الهامة للرئيس جيمي كارتر قد قفزت بمعدل ١٣ نقطة ، وازدادت موافقته الجمهورية العالية بالفعل علي التعامل مع أزمة الرهائن الإيرانية بعشر نقاط . ولكن مع مرور الوقت حيث لم يكن هناك حلاً للازمة على مرأى البصر والوضع الراهن ، وفقد الرئيس فعاليته في قيادة وتشكيل الرأي الجمهوري ؛ فان مؤتمراته الإخبارية لم تعد قادرة على وقف الانزلاق المتزايد في تصنيف موافقته من قبل الجمهور بأنها باتت ضعيفة .

في تاريخ يونيو ١٩٨٥م ، بعد أربعة أيام من اختطاف الإرهابيين ما يعرف بـ(منظمة المضطهدين في الأرض) التابعة لحزب الله للرحلة الجوية (تي دبليو اى) رقم ٨٤٧ ، فقام الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بعرض مؤتمر صحفي تلفزيوني لحشد هائل من الجمهور الأمريكي حول إدارة أزمة الرحلة المخطوفة من قبل الجماعة الإرهابية . ونجد أنه قبل هذا الحدث وافق ٤٨% من الجمهور للرئيس ريغان القيام بمعالجة هذه الأزمة ، بعد ذلك وافق ٦٨% من الجمهور ، بزيادة ٢٠ نقطة من يوم إلي الأخر . في هذه الحالة بالذات ، لم يعمل الرئيس على تحسن معدل موافقته الجمهورية العامة ، ربما لأنها كانت مرتفعه قبل بداية الأزمة (٥٨%) وزاد خمسة نقاط مباشرة بعد علم الجمهور الأمريكي بعملية الاختطاف الإرهابي للرحلة . أما بعد أحداث هجمات ١١/سبتمبر فقام الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بمخاطبة الجمهور الأمريكي مرارا وتكرارا وأثر ذلك في معدلات موافقته الجمهورية بصورة ايجابية . وكان خطابة الأول للأمة

الأمريكية بعد الهجمات الإرهابية وتعليقاته الجمهورية على القبض علي الرئيس العراقي صدام حسين اكبر أمثلة على قدرة الرئيس على إدارة الأزمة لتأثير الرأي الجمهوري .

علي العموم ، فقد أظهرت الخمس وعشرون سنة الماضية أن التجمعات المؤيدة للرئاسة ردا على الحوادث الإرهابية الكبرى وعلى العمليات العسكرية لمكافحة الإرهاب ليست تلقائية ولا رجعة فيها .

سياسات مكافحة ومحاربة الإرهاب :

عندما يتم استجواب الجمهور الأمريكي حول أولوياتهم السياسية للتعامل مع الإرهاب أو التهديدات الإرهابية ، تعتمد ردودهم على الظروف الخاصة للحالة قيد النظر في الوضع الذي يتعامل معه الرئيس خلال الأزمة ، كما هو موضح في الأمثلة التالية .

خيارات غير شعبية : التنازلات و الفدية:

كانت فترة الثمانينيات من القرن الماضي هي عهد حوادث الرهائن بالنسبة للإرهابيين . ولكن بعد ذلك، يبدو أن الإرهابيين بدأوا في التخلي عن هذه الطريقة بالذات وبدأوا في اللجوء لاستخدام التفجيرات القاتلة . وذلك دفع بعض المراقبين إلي الاستنتاج بان عملية احتجاز الرهائن في العمليات الإرهابية لم يكن جزءا من الإرهاب الحديث . لكن عمليات الاختطاف المتكررة في أمريكا اللاتينية ، سلسلة من عمليات احتجاز الرهائن من قبل جماعة أبوسيف في دولة الفلبين ، ومؤخرا عمليات الاختطاف الإرهابية في كل من باكستان ، العراق والمملكة العربية السعودية أثبتت أن هذه التنبؤات كانت خاطئة . وأظهرت استطلاعات الرأي العام أن الأغلبية أو التعددية في رأي الجمهور الأمريكي دعمت في الماضي السياسة الأمريكية الرسمية بعدم تقديم تنازلات وكذلك عدم دفع فدية للإرهابيين . وقد تم تقديم هذه السياسة خلال إدارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون . ولكن خلال التعامل مع هذه الحالات كثيرا ما تميل الأغلبية من الجمهور الأمريكي إلى تغيير رأيها لصالح التنازلات من اجل كسب حرية الرهائن الأمريكيين المحتجزين . وهذا هو الحال أثناء أزمة الرهائن في دولة إيران ، في أواخر نوفمبر/١٩٧٩م ، وذلك بعد بضع أسابيع من احتجاز الرهائن ، حيث كان ٦٨% من الجمهور الأمريكي رافضون بينما ٢٣% فقط موافقون علي التنازلات لتحرير الرهائن الأمريكيين المحتجزين في العاصمة طهران . لكن بحلول المنتصف من شهر مارس رفض عدد قليل من الجمهور الأمريكي نسبة ٥٧% بينما وافق المزيد من الجمهور بنسبة ٣٤% علي التنازلات والفدية من قبل الرئيس الأمريكي [٣٩].

وتعد أزمة اختطاف الرحلة الجوية (تي دبليو اى) رقم ٨٤٧ من قبل الإرهابيين ما يعرف بـ(منظمة المضطهدين في الأرض) التابعة لحزب الله في العام ١٩٨٥م مثال أخر عظيم الفائدة . حيث أعلن الإرهابيون الذين يحتجزون الرهائن أن مصير الرهائن الأمريكيين مربوط باستعداد الحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراح أكثر من سبعمائة سجين شيعي . و

أشارت إسرائيل إلى أنها ستوافق على إطلاق سراح هؤلاء المعتقلين إذا تقدمت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بطلب رسمي . لكن رفض الرئيس الأمريكي ذلك . فوافقت أغلبية ضئيلة من الجمهور الأمريكي نسبة ٥١% مع الرئيس رونالد ريغان وأقلية نسبة ٣٥% اختلفوا مع هذا الرئيس [٤٠]. ومع ذلك ، بعد أن أطلقت إسرائيل سراح مجموعة صغيرة من الشيعة ، وبالتالي نزع فتيل الوضع الراهن للرهائن في بيروت ، رفضت أغلبية اكبر بكثير من الجمهور الأمريكي ٦١% طلب التنازل من واشنطن و٢٧% فقط من الجمهور فضلوا هذا المسار من العمل . ومن الواضح أن هذا كان معيارا مزدوجا من جانب الشعب الأمريكي في أن الأغلبية (٦١%ـ ٦٨%) أرادت من إسرائيل ـ دون طلب من واشنطن ـ أن تفي بمطالب محتجزي الرهائن لتعاون مع دولة أمريكا دون رسميات من خلال الإفراج عن مئات الشيعة [٤١].

كان الأمريكيون صامدين في معارضتهم ورفضهم التام لدفع الفدية للإفراج عن الرهائن الأمريكيين ، حتى في مواجهة حالات الرهائن الخطيرة . وفي خريف عام ١٩٨٥م ، أي بعد سنة منذ أن بدأت أزمة الرهائن الإيرانية ، حيث طلب مستطلعوا الرأي العام من المشاركين في الاستطلاع مرارا وتكرارا أن يوضحوا ما إذا كانوا يوافقون أو يرفضون قيام الولايات المتحدة بدعم إيران بقطع الغيار العسكرية لتكون في شكل مقايضة لإطلاق سراح المحتجزين الأمريكيين في العاصمة طهران . علي الرغم من أنهم يعلمون المحنة الطويلة الأمد التي مرت على هؤلاء الرهائن ، إلا أن ٥١% من الجمهور رفضوا وبينما وافق ٣٦% من الجمهور بمثل هذه الحلول [٤٢]. وبعد أن علمت الجماهير الأمريكية في أواخر عام ١٩٨٦م أي بعد ست سنوات من الحدث أن إدارة الرئيس ريتشارد ريغان كانت متورطة في صفقات سرية ، السلاح مقابل الرهائن مع الحكومة الإيرانية ، فان كل أربعة من أصل خمسة أمريكيين لم يوافقوا علي هذه الصفقات [٤٣]. فان هذا الشعور الساحق أظهر انزعاج الأمريكيين من المساومة مع الإرهابيين أو مقدمي الرعاية لهم وتقديم تنازلات لهم . وأن احد مستطلعي الرأي العام لاحظ أن " ربما كان نوع التنازلات التي قدمت ـ نقل الأسلحة ـ هي التي أزعجت الشعب الأمريكي " [٤٤]. وبالفعل ، قبل أن يعلم الأمريكيون صفقة الأسلحة مقابل الرهائن ، كان توفير المعدات العسكرية للدول التي ترعى الإرهاب من أجل كسب الإفراج عن الرهائن الأمريكيين هو البديل الأقل موافقة شعبية من بين عدد من الخيارات السياسية .

تفاوض أو لا تفاوض :

عندما يتعلق الأمر بمسالة التفاوض مع الإرهابيين أو أولئك الذين يتحدثون بالنيابة عنهم ، فان الأمريكيين يصممون أرائهم للظروف الخاصة بهم . وبصفة عامة ، فان غالبية الأمريكيين لا يوافقون علي التفاوض مع الإرهابيين . ولكن عندما يريعامة الناس أن حياة الرهائن الأمريكيين في حالة خطورة ومجازفة ، فان كثير من الناس يغيرون أرائهم لذلك يفضل الكثيرون القيام بالتفاوض حفاظا على أرواح الرهائن . ونجد بعد رفض الرئيس ريتشارد ريغان التفاوض مع الإرهابيين خلال أزمة اختطاف الرحلة الجوية (تي دبليو اى) رقم ٨٤٧ من قبل الإرهابيين ما يعرف بـ (منظمة المضطهدين في الأرض) التابعة لحزب الله، في العام ١٩٨٥م ، أن أكثر من نصف الشعب الأمريكي (٥٣%-٥٩%) طلبوا

من الحكومة في واشنطن أن تفاوض هؤلاء الإرهابيين [٤٥]. كما غير الشعب الأمريكي وجهة نظرة حول هذا الأمر خلال فترة الاستيلاء الطويلة علي ستة رهائن أمريكيين كانوا محتجزين في العاصمة اللبنانية بيروت وحولها خلال معظم فترة الثمانينات . وان في خريف عام ١٩٨٦م رفض الشعب الأمريكي المفاوضات مع الإرهابيين اللبنانيين . ولكن في عام ١٩٨٩م ، وبعد أن قام هؤلاء الإرهابيون بقتل احد هؤلاء الرهائن ، ٥٨% من الجمهور الأمريكي فضلوا هذه المفاوضات وذلك عندما هدد الإرهابيون المحتجزون للرهائن بأنهم سيقتلون رهينة أخري . وبعد بضعة أشهر ، تراجع الرأي العام الشعبي مرة أخرى بصورة مفاجئة، حيث أن ٤٨% من الشعب الأمريكي رفضوا و ٤٥% وافقوا علي هذه المفاوضات ، ويتضح من ذلك أنه لم ترد أي أخبار أخرى سيئة من محتجزي الرهائن اللبنانيين [٤٦].

المصادر والمراجع :

الفصل الثالث عشر : الدعاية الإرهابية ووسائل الإعلام

١. الاقتباسات نشرت في العديد من التقارير بنوعيها المطبوعة والمذاعة عبر وسائل الإعلام .
٢. (Hostage Drama in Moscow : The Moscow Front ; Chechens Kill Hostage in Siege at Russian Hall) ، مايكل اينيس ، نيويورك تايمز ، ٢٥/أكتوبر/٢٠٠٢م ، A1.
٣. (Inside Terrorism) ، بروس هوفمان ، نيويورك : مطبعة جامعة كلفورنيا ، ١٩٩٨م ، ص ١٣١ .
٤. ذكر فنتون هذا علي قناة (سي بي اس ، ايفينق نيوز) في ٦/ديسمبر/١٩٧٩م .
٥. (Black Blocs for dummies) , www.infoshop.org/blackbloc.html .
٦. (Anarchists Occupy Building to Protest WTO) ، نيكولاس ك. قران سون ، المطبعة المشتركة ، ٣/ديسمبر/١٩٩٩م ، AM cycle .
٧. (Eugene Anarchists Long for a Simpler World) ، جيف برنارد ، ، المطبعة المشتركة ، ١٢/ديسمبر/١٩٩٩م ، AM cycle .
٨. تم نشر البيان في . www.chumba.com/-gospel.htm
٩. مقتبسة في روبن رايت (Bush Say Free Trade Is Key To Meeting Needs of the Poor) ، لوس انجلوس تايمز ، ٢٢/ابريل /٢٠٠١م ، . www.latimes.com/cgi-bin/print.cgi
١٠. (The Terror Master) ، هذه المناقشة تمت ، علي سبيل المثال ، بواسطة افيشاي مارقاليت ، نيويورك لتنقيح الكتب ، ٥/أكتوبر/١٩٩٥م ، ص ١٩ .
١١. كشف ماكفي عن قدر كبير من أيديولوجيته اليمينية ، دوافعه ، ورغبته في الدعاية في مقابلات مع مراسل من بوفالو نيوز . مقابلة مع لو ميشيل ، ابريل /٢٠٠١م . انظر أيضا ، (American Terrorist : Timothy McVeigh and the Oklahoma City Bombing) ، لو ميشيل ودان هيربيك ، نيويورك : كتب ريغان ، ٢٠٠١م ، . esp.pp.168,169,227,245,382
١٢. الاقتباس من ديل فان أتتا (Car bombs and Camera : The Need for Responsible Media Coverage) , مؤتمر صحفي للزعيم الإرهابي أسامة بن لادن ، في خست ، أفغانستان ، هارفارد انتناشونال ريفيو ، خريف عام ١٩٩٨م ، ص ٦٦ .
١٣. (The Making of Terrorism) ، ميشيل فييفوركا ، شيكاغو : مطبعة جامعة شيكاغو ، ١٩٩٣م ، ص ٤٦-٤٧ .
١٤. فان أتتا ، ص٦٨ .
١٥. (No Mere Terrorism) ، توماس ل. فرادمان ، نيويورك تايمز ، ٢٤/مارس ، ec.4,15 .
١٦. (Terror Manual Advises on Targets) ، حمزة هنداوي ، / http://story.news.yahoo.com ، (دخول ١١/فبراير/٢٠٠٢م)
١٧. (*The Age of Terrorism*) ، والتر لاكور (بوسطن: ليتل ،براون ،١٩٨٧م) ص١٢٣ .
١٨. شهادة باغديكيان أمام لجنة الكونغرس في (مشاهدة عن قرب لتغطية رحلة الطيران ٨٤٧ في شبكة الانترنت) تم إذاعته بتاريخ ٥/أغسطس/١٩٨٥م .
١٩. لتغطية الحوادث الإرهابية في الثمانينات وأوائل التسعينات ، راجع (*Terrorism and the Media*) ، بريجيت ل. ناكوس (نيويورك : مطبعة جامعة كولومبيا ، ١٩٨٥م) .

٢٠. وفقا لاستطلاع لوس انجلوس تايمز الهاتفي في ١٣-١٤/ سبتمبر/٢٠٠١م ، مسح منظمة غالوب في ١٤-١٥/سبتمبر/٢٠٠١م ، مسح (آى بي سي) واشنطن بوست في ١١/سبتمبر/٢٠٠١م ، اقتراع للبالغين على الانترنت في ١١ و١٢ /سبتمبر/٢٠٠١م .

٢١. مسح مركز أبحاث بيو للشعب والصحافة في ١٣-٢١/أكتوبر/٢٠٠١م .

٢٢. استطلاع معهد كلية مارست للرأي الجمهوري خلال الفترة من ٥-٢٠/أغسطس/٢٠٠٣م .

٢٣. نقل د.هباش عن (*The Logic of Terrorism*) لمارثا كرينشو ، عن (*Origins of Terrorism*) لوالتر ريتش (نيويورك : مطبعة جامعة كامبريدج،١٩٩٠) ص١٨.

٢٤. *Terrorism and the Media)*، بريجيت ل. ناكوس ، ص ٦١ .

٢٥. *Terrorism and the Media)*، بريجيت ل. ناكوس ، ص ٦٢ .

٢٦. (*The Impact of Negotiations : What the Experts Say*) ، نيل هيكي ، دليل التلفزيون ،٢١/سبتمبر /١٩٨٥م .

٢٧. أدلي بروكاو بهذه التصريحات خلال ندوة حول (*The Media and Terrorism*) ، نظمها مركز الاتصالات في ٢٣/أكتوبر/١٩٨٥م .

٢٨. *Is Anyone Responsible ? How Television Frames Political Issues)*)، شانتو اينقار ، (شيكاغو : مطبعة جامعة شيكاغو ،١٩٩١م) الفصل الرابع .

٢٩. من شريط فيديو لأسامة بن لادن علي ما يبدو في منتصف نوفمبر/ ٢٠٠١م .

٣٠. *A Spiritual Awakening: Religion on the Media)*)، ديسمبر/٢٠٠٠م - نوفمبر٢٠٠١م دراسة أعدها دوغلاس جولد وشركاه لمؤسسة فورد .

٣١. (*Florida Executes Killer of an Abortion Provider*)، آبي قودنوف ، نيويورك تايمز ، ٤/سبتمبر /٢٠٠٣م ، A16 .

٣٢. (*Media Publicity Causes Terrorism*)، جون اوسليفان ، في بوني سوموسكي ، أي دي . (*Terrorism :Opposing Viewpoints*) شارع بول ، MN: قرين هافن ، ١٩٨٦م ، ٧٣ .

٣٣. (All Fall Down : America's Tragic Encounter with Iran) ، نيويورك : بنقوين ١٩٨٦م ، ٥٩-٢٥٨ .

٣٤. أدلي برودر بهذه التصريحات خلال ندوة حول (*The Media and Terrorism*) ،رعاها مركز الاتصالات في ٢٣/أكتوبر/١٩٨٥م .

٣٥. (The Media Must Report Terrorism) في سوموسكي ، ٨١ .

٣٦. *(Terrorism and the Media : From the Iran Hostage Crisis to the Oklahoma City Bombing) نيويورك : مطبعة جامعة كلومبيا ١٩٩٦م ، xiii , xiv .*

٣٧. *(Mass*-Mediated Terrorism : The Central Role of the Media in Terrorism and Counterterrorism) ، بريجيت ل. ناكوس ، لانهام ، MD : رومان و لتيلفيلد ، ٢٠٠٢م ، ٥١ .

٣٨. *(Mass Media and American Politics)* ، دوريس قرابر ، واشنطن ، DC: مطبعة الكونغرس الفصلية ، ١٩٩٧م ، ١٤٣ .

٣٩. لمعرفة المزيد عن إدارة الأزمات ووسائل الإعلام ، انظر (Mass-Mediated Terrorism) بريجيت ل. ناكوس ، الفصل السادس .

٤٠. (Bush Condemns Report on Sifting of Bank Record) ، شيرل قاي ستولبريق ، نيويورك تايمس ، ٢٧/يونيو/٢٠٠٦م ، htt: //select.nytimes.com /search/restricted/article?res=F50610FB3C540C748EDDAF0894DE404482.

٤١. The New York Review of Books (The CIAs Secret Torture) ، رايمون بونر ، ١١/يناير /٢٠٠٧م ، ٢٨ .

٤٢. (Path Tunnels Seen as Fragile in Bomb Attack)، وليام ك راشبوم ووليام نيومان ، نيو يورك تايمز ، ٢٢/ديسمبر/٢٠٠٦م ، htt: //select.nytimes.com /search/restricted/article?res=F50610FB3C540C748EDDAF0894DE404482.

الفصل الرابع عشر: الإرهاب والكراهية في الفضاء الإلكتروني

١. نشر في فئة الجهاد قسم المناقشة لموقع www.as-sahwah.com , IslamicAwakening.com) (discus/ (استرجاع ١٢/سبتمبر/٢٠٠٣م) .
٢. هذا مقتبس من الرسائل المبعوثة من وكالة رويتر ٢٠/أكتوبر/٢٠٠٠م ، (ذكر حزب الله أن الجماعات الموالية لإسرائيل قامت بتخريب موقعة الالكتروني) ، www.dailynews.yahoo.com/h/nm/20001020/wr/mideast-hezbollah-d-l-html .
٣. اقتبس علي أيوب في رانوا ، (Hezbollah : Arabs Have Tremendous Power to Fight on New Cyber Front) , (Beirut) Daily star online) www.dailystar.com.lb/30-10-00/art2.htm دخول ٣٠/أكتوبر/٢٠٠٠م .
٤. اقتبس من دان افرون وجوانا جين (Ofir's Fatal Attraction) ، نيوزويك ، ٢/ابريل/٢٠٠١م ، ص ٣٩ .
٥. المرجع السابق نفسه.و (Israelis Grieve as Youth Who Was Lured to His Death on the Internet Is Buried) نيويورك تايمز ، ٢٠/يناير/٢٠٠١م ، www.nytimes.com/2001/01/20/technology/20MIDE.html?pagewanted=all.
٦. http://webisraelinsider.com/Articles/Security/1295.htm (استرجاع ١٤/ابريل٢٠٠٥م) .
٧. (Colombia's Rebel Hit the Airwaves) كارل برنهول ، نيوزديز ، ٢٤/ديسمبر/٢٠٠٠م، A20 .
٨. http://as.sawah.com/discus/ (استرجاع ١١٢/سبتمبر/٢٠٠٣م) .
٩. انظر الروابط لمواقع الكترونية أخرى ، www.stormfront.org .
١٠. انظر (Ugliness Online Isn't Terrorism) ، دين أي مورفي ، نيويورك تايمز ، ٧/يناير/٢٠٠١م .
١١. www.vanguardnewsnetwork.com. نشر في صيف عام ٢٠٠١م.
١٢. www.freespeech.org/paulhill/PressRelease.html
١٣. انظر الروابط للمواقع الأخرى .www.stromfront.org
١٤. انظر .www.jtf.org
١٥. الاقتباسات الثلاثة من www.jtf.com
١٦. وفقا لتقرير عن تلفزيون المحكمة وقع القتل الوحشي في يونيو/١٩٩٨م ، في مدينة جاسبر، تكساس ، انظر www.courttv.com/trials/berry/102599-ctv.html.
١٧. (The Web as Home for Racism and Hate) ’اقتباس في جولي سالمون ، نيويورك تايمز ، ٢٣/اكتوبر/٢٠٠٠م ، E8.
١٨. من مراجعة احد العملاء من يوميات تيرنر كما نشرت علي الموقع www.amazon.com ، (دخول ٢١/سبتمبر/٢٠٠٣م).
١٩. www.creator.org./internet.html. (Creativity Internet Blitzkrieg)
٢٠. www.stormfront.org (دخول ٢٤/سبتمبر/٢٠٠٣م) .
٢١. www.kids.stormfront.org.
٢٢. انظر (Parents Fear that Children Are One Click Ahead) ، امي هارمون ، نيويورك تايمز ، ٢٠/ابريل/١٩٩٩م ، A24. و (The Internet vs. First Amendment) ’ لورينس هـ. ترايب ، نيويورك تايمز ، ٢٨/ابريل/١٩٩٩م ، A29.

٢٣. انظر www.kahane.net/games/ (دخول في أوقات متعددة في ٢٠٠٠م و ٢٠٠١م).
٢٤. استشهد ارون في عن سيسيلا بوك ، Mayhem : violence as Public Entertainment ،(قراءة ، ام أي : ميرلويد لورنس ،١٩٩٨) ،ص ٤٧.
٢٥. المرجع السابق في (Introduction).
٢٦. نشر خطبة فرية في Vital Speeches of the Day، في ١/أكتوبر/١٩٩٩م . انظر أيضا (The New Jackals)، سيمون رييف ، بوسطن : مطبعة جامعة نورساسترين ، ١٩٩٩م ، الفصل الرابع ،
٢٧. (Terror groups hide behind Web encryption) ، يو اس أي تودى ' ٦/فبراير/٢٠٠١م ، A7.
٢٨. المرجع السابق نفسه.
٢٩. (Al-Qaida and the Internet: The Danger of Cyber planning) ،تيموثي لـ. توماس ، برا متر ، ربيع عام ٢٠٠٣م ، ص١١٢-٢٣ ، http://carlisle-www.army.mil/usawc/parameters/03spring/thomas.htm.
٣٠. أدلي استيف ارسون بهذه التصريحات خلال لقاءه مع كريس ماثيو في قناة (سي ا ن بي سي ، هاردبول مع كريس ماثيو) ، ٢/مارس/٢٠٠٢م .
٣١. توماس .
٣٢. (Digital Defense) ، توماس فرادمان ، نيويورك تايمز ، ٢٧/يوليو/٢٠٠١م، A19 .
٣٣. (Cyber-Attacks by Al-Qaeda Feared : Terrorist at Threshold of Using Internet as Tool of Bloodshed) ، بارت ون قلمان ، واشنطن بوست ، ٢٧/يوليو/٢٠٠٢م ، A1.
٣٤. المرجع السابق نفسه.
٣٥. (The Future of Cyber Terrorism: Where the Physical and Virtual Worlds Coverage) ، القي الخطاب في الندوة السنوية العالمية الحادية عشر عن مسائل في العدالة الجنائية ، http://afgen.com/terrorism1.htm.، (دخول ١٧/سبتمبر/٢٠٠٣م).
٣٦. بارت ون قلمان.
٣٧. توماس .
٣٨. المختطفات أخذت من (The Letters from Browsers) ، في قطاع www.natall.com/letters/letters16.html ، (دخول ١/ابريل/٢٠٠٢م).
٣٩. (Pakistan's Jihad Culture) ، جاسيكا ستيرن، فورينا فيرس ، نوفمبر-ديسمبر/٢٠٠٠م ، ص ١٢٠ .
٤٠. عرف تيموثي لـ. نوماس جان فرانسوا ريتشارد المحقق الفرنسي الذي اقتبس عنه .
٤١. سب ما ورد في موقع صفحة www.tcrparty.com/atrocity/aborts/.html. (Nuremberg Files),
٤٢. حسب ما ورد في مجموعة مواقع الكترونية ، www.jtf.org.

الفصل الخامس عشر : مكافحة ومحاربة الإرهاب في الأخبار

١. (The Threat of International Terrorism after 9/11: News Coverage and Public Perception) ، ورقة أعدها ، بريجيت ل. ناكوس ، يايلي بلوش-اليكون و روبرت ي. شابيرو ، للعرض في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للعلوم السياسية في فيلادلفيا ، ٣١/أغسطس-٣/سبتمبر/٢٠٠٦م.
٢. انظر (Germs : Biological Weapons and America's Secret War) ، جودث ميلر ، استيفن انقلبيرج و وليام برود ، نيويورك : سيمون وسستر ،٢٠٠١م.
٣. (Countering the Changing Threat of Terrorism)اللجنة الوطنية المعنية بالإرهاب ، التقرير ، تم وفقا للقانون العام ٢٧٧ ، الكونغرس ١٠٥ ، ص٤٩ .
٤. المرجع السابق نفسه ، ص ٦ .

٥. Omaha World-Herald (Secure , Yes , but Also Free)، ١٢/يونيو/٢٠٠٦م، ص٦.
٦. ذكر علي نطاق واسع في وسائل الإعلام الإخبارية ، أن تهديدات عام ٢٠٠٢م ، تستهدف الانترنت وانظمة الكمبيوتر .
٧. (Report Warned of Attack on American Soil)، ادوارد ألدين ، فاينانشل تايمز ، ١٢/سبتمبر/٢٠٠١م، ص ٥.
٨. (The Point with Greta van Susteren)، سي ان ان ، ٣١/يناير/٢٠٠١م .
٩. (The Terrorism Story –and How We Blew It)،ريتشارد كوهين ، واشنطن بوست ، ٤/أكتوبر/٢٠٠١م ، A31 .
١٠. وفقا للنص المسترجع من قاعدة بيانات ليكسينكسيس ، في (ا ن بي سي ، نايتلي نيوز) ، ٨/ديسمبر/١٩٩٧م .
١١. (Nation Lacks Plan to Deter Terrorism)، جودث ميلر ، نيويورك تايمز ، ٦/سبتمبر/١٩٩٨م، ص ٣٠.
١٢. (Weapons of Mass Confusion: How Pork Trumps Preparedness in the Fight Against Terrorism) ، جشوا قرين ، واشنطن منسلي ، مارس/٢٠٠١م ، ص١٥-٢١ .
١٣. نفس المرجع السابق .
١٤. (Who Deliberates ? Mass Media in Modern Democracy) ،بنيامين أي. بيج ، شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو ، ١٩٩٦م، ص٢ .
١٥. ظهرت الرسائل الثلاث تحت (Dispatches from a Day of Terror and Shock) ، نيويورك تايمز ، ١٢/سبتمبر/٢٠٠١م ، A26 .
١٦. (New Day of Infamy) ، وليام صافير ، نيويورك تايمز ، ١٢/سبتمبر/٢٠٠١م ، A27 .
١٧. (A Different World) ، انطوني لويس ، نيويورك تايمز ، ١٢/سبتمبر/٢٠٠١م ، A27.
١٨. (The National Defense) ، نيويورك تايمز ، ١٢/سبتمبر/٢٠٠١م ، P.A26 .
١٩. (The Wrong Time to Fight Iraq) ، نيويورك تايمز ، ١٢/نوفمبر/٢٠٠١م ، A16 .
٢٠. (Terrorism and the Media) ، بريجيت ل. ناكوس ، نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا ،١٩٩٦م ،ص ٣٨ .
٢١. (The Terrorist and His Sentence) ، نيويورك تايمز ، ١/ابريل/١٩٨٦م ، A30.
٢٢. من نص قناة (أي بي سي ، نيوز بريكنج) ، (U.S. Strike against Iraq for Bush Attack) ، ٢٦/يونيو/١٩٩٣م.
٢٣. نفس المرجع السابق .
٢٤. (A Message for Saddam) ، واشنطن تايمز ، ٢٨/يونيو/١٩٩٣م ، E2.
٢٥. (Strike on Baghdad) ، واشنطن بوست ، ٢٨/يونيو/١٩٩٣م ، A18 .
٢٦. (Was This Strike Necessary) ، نيويورك تايمز ، ٢٨/يناير/١٩٩٣م ، A16 .
٢٧. نفس المرجع السابق .
٢٨. نفس المرجع السابق .
٢٩. من بيان الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون ، الخدمة الإخبارية الفدرالية ، ٢٠/أغسطس/١٩٩٨م ، تم استرجاعه من ليكسيسنيكسيس .
٣٠. إحاطة الإعلامية من ويليام كوهين ، وزير الدفاع ، في ٢٠/أغسطس/١٩٩٨م ،وفقا لـ (ا ف دي سي اتش ، النسخة السياسية).
٣١. (Official Won't Detail Evidence on bin Laden) ، فيرنون ليؤوب ومايكل قران دول ، واشنطن بوست ، ٢١/أغسطس/١٩٩٨م ، A19 .
٣٢. (In Self Defense) ، واشنطن بوست ، ٢١/أغسطس/١٩٩٨م ، A22 .

٣٣. (Striking against Terrorism) ،نيويورك تايمز ، ٢١/أغسطس/١٩٩٨م ،A22 .
٣٤. (ا ن بي سي ، نايتلي نيوز) ، ٢١/أغسطس/١٩٩٨م .
٣٥. (Late Edition with Wolf Blitzer) ،٢٣/أغسطس//١٩٩٨م .
٣٦. (A Failure of Intelligence) ، دانيال بنيامين ، و استيف سيمون ، نيويورك لتنقيح الكتب ، ٢٠/ديسمبر/٢٠٠١م ، ص٧٧ .
٣٧. من بيان للرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش في ٧/أكتوبر/٢٠٠١م ، وفقا لنشرة خدمة الإخبار الفدرالية .
٣٨. وقد ذكر فريد زكريا هذه الأرقام في (Let's Spread the God Cheer) ، نيوزويك ، ٢٦/نوفمبر/٢٠٠١م ، ٥٠.
٣٩. تحدثت ليندا فيرتهايمر عن حركة (بيرقنينق) المناهضة للحرب في برنامج (All Things Considered) ، ١٤/سبتمبر/٢٠٠١م ، وزميلها نيل كوهين من حركة (فليدجلنق) المناهضة للحرب علي برنامج (Talk of the Nation) ، ٢٨/سبتمبر /٢٠٠١م .
٤٠. (Immortality of the March)، مايكل كلي ، واشنطن بوست ، ١٩/فبراير/٢٠٠٣م، A29.
٤١. (White House : Americans Aren't Getting Full Story on Iraq)، . www.CNN.com، (استرجاع ١٣/اكتوبر/٢٠٠٣م).
٤٢. (ا ن بي سي ، نايتلي نيوز ، ١٤/ديسمبر/٢٠٠٦م .
٤٣. (Exploring the Transatlantic Media Divide over Iraq) ، انقرد أ. ليهمان ، الصحافة/ السياسة ، ١٠:١(٢٠٠٥م) : 83 .
٤٤. (War on the Web) دانيلا ف. ديميتروفا ايت ال , الصحافة/ السياسة ، ١٠:١(٢٠٠٥م) : ٣٨ .
٤٥. (The Iraq War 2003 in Western Media and Public Opinion) ، كاي حافظ ، قلوبال ميديا جرنال ، ٣:٥ ، خريف ٢٠٠٤م ، http://lass.calumet.purdue.edu/cca/gmj/fa04/gmj-fa04-hafez.htm.
٤٦. المرجع السابق نفسه.
٤٧. دانيلا ف. ديميتروفا ايت ال ، ص٣٣ .
٤٨. تمت الدراسة بواسطة شركة (ميديا تينور) الالمانية وذكرت في دانيلا ف. ديميتروفا ايت ال، ص٢٧ .